

قناديل شيوعية عراقية

سير وصور لشهداء الحركة
الشيوعية واليسارية في العراق

الجزء الثاني



مكتبة المجلة
مكتبة المنار العلمية

أعداد و تقديم
خالد حسين سلطان

قناديل شيوعية عراقية

الجزء الثاني
سيرّ وصور لشهداء الحركة الشيوعية
واليسارية في العراق

اعداد وتقديم
خالد حسين سلطان
دار الخالدي للطباعة والنشر
الطبعة الأولى / ٢٠١٩

قناديل شيوعية عراقية

سيرَ وصور لشهداء الحركة الشيوعية
واليسارية في العراق
الجزء الثاني

اعداد وتقديم
خالد حسين سلطان

دار الخالدي للطباعة والنشر

الطبعة الاولى / ٢٠١٩

تنضيد وتصميم
حسين خالد حسين

١٠٠٠ نسخة

حقوق الطبع محفوظة : للسيد خالد حسين سلطان

Email : kh_sultan1960@yahoo.com

Mob : 07901264059

الاهداء

الى

روح أبي

الفقيد

حسين سلطان صُبي

اهدي جهدي المتواضع هذا

خ.ح.بس

المقدمة

بعد سقوط الطاغية والاحتلال البغيض للعراق عام ٢٠٠٣، ومع بوادر شيء من الحرية المفقودة، هرعت عوائل الضحايا والشهداء والمغيبين من النظام السابق، بكل اطيافهم وميولهم ومنهم عوائل شهداء الحركة الشيوعية واليسارية في العراق، بالبحث عن أي وثيقة او معلومة او قبر للشهداء الذين لم تسلم جثامهم الطاهرة لذويهم، وتشكلت العديد من الجمعيات، وتحت مسميات مختلفة وبجهود فردي او دعم من جهة حزبية ما لمساعدة العوائل المنكوبة في مسعاها هذا. وحصل انجاز في هذا المجال حيث حصل قسم كبير من ذوي الشهداء على وثائق رسمية صادرة من الاجهزة الامنية او القضائية للنظام السابق تثبت اعدام او تصفية المبحوث عنهم، ومن ضمن الوثائق شهادات الوفاة، وتمكن الكثير منهم للوصول الى بقايا قبور هؤلاء المعدمين او شواهد القبور التي هي عبارة عن لوحة معدنية تحمل رقم المغدور في سجلات الاجهزة الامنية، بعد ان فعل الزمن فعله بتلك الشواهد، حيث فقدت معالم بعضها تماما. لقد كنت من ضمن هؤلاء الباحثين عن ذويهم، بحثا عن اخي المغيب عماد حسين سلطان منذ تشرين الثاني ١٩٨٠، ولكن دون جدوى ولحد اليوم حيث لم نعثر على أي وثيقة او شهادة وفاة او قبر، وخلال تلك الرحلة المضنية والمتعبة، تعرفت على الكثير من الشهداء وتعلقت بهم وبسيرهم، وأخذت اجمع صورهم وما متوفر من معلومات عنهم ليصل عدد الصور الى ٢٥٠ صورة. تصاعد وتضاعف ولعي وهوسي بتلك الصور وبمقترح من بعض الاصدقاء قررت ان اقيم معرض لصور الشهداء، وبدأت بالبحث عن المكان والوقت المناسب. كان معرضي الاول في شارع المتنبي وبالهواء الطلق وعلى كورنيش دجلة الخالد وبالقرب من تمثال الشاعر المتنبي

وبمناسبة العيد الـ (٧٩) لميلاد الحزب الشيوعي العراقي في ٣١ اذار ٢٠١٣، وهكذا تواصلت المعارض السنوية، ليتضمن المعرض الرابع في ١٤ شباط ٢٠١٦ (يوم الشهيد الشيوعي العراقي) اكثر من (١٠٠٠) صورة وهذا العدد صغير قياسا لعدد شهداء الحزب الفعلي، وان كان لا يمكن تحديد عدد دقيق ومضبوط للشهداء بسبب ظروف العمل السري واساليب القمع والارهاب الدموية التي مارستها الانظمة المتعاقبة على جماهير الحزب وظروف المنافى والتشتت، وبشكل مقصود احيانا من بعض القيادات للتغطية على عدد الشهداء في مراحل معينة، بسبب ضخامة العدد والذي يشير الى اخطاء وسلبيات العمل القيادي الذي قد يصل الى حد الخيانة، ويدفع القاعدة الحزبية للانتفاض والتمرد. واشهر واقرب مثال على ذلك هو ما حصل خلال فترة الكفاح المسلح (١٩٧٩ - ١٩٨٨) ولا سيما احداث مجزرة بشتاشان ١٩٨٣ وما قبلها وبعدها. حيث سالت الكثير من الدماء الشيوعية الزكية في جبال كردستان وكذلك في الداخل بسبب فوضى الكفاح المسلح والارتجال في اتخاذ القرارات العسكرية واختيار القيادات لذلك، كذلك الخيانات والاندساسات والتي تم التساهل او التسامح مع كثير من حالاتها، على حساب دماء طاهرة لخيرة الشباب الثوري ومن اصحاب الكفاءات المتنوعة .

خلال معارض الصور التي اقمته وصلته العديد من الوصايا والمقترحات لتعزيز تلك التجربة، ولعل اهمها واكثرها تكرارا هو تدوين سيرة كل شهيد من الشهداء، حتى وان كانت معلومات اولية عن الشهيد من خلال ما مدون عنهم في ادبيات الحزب او في ذاكرة رفاقهم ومحبيهم وذويهم. عملا بهذا المقترح بدأت بجمع ما يمكن جمعه من معلومات وكتابات عن الشهداء، فتراكم لدي الكثير منها، وحفاظا على هذا التاريخ الثر

والناصر والنقي عملت على اصدار ما تجمع من صور وسير للشهداء على شكل سلسلة كتب، ف جاء الجزء الثاني منها بهذا الشكل الذي بين ايديكم على ان تتبعه اجزاء اخرى، وعسى ان ينال رضا القارئ الكريم والاصدقاء والمعارف ونوي الشهداء ومحبيهم ممن طالبوا بتدوين وتوثيق سير الشهداء وصورهم .
ترتيب مواضيع الكتاب جاء عفويا دون أي اعتبار فكلهم شهداء خالدون وكلهم قادة باستشهادهم البطولي وبعضهم من الجنود المجهولين في تاريخ الحركة .

قبل الختام لا بد من القول ان كل ذلك كان بمجهود شخصي وفردى ودون أي دعم من أي جهة سواء سياسية او حكومية بل على العكس، حصلت بعض محاولات العرقلة لجهودنا من هذا الطرف او ذاك للتغطية على تكاسل واهمال البعض لملف الشهداء والمغيبين، علما ان هذا الطرف يغذي ارشيفه مما ننشر من صور للشهداء، وخصوصا النادرة والجديدة منها، دون تقييم او اعتراف بجهودنا .

استمرارا لنهجنا هذا نطلب من الجميع مساعدتنا برفدنا بما لديهم من معلومات وكتابات وصور لشهداء الحزب الشيوعي العراقي والحركة اليسارية في العراق لنتمكن من توثيقها في تلك السلسلة ويمكن ارسال ما لديهم ان رغبوا على البريد الالكتروني :

Email : kh_sultan1960@yahoo.com

المجد والخلود لشهداء
الحزب الشيوعي العراقي
والحركة اليسارية في العراق

خالد حسين سلطان
بغداد / كانون الثاني ٢٠١٩

الشهيد الخالد ... صباح الدرة

باقر ابراهيم



الشهيد الخالد د. صباح الدرة

اكتب عن الشهيد صباح الدرة، كمناضل تعرفت عليه منذ نهاية الستينات، ثم توثقت معرفتي به، في ظروف العسر والمشقات، أي في فترة اشتداد حملات القمع والملاحقات عامي ١٩٧٨ - ١٩٧٩.

نال صباح درجة الدكتوراه في ألمانيا الديمقراطية، بعد أن أكمل دراسته الجامعية في العراق. وكان فرعه العلمي في الاقتصاد الصناعي. ونشر أطروحته العلمية في كتاب : (تطور الصناعة في العراق). وله أبحاث علمية أخرى. كما كان ممثلاً لاتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي - في رئاسة اتحاد الشبيبة العالمي حتى بداية السبعينات .

وبصفتي مسؤولاً عن قيادة الحزب في الداخل، خلال عام كامل من اشتداد تلك الحملات، ارتبطت مباشرة بصباح الدرة،

بعد أن فهمت موقفه برفض النزوح الى الخارج واستعداده لمواصلة النضال في الداخل، مهما كانت ظروفه واثمائه. وواضح أن ثمنه كان حياته الغالية .

لا أستطيع أن أتحدث عن كفاءات صباح العلمية. ولكني، خلال تعرفي على تفكيره السياسي وممارساته، أستطيع أن أقول إنه كان عالماً، له مستقبل مشرق وعقلاني، ساعده ان يتمتع بملكة الصمود والحفاظ على مبدئية العقيدة والممارسة .

أتذكر أن صباح الدرة اقترح علي، أثناء اشتداد حملة القمع، وقبل انسحابي من مقر الحزب العلني، إخراج أحد مسؤولي الحزب إلى الخارج وحينما سألته : لماذا، وهو لم يطلب مني ذلك . . قال هو يرغب به وأنا أرجوك العمل باقتراحي. وفعلاً نفذت اقتراحه .

خلال فترة العمل السري، في السنة الأخيرة من وجودي في الوطن، كنت كثير التردد على صباح الدرة في بيته وأقيم احياناً فيه، حيث يسكن مع زوجته وطفلته الوحيدة (شيماء) . وقد ناقشني بحماس وقناعة بموضوعات المعالجة التي كتبتها في نشرة (مناضل الحزب) للرد، من الناحيتين الفكرية والسياسية، على الحملة القمعية ضد الحزب الشيوعي، وحثني على الاسراع بإصدارها .

أود أن استشهد بمناضل تعرف على صباح الدرة، داخل زنانات الاعتقال البغيضة في صيف عام ١٩٧٩، حيث كتب زيد نعمان في العدد ٧٤ من مجلة (رسالة العراق) الصادر في شباط ٢٠٠١ ما يلي :

(كان الشهيد واضحاً في آرائه واثقاً في تحليله السياسي والفكري، لم تخل احاديثنا من مواضيع في مجالات التحالف، أو سبل التطور أمام العالم الثالث وبالتأكيد الديمقراطية. كانت فرصة لنا التعرف على جوانب كانت خافية لنا خلف القرارات

التي اتخذها الحزب في طريقه للتحالف وما بعده. وكانت كردستان والحركة الكردية، وملابسات العلاقة منها، موضوعاً آخر لم نغفل التطرق إليه، فكان للشهيد خبرة طويلة في العمل السياسي) . . .

وقبيل اطلاق سراح الشهيدين د. صفاء الحافظ وصباح الدرة، في اعتقالهما الأول عام ١٩٧٩، يذكر زيد نعمان : (أنهما زارانا للإعراب عن شكرهما، نيابة عن الحزب، والتي كانت ضمن زيارات قاما بها لمن كان معهما في التوقيف) . في مطلع عام ١٩٨٠، أعتقل الشهيدين صفاء الحافظ وصباح الدرة مجدداً، وعلى الأغلب أن اعتقالهما كان بعد عثور سلطات الأمن على جوازي سفر مزورين، أرسلهما مع مراسل حزبي، أعتقل على الحدود العراقية السورية .

بعد ذلك كانت خسارتنا الفادحة وخسارة الحركة الوطنية بفقدانهما. ان الأذى السياسي لحمات القمع الشرسة والحقودة، تجلى بخسارة مفكرين وسياسيين من أمثال صباح الدرة، كانوا أكثر قدرة على صيانة الحزب من الانحرافات السياسية اثناء المنعطفات الحادة .

. . .

. . . من ضمن هؤلاء تعايشت رفقتي وإياهم (رغم قصرها)، بحب الوطن وناسي، فجعلوا منهما جسراً يربطني بذكراهم. أحدهم الشهيد الدكتور صباح الدرة، الذي عايشته عندما كان سكرتير اتحاد الشبيبة الديمقراطي العالمي (وفدي) حيث سجل مواقف بطولية في الصمود بمقر جريدة اتحاد الشعب ليسهر على تأمين أماكن أمنه لحماية رفاقه من الهجوم البربري العفقي على حزب الطبقة العاملة، الحزب الشيوعي العراقي . كان الشهيد يتصف بسداد الرأي وامكانية الخلاقة في تربية



الكادر، ونظرته الى عامل الزمن الذي يفرض استغلاله لتحقيق ما نصبو اليه، فهو لا يعطي الفرصة إذا أطلنا التفكير به، فيمر كما يقول بسرعة، وأي تأخر في مجاراته باتخاذ موقف صائب تجاه ما يواجهنا به من أمور تتطلب سرعة البت بها، يضع علينا قدرة حسم ما يأتي. لهذا كان يرعى ويهتم بالشباب من الرفاق باعتبارهم عنصر حركة الحزب بين الناس، يحثهم على ضرورة التواضع والتعود الى الانصات للأخرين، وعدم التطير من الافكار المغايرة والمطروحة مهما كانت بدائية داخل التنظيم فحسب. فرسائله المحملة بأخبار الوطن والارشادات التي بعث بها وأنا في كوبا مع مجموعة من شبيبة العالم، لا زالت تأبى مفارقة الذاكرة ناصحا إياي استغلال الوقت لتعلم الاسبانية، وفعلا تم ذلك بحيث في آخر فترة الدورة استعضت عن الانكليزية بالإسبانية. غادر الى الوطن بعد وصولي الى بودابست بأشهر، التقيته للمرة الاخيرة في مهرجان الشبيبة العاشر عام ١٩٧٣ ببرلين، ليصبح هذا آخر لقاء بيننا، حيث أختطف مع آخرين أواخر عام ١٩٧٩. فما كان

إلا أن نتحرك في المحافل الدولية لشن حملة تضامن مع شعبنا، فاتصلت بأصدقائه وزملائه في اتحاد الشبيبة الديمقراطي العالمي لهذا الغرض لمطالبة النظام العفقي بمعرفة مصيره وأطلاق سراحه مع من أختطف. هنا طغت المصالح وتداخلت العلاقات السياسية فحالت دون التضامن مع شعب كان يصفى وطنيه ويغيبون تحت التعذيب بأيدي جلادين مساكين وهم يضحكون .

د. علي الخالدي

الشهيد البطل صباح الدرة

ولد الشهيد صباح الدرة من عائلة ميسورة في بغداد عام ١٩٣٢ تخرج في كلية تجارة بغداد عام ١٩٥٣ بدأ نشاطه السياسي وهو في الجامعة بسبب من ذلك حكم عليه النظام الملكي بالسجن لمدة سنتين في بداية الستينيات غادر إلى ألمانيا لإكمال دراسته العليا مواصلا نشاطه السياسي ضمن جمعية الطلبة العراقيين عاد إلى العراق عام ١٩٦٦ عين في شركة الزيوت النباتية، عام ١٩٧٣ عين أستاذا في الجامعة المستنصرية لفترة قصيرة قامت السلطات بعدها بنقله موظفا في وزارة التجارة خلال السبعينيات عمل في مجال العلاقات الوطنية واللجنة الاقتصادية الحزبية .

يذكر عنه الرفيق عبد الرزاق الصافي انه (تحدث في لقاء للجان الجبهة الوطنية في العام ١٩٧٧ بجرأة بحضور صدام حسين. وانتقد الكثير من جوانب العمل تنفيذا لتوجهات حزبية فحقد عليه صدام وجلوزته وصاروا يتحينون الفرصة للانتقام منه) وظل الرفيق صباح مع رفيقه صفاء الحافظ ورفاق آخرين يدامون في مقر طريق الشعب حتى أيامها الأخيرة.



الشهيد صباح الدرة مع مجموعة من الرفاق

اعتقل مجددا في شباط ١٩٨٠ وانقطعت إخباره بشكل نهائي عن عائلته عام ١٩٨٣، وبعد سقوط النظام الدكتاتوري عثر في ملفه الأمني على كتاب موجه من الأمن العامة إلى محكمة الثورة سية الصيت يطلب فيه الأمن من المحكمة إصدار قرار بإعدامه بتاريخ سابق لغرض الرد على الضغوط الدولية التي كانت تطالب بمعرفة مصيره .

الشهيد متزوج وله ثلاثة أبناء. عمار و شيماء و ثامر .

شهرزاد البياتي

نداء الى الرأي العام العالمي

لانتقاد حياة الدكتور صفاء الحافظ والدكتور صباح الدرة
وكل المعتقلين الوطنيين العراقيين

نشهد بلادنا العراق موجة جديدة من اعمال القمع الدموي . ويتعرض
مناضلو حزبنا ، ومن بينهم الرفاق صفاء الحافظ — عضو المجلس العالمي
فيها القوانين وتحترم لائحة حقوق الانسان ، الى اشبح انواع التعذيب
والقتل واحكام الاعدام الجائرة .

لقد نفذ منذ اذار الماضي حتى اليوم اكثر من مئة حكم بالاعدام في
العراق ضد معارضي السلطة . وبلغ عدد من نفذ بهم هذا الحكم القاسي
طيلة حكم البعث بضعة الوف .

ومنذ حوالي الثلاثة اشهر اعتقلت سلطات الامن العراقية عددا من
مناضلي حزبنا ، ومن بينهم الرفاق صفاء الحافظ — عضو المجلس العالمي
صاحب امتياز مجلة الثقافة الجديدة ، والدكتور صباح الدرة — الاستاذ
الجامعي ، الاقتصادي المعروف . وجعفر ملي كاتلم . وهذه السلطات
ترفض اعطاء اية معلومات عنهم لاهاليهم .

ان تلقا كبيرا ومشروعا يجهلنا على مناشدتكم لانتقاد حياة هؤلاء
وكل المعتقلين السياسيين الاخرين . وذلك بمطالبة السلطات العراقية
بالاعلان عن مصيرهم وتقديمهم للمحاكمة ان كانوا متهمين بقضية والسماح
لهم بتوكيل محامي والالتقاء باهاليهم والاطلاق سراحهم فورا .
ان حياة هؤلاء المواطنين في خطر . وان تضامنكم معهم يسهم في
صيانة حياتهم .

فلترفع اصواتكم الخيرة بالتضامن مع ضحايا العسف الدكتاتوري
في العراق .

اللجنة المركزية
للحزب الشيوعي العراقي

١٩٨٠/٤/٢٧

نداء الى الرأي العام العالمي من اللجنة المركزية للحزب
الشيوعي العراقي لانتقاد حياة الدكتور صفاء الحافظ والدكتور
صباح الدرة وكل المعتقلين الوطنيين العراقيين

١٩٨٠/٤/٢٧

من منا لا يعرف اللاعب هدايف العراق واسيا

الشهيد بشار رشيد

كاظم عبود / ابو وصال



وصل الصبي بشار الى بغداد من مدينه الديوانية، كان يتيم الاب، تحملت والدته اعباء وصعوبات في تربيته مع اخواته. سكنت العائلة اول الامر في بيوت بغداد المزدهمة، الشعبية والقديمة ... ابو سيفين ومحلات شارع الكفاح التي تقرب الواحدة منها الى الاخرى حد التلاصق وتتوحد في اساليب المعيشة ونمط الحياة الاجتماعي الذي يساهم في ابرازه شكل ونمط بناء البيت البغدادي القديم في هذه المناطق. اكمل الشهيد الدراسة الابتدائية والمتوسطة، ولعب الكرة في المدارس وبرع وعرف بين اقرانه، فاحتضنه عندها المرحوم غازي مدرب فريق العاصفة الشعبي، وبذا عرفت قدماء ملعب الامانة القديم المعروف، وهنا تكونت لديه صداقات اختلفت عن التي قبلها، يسميها صداقات ناضجة .

تعرف في هذا الوقت على الاصدقاء : فيصل صالح، منعم جابر، كاظم عبود وبعدها المرحوم لعيبي فرحان بالإضافة الى

الاصدقاء الاكبر سنا، وهم الذين كانوا يقدمون النصح والارشاد، امثال جاسم محمد كريم وجبار وغيرهم. بعد ذلك انتقل للدراسة المسائية وسكنت العائلة في مدينة الثورة، مدينة الطبقات المسحوقة بعد ان تعين كلاعب في فريق السكك الحديدية وهنا كثرت وتنوعت صداقاته وكذلك تنوعت الاهتمامات الشخصية، كنا مثلا سوية من عشاق فرقة المسرح الفني الحديث، واصوات والحن كوكب وفؤاد وياس وقحطان، كانت الحسجة عند بشار ضعيفة، ولكنه عندما تعرف على شعر مظفر النواب وآخرين اصبح اكثر الفة حتى مع مجتمع مدينة الثورة واصدقائه الجدد. في نهاية الستينات، كان ميله يشتد الى الفكر اليساري واصبح قارئ جيد، ينهل من ينابيع الثقافة العراقية والعالمية، فكان ان خرج هو ايضا من معطف غوغول، التقينا مرة بأحد الكتاب (كاتب قصه قصيره وانسان رائع) ولكن له راي سلبي نحو الرياضة، وجه كلامه لنا وقال: هل انتم عقال ٢٢ واحد تركضون وره طوبه ... بالواو المطولة والمضخمة، كانت لهجته من الغربية. سحبت بشار قبل ان ينتفض وقلت له انه يمزح (على فكرة كثير من المثقفين لهم هكذا الموقف، وللناس فيما يعيشون..؟) .

انتقل بشار ليلعب في فريق الشرطة واكتمل نضجه كلاعب وسط اولا ثم اصبح واحد من المهاجمين البارعين فهو يمتلك لياقة بدنية عالية، فارع الطول ووزنه اكثر من ٧٥ كغم وفي اغلب الأوقات، صاحب مطاوله وجهاديه عوض فيها قلة السرعة. يلعب بشار بكنتا القدمين الا انه كان يصدق يسراه اكثر. كان واحد من اعمدة الكره العراقية في العاب الهواء، بعد ان خلت الملاعب من عمو وجمولي ومحمد مجيد، المعروفين بألعاب الراس، جاء بعدهم اللاعب المبدع طارق عزيز، وكان بشار ينافس في جمال الرأس، الا ان لبشار ميزة حركة الرقبة



بالميل المناسب عند الاستلام وذلك ما كان يفرقه عن الجميع وهي نقطة لصالحه اذ قلما اخطأ التصويب برأسه .
يحب ويميل الى جماعية اللعب، وله رأي في التهديد من مسافات بعيدة خصوصا بقذائفه اليسارية. لا يخاف الالتحام في منطقه جزاء الخصم مع هدوءه المعتاد فسجل اهداف كثيرة من مواقع خطيرة .

كان بشار كلاعب ملتزم بتوجيهات المدرب مع المعرفة بفسحة الابداع الذاتي للاعب حسب ظروف اللعبة، وكذلك كان كائنسان ملتزم وصاحب صفات انسانية جمّة، مؤدب ومتواضع، لسانه محصن وقلبه سليم وكبير وسع حب الناس جميعا .

له قابلية على استيعاب الملاحظات وكل ما يطرأ داخل الملعب من مفاجآت. لعب كهاو وبوظيفه مفوض شرطه ألعاب، أحب اللعبة واخلص لها وكان مثالا للأدب والخلق السليم داخل الملعب .

معروف ان سلطة الحزب الفاشي، سلطة العشيرة الامية، تمقت الابداع .. فهم يكرهون العلم والادب والفن والرياضة بل يغارون من المبدعين واصحاب الذوق الانساني الرفيع، فهم في الفن : (كاولية)، وفي الادب زبيبة، وفي الرياضة تربية الكلاب البوليسية (ومن البشر لهم كلاب ايضا .. لا زال قسم منهم يعمل في قيادة الوسط الرياضي). كرههم الأعمى للعراق المبدع جعلهم يبدؤون بنا نحن أهل الرياضة والأدب والفن والاعلام فغيبوا الكثير من الأحبة .

وقبل ان يأخذوه الى السجن كان قد تزوج من ام مسار ولم يمهله لرعاية ولده فتيا .

في ساحة الاعدام: لا تشدوا عيوني، أريد رؤية وجه القاتل

منعم جابر

الكبار يتركون بصماتهم واضحة جلية ، ولا يمكن للظلام ان يغطي تلك الشموع حتى وان امتد الزمن وطالت ايام الطغاة، فلا بد للصباح ان ينجلي و لا بد ان يعيد رموز الوطن دورة الحياة إلى أصولها. وكما قال الجواهري العظيم .. باق وأيام الطغاة قصار .

عاش بشار رشيد في ضمير رفاقه وزملائه وأحبه من الرياضيين وذهب الطغاة الى مزبلة التاريخ وظلت الضحايا نجوما لامعة في سماء الوطن. وها نحن نحتفي ونستذكر ايامهم

ونضالهم وتضحياتهم لأنهم سطروا بطولات وحكايات وأحداثا
ستظل باقية إلى الأبد .

نعم إنهم كبار، والكبار يحملون الآمال والطموحات ..
من هو الشهيد بشار رشيد ؟

مبدع كروي من طراز خاص ولد في محافظة الديوانية عام ١٩٤٩ وترعرع في بغداد سكن في منطقة أبو سيفين، إحدى المناطق الشعبية. التقيناه مع اللاعب فيصل صالح والكابتن كاظم عبود عام ١٩٥٨. وقد لعبنا أول مرة لفريق شعبي أسميناه (شباب الجمهورية) تيمنا بالجمهورية الاولى وثورتها في ١٤ تموز ١٩٥٨، وتواصلت علاقتنا حتى انتقلنا الى فريق العاصفة الأهلي عام ١٩٦١ بقيادة المربي الراحل غازي عباس الذي تعلمنا وتربينا على يديه. وكان بشار احدنا، يحب الناس ويسعى إلى خدمتهم ويستجيب لمطالبهم وظلت هذه الصفة تلازمه حتى آخر أيامه، حيث كان الشهيد يخدم أبناء مدينته الثورة (الصدر حاليا) وخاصة في مراجعاتهم الدوائر الرسمية ويتوسط في حل مشاكلهم ونزاعاتهم وقد علق احد أصدقاء بشار قائلاً لقد كان بشار مؤسسة للمعاونة ولمساعدة أبناء جلدته. لعب بشار لفريق السكك بإشراف المدرب القدير جرجيس الياس في العام ١٩٦٦ - ١٩٦٨ ثم انتقل الى فريق القوة السيارة للأعوام ١٩٦٨ - ١٩٦٩ وانتقل إلى آليات الشرطة للأعوام من ١٩٦٩ إلى ١٩٧٥ ومثل المنتخبين العسكري والوطني للأعوام ذاتها وقد صاحب الشهيد في مسيرته العشرات من المبدعين منهم فيصل صالح وكاظم عبود وكاتب هذه السطور وأنور جسام ومؤيد محمد صالح ورسن بنيان وصمد أسد وفانوس الاسدي وعبد كاظم ودوغلاس عزيز ومنعم حسين ومجيد علي وستار خلف وطارق عزيز ومظفر نوري وغيرهم .

هل كان الشهيد بشار شيوعيا ؟

نعم .. لقد كان الشهيد بشار يمتلك وعيا وطنيا وطبقيا عاليا دفعه إلى الانضمام للحزب الشيوعي العراقي في مطلع سبعينيات القرن الماضي وقد استغل النظام الفاشي هذه المرحلة لطعن الحزب والبدء بالهجوم عليه وعلى الحركة الوطنية منذ نهاية العام ١٩٧٥ حيث اعتقل بشار بعد انتهائه من مباراة افتتاح الدوري يوم ١٥/٩/١٩٧٥ بعد انتهاء مباراة آليات الشرطة ونادي الجامعة (الطلبة) في افتتاح الموسم ١٩٧٥ - ١٩٧٦ وتمت إحالته إلى المحاكمة هو والرفيق القائد الشيوعي واللاعب السابق كمال شاكر، شقيق لاعب المنتخب الوطني العراقي وفريق المصلحة قيس شاكر وبعد محاكمة صورية تم الحكم عليهم بالإعدام .

بشار والعلاقات الانسانية الراقية

كما ذكرنا فان بشار كان يمتلك أخلاقا متميزة اتصف بها مع جميع من عاشره من رياضيين وغيرهم . وقد كانت علاقته حتى بسجانيه نموذجية حيث حاول بعضهم تخليص بشار من أغلال السجن وزنازين الإعدام حيث حدثني السجين الشيوعي واللاعب السابق جبار قاسم بأنه في معتقل الفضيلية عرض مفوض السجن (الذي رفض ذكر اسمه) على الشهيد بشار فكرة تهريبه من المعتقل على أن يصحبه في عملية الهرب ! إلا أن الشهيد بشار كان مؤمنا ببراءته ووثقا بان حزبه سيخلصه من الفاشية لكن الطغاة كان لهم رأي آخر. أما حكايته في زنزانة الإعدام فقد كان احد السجانيين ويدعى (أبو عليوي) يتعاطف مع بشار ويعمل على الترويح عنه وأخذه الى مستشفى السجن لكي يشاهد بعض أصدقائه ورفاقه من السجناء وقال لبشار بأنه سوف يترك العمل إذا تعرض الى السوء وفعلا ما أن تم تنفيذ حكم الإعدام بالشهيد بشار حتى تقدم

أبو عليوي بطلب إحالته إلى التقاعد وأحيل يومها وغادر إلى الشرطة مسقط رأسه .

انطلاقة بشار الصاروخية مع المنتخبات العراقية

انطلق اللاعب بشار رشيد انطلاقة صاروخية مع المنتخبات العراقية. بعد أدائه المتميز مع آليات الشرطة. بدأ المدربون بالتركيز على أدائه حيث كان مهاجماً من طراز خاص اتصف بالقوة البدنية العالية والشجاعة في مهاجمة الدفاعات وكسر أقواها وتميز بألعاب الهواء واستطاعته التسجيل برأسه من كل مناطق الملعب. لعب عام ١٩٧٣ في تصفيات كأس العالم في استراليا فلعب في جميع المباريات إلا الاولى أمام استراليا وشارك في بطولة العالم العسكرية والتي جرت منافساتها في بغداد حيث أحرز منتخبنا العسكري كأس البطولة وأحرز بشار لقب هدفها وشارك في بطولة العالم العسكري في عام ١٩٧٥ والتي جرت منافساتها في الكونغو برازافيل وأحرز منتخبنا مركز الوصيف وفاز بشار بلقب هدفها أيضاً وأحرز شهيدنا لقب هدف بطولة رباعية أقامها الاتحاد العراقي لكرة القدم عام ١٩٧٣ حيث سجل أربعة أهداف واحد في مرمى سيسكا السوفيتي وثلاثة أهداف في مرمى الفريق البلغاري وشارك مع المنتخب الوطني في جولاته في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق. وعلى الرغم من عمره الكروي القصير إلا انه كان مليئاً بالإنجازات .

الفرق الشعبية مدرسة للوطنية

لقد كانت الفرق الشعبية العراقية مدرسة للبناء الوطني والقيمي وقد تربى الشهيد بشار رشيد وآلاف من أبناء الفرق الشعبية مع فرق تميزت بالروح الوطنية العالية حيث لعب بشار لفريق العاصفة الأهلي في بغداد وكان لرئيس الفريق المرحوم غازي عباس دوراً تربوياً خاصاً حيث علم لاعبيه على القيم العالية

والأخلاق النبيلة وأبعدهم عن كل ما يسيء الى حياتهم وكان انضباط اللاعبين وأخلاقياتهم وتربيتهم العالية هي التي دفعتهم إلى التمسك بقيم الوطن والوطنية وتحول هذا الفريق الشعبي الى مدرسة لتخريج عشرات اللاعبين والنجوم في الكرة العراقية وكانت الفرق الاخرى قد تطبعت بذات القيم والمبادئ ومن تلك الفرق فريق شباب الطليعة والنهضة الكاظمي والحضارة واتحاد الشعب واتحاد الكرخ واتحاد وعد وانوار بغداد ومنتخب الكراة وشباب الاحرار واتحاد الطيران وعمال بغداد اضافة الى عشرات الفرق في بقية المحافظات العراقية والتي ساهمت في ترسيخ قيم المواطنة الصالحة والاخلاص للعراق ...

تحية اكبار واجلال لشهيد الوطن والرياضة المبدع بشار رشيد ورفاقه طارق محمد صالح و نافع منعم و عمار جابر و محمد عبود و سعدي لايح و صبري كاظم وجميع شهداء الوطن ممن ضحوا بحياتهم وكانوا اكثر منا جودا وتضحية والخزي والعار للجلادين والقتلة .

* * *

الشهيد الخالد زكي جلوب موسى

- * تاريخ الولادة : ١٩٣٥
- * المدينة : العمارة
- * تاريخ الاستشهاد : ١٣ اذار ١٩٦٣
- * المنطقة : بعقوبة / مكان الرمي / معسكر سعد
- * ظروف الاستشهاد : الاعدام رميا بالرصاص
- * الحياة النضالية والاجتماعية : نائب عريف، انتمى للحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٥٥، انتقل الى بغداد وعمل في



مصلحة نقل الركاب، تطوع في الجيش عام ١٩٥٨ في صنف المدفعية ونسب للعمل في كتيبة القوس في معسر سعد، متزوج وله بنت .

اثناء عملية الاعدام ، رفض لبس الكيس وبصق في وجه الجلاد قائلا له : انا لا اخاف الموت، انت وامثالك سيكون مصيرهم مزبلة التاريخ ونحن الخالدون. ولما سمعه أحد جنود الرمي، رفض تنفيذ الرمي به فتم حكمه بالسجن خمس سنوات. وصية الشهيد زكي جلوب موسى الى والده :

الى والدي العزيز :

أوصيك اني راحلا قريبا الى دنيا الخلود ولا تحسبون انني ميتا أوصيكم بإخوتي الصغار موسى وعيسى وأوصيكم بزوجتي لأنها حامل ان انجبت ولدا فسموه ثائرا وان انجبت بنتا فسموها ثورة. أوصيكم ان لا تبكوا علي، لأن البكاء ليس على الاحياء بل على الأموات .

سلامي على زميلي واخي ومعلمي خزعل حواس العتال " ابو



عادل " وعلى جميع اخوتي واصدقائي .
وقد وثق الاستاذ الفاضل والباحث عبد الكريم جعفر الكشفي
حادثة اعدام الشهيد زكي ورفاقه الابرار في معسكر سعد بمقال
بعنوان (انتفاضة معسكر سعد الخالدة في بعقوبة) جاء فيه :
... أما في معسكر سعد الذي يقع شرق بعقوبة، فقد توجه
البطلان الشيوعيان الملازم الأول صلاح محمد جميل،
والملازم عبد المجيد محمد جان إلى وحدتهما صبيحة الانقلاب
الاسود، وعند وصولهما إلى كتيبة القوس العاشرة، والتي كان
أمرها الوطني الرائد نامق عبد الله قد اختفى فور سماعه
بالانقلاب. وجمع الملازمان جنود كتيبة القوس العاشرة وجنود
سرية حراسة بعقوبة وخطب صلاح محمد جميل يوم الانقلاب
فيهم طالباً من الجنود مساندة ثورة ١٤ تموز، والوقوف بوجه
الانقلابيين الرجعيين الذين جاءوا بالقطار الامريكي للقضاء
على الثورة ومكتسباتها..

بعد الخطبة توجه البطلان صلاح وعبد المجيد إلى الرئيس الاول (الرائد) عبد الكريم حسن، وهو من أهالي البصرة وكان معروفاً بوطنيته وحسن أخلاقه وإيمانه بشعبه وحبه لعبد الكريم قاسم، لأخذ الاوامر بالسيطرة على كتيبة دبابات الفرقة السادسة والتوجه إلى بغداد لمساندة عبد الكريم قاسم، إلا إن الانقلابيين الجبناء استطاعوا قتل هذا الضابط الوطني قبل وصول صلاح وعبد المجيد.. وحدثت معركة كبيرة بين المنتفضين والانقلابيين أستمرت حتى الليل، وأستطاع الثوار قتل سالم الدباغ أمر البطرية الأولى .

وقد وصلت إلى المعسكر قوة كبيرة بقيادة العميد عبد الجبار شنشل ضابط ركن الفرقة السادسة والفريق الركن نصيف جاسم السامرائي أمر كتيبة هندسة الفرقة، استطاعوا تطويق المعسكر واعتقال اللواء الركن عبد الكريم محمد قائد الفرقة الثالثة، وهو أحد الموالين للزعيم عبد الكريم قاسم، قطع طريق الجنود الذين كان عددهم بالمئات خارج المعسكر والذين كانوا يريدون الالتحاق بأنصار ثورة ١٤ تموز.. كما إن الحرس القومي المجرم أستطاع سد منافذ بعقوبة المؤدية الى بغداد .

ينقل لي الشخصية الوطنية والاجتماعية سعدون عبد الرزاق الربيعي الذي كان جندياً في كتيبة القوس العاشرة، وهو من أهالي الهويدر وكان شيوعياً منظماً آن ذاك فيقول: فور سماعي خبر الانقلاب توجهت على الدراجة الهوائية إلى معسكر سعد لغرض الالتحاق بالثوار ثم يقول: لكن شوارع بعقوبة كلها كانت مقطوعة من قبل الحرس اللاقومي. أما عن عبد المجيد محمد جان فيقول: كان ضابطاً شهماً حسن الاخلاق والسيره محباً لجنوده. ثم يضيف لقد فشل البطلان صلاح وعبد المجيد في السيطرة على كتيبة دبابات الفرقة السادسة، وذلك لكثرة الانقلابيين من حيث، العدة والعدد .

أستمرت الانتفاضة ضد الانقلاب من الصباح حتى الليل، حيث أستطاع الضابطان الانسحاب من معسكر سعد بسيارة زيل لغرض الوصول إلى بلدروز ومنها إلى مندلي، إلا إن سيارة الزيل تعطلت قرب بلدروز حيث استطاع الانقلابيون القبض عليهم وتم تسفيرهم إلى السجن رقم واحد، حيث لاقوا أشد أنواع العذاب في مسالخ الحرس اللاقومي، وخصوصاً الشهيد صلاح محمد جميل الذي لم يستطع الجلادون إخضاعه وقد أرعبهم صموده، وكان يردد في أثناء التعذيب " يشرفني أن أموت في سبيل شعبي ووطني وكونوا على ثقة إن النصر الاكيد للشعب وإن حكمكم زائل لا محال لأنه لا يستند إلى الشعب " محملاً نفسه مسؤولية مقاومة الانقلاب ورافعاً المسؤولية عن رفيقة عبد المجيد محمد جان والجنود، لكن الجبناء علقوه من رجليه وأنقلوا ظهره بالبطانيات والكراسي.. ويؤكد من كان معه من السجناء أنه كان يسهر عليهم ويداوي جراحاتهم ويعتذر منهم ويطلب الصفح .

بعد فترة شكل الانقلابيون محكمة صورية حيث أصدر المجلس العرفي برئاسة المجرم شمس الدين عبد الله الحكم على المقاومين بالإعدام رمياً بالرصاص.. ولقد جلبهم الانقلابيون إلى بعقوبة وطافوا بهم في شوارعها وتم تنفيذ حكم الإعدام بهم أمام جنود معسكر سعد في مكان انتفاضة كتبية القوس العاشرة يوم ١٣/٣/١٩٦٣. وبعد جريمة الاعدام تم دفنهم سراً وبالليل في مقبرة الشريف البعقوبي مكبلي الايدي والارجل وفي قبر جماعي، وكان أول قبر جماعي شهده العراق في تلك الفترة المظلمة .

ولقد طلب الشهيد البطل عبد المجيد محمد جان من احد اقاربه الذي كان حاضراً في ميدان الرمي وقال له: " بلغ تحياتي وسلامي إلى الحزب الشيوعي العراقي " أما الشهيد البطل

صلاح محمد جميل فعند اعتلائه المشنقة قال بصوت عال سمعه جميع الجنود: " سفلة بعثيون إيها الجلادون إن نهايتكم ستكون على يد هؤلاء الجنود الذين اجتمعوا ليشاهدوا جريمتكم بحقنا "

الشهداء الابطال الذين شاركوا في الانتفاضة وتم رميهم يوم ١٣/آذار/١٩٦٣ في معسكر سعد هم :-

- نائب عريف تركي جابر عمره ٢٥ سنة
- نائب عريف صلاح عطية عمره ٢٥ سنة
- جندي أول جمال علي عمره ٢٢ سنة
- نائب عريف حديد تانا عمره ٢٥ سنة
- جندي مكلف حسن عبود عمره ٢٢ سنة
- نائب عريف حميد نجيب عمره ٢٥ سنة
- نائب عريف خالد عبد الرزاق عمره ٢٥ سنة
- نائب عريف داود سليمان فتوح من الموصل وهو من مواليد ١٩٣٤ وخريج مدرسة الصناعة العسكرية
- نائب عريف راضي محمد عطية تولد ١٩٤١ من العمارة
- نائب عريف رستم مجيد عمره ٢٥ سنة
- جندي مكلف رشيد أحمد عمره ٢٢ سنة
- نائب عريف رشيد بندر عمره ٢٥ سنة
- نائب عريف زكي جلوب موسى من مدينة العمارة تولد ١٩٣٥ كان يعمل في مصلحة نقل الركاب وتطوع في الجيش العراقي عام ١٩٥٨ متزوج وله بنت واحدة
- جندي مكلف صافي عبود عمره ٢١ سنة
- نائب عريف ناجي رحيم عمره ٢٥ سنة
- الملازم البطل صلاح محمد جميل بطل الانتفاضة وهو من مواليد الديوانية ١٩٣٨ أنضم إلى الحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٥٨ عندما كان طالباً في الكلية العسكرية وتخرج من

الكلية العسكرية عام ١٩٦١. وكان شهماً محبوباً من قبل الجنود بشكل ملفت النظر، وصمد صمود الابطال .

- نائب عريف عدنان رستم ٢٥ سنة
- نائب عريف عبد الحسين حسن عمره ٢٥ سنة
- الشهيد البطل عبد المجيد محمد جان الرجل الثاني في الانتفاضة، من مواليد بغداد ١٩٢٩، كان مهندساً في وزارة البلديات وتطوع في الجيش العراقي وكان شجاعاً دمث الاخلاق حسن السيرة يحبه كل الجنود لتواضعه .

- نائب عريف عطشان هاشم ٢٦ سنة
- جندي أول علي عزيز حسون ٢١ سنة
- جندي أول عمر علي مردان تولد ١٩٤١ من أهالي كركوك قرية حصارة الكبيرة. كان عضو لجنة قاعدية في الحزب الشيوعي العراقي متميزاً بتنفيذ المهام الحزبية وذا اخلاق عالية. متزوج وله ولد واحد .

- نائب عريف قاسم عبد الله عمره ٢٤ سنة
 - جندي محمد حسن عمره ٢٠ سنة
- هذا ما امكن جمعه من عدة مصادر ومن ذاكرة المعاشين للانتفاضة، وربما أغفلت بعض الاسماء فمعدرة .
- يا أبطال انتفاضة معسكر سعد الخالدة في بعقوبة، بوركتم وبوركتم العوائل التي انجبتكم، فقد ضحيتم في سبيل هذا الوطن بأعز ما تملكون .. ودخلتم سفر التاريخ من أوسع أبوابه وقد كتبت فيه أسماؤكم بأحرف من نور ..

الشهيد فؤاد يلدا يوحانا

رامي جورج يوحانا



الفنان الشهيد البطل فؤاد يلدا يوحانا فنان عراقي من ابناء القوش الغيارى ولد في مدينة الفيحاء في المعقل عام ١٩٥١، توفيت والدته و هو بعمر سبعة اشهر فتبنت تربيته جدته وعمته، اكمل دراسته الابتدائية و المتوسطة في المعقل ثم انتقل الى بغداد ليكمل دراسته في معهد الفنون الجميلة ويتخرج، لم يتوقف طموحه في الدراسة بل حصل على مقعد دراسي في ايطاليا وعلى نفقته الخاصة وحصل على شهادة في مجال اختصاصه هناك .

و في عام ١٩٨٢ لبي نداء الحزب و عاد من أوروبا من تلك الحياة الهادئة المستقرة الى كردستان العراق وطنه الجريح لينظم الى صفوف قوات الانصار مقاتلا عنيدا ضد الدكتاتورية

و بقي منذ ذلك اليوم يقاتل الظلم المتجسد في ممارسات النظام السابق ضد شعبنا الأبى حتى توقفت الحرب العراقية الايرانية في ذلك اليوم الذي اصطدمت مجموعته مع مرتزقة الفاشست في معركة شرسة في ١١/٠٩/١٩٨٨ سميت بمعركة الانفال سيئة الصيت فتم تطويقهم و حصارهم من قبل الاعداء وبالرغم من ذلك كانت مقاومة الانصار على اشدها حتى نفاذ العناد فاختر الشهيد الموت بديلا من الوقوع بأيدي المجرمين الجناة فما كان منه الا ان صوب سلاحه الى رأسه لتنتطلق من فوهته آخر اطلاقه فارذته صريعا غارقا بدمائه الزكية، و هكذا رحل الى رحاب الخالدين دون ان ينبس بكلمة وداع فترك في اعماقنا جرحا نازفا سيظل الأحرار و الأبرار يذكرونه دائما وابدأ .

غياب

كامل الركابي

الى الشهيد الفنان الراحل فؤاد يلدا (أبو آيار)

.... والمطر موحش

وريح الليل

غيم أسود

ولا نجمه تبشّر بالصحو

وكلبي حزين

هاجرت من وجهه

دورات الفصول

وخلت ابدمة الحنين

والثلج للخاصرة

وممشاي طين

وجيت..

سولفني البرد
وانت الشمسوس
التظفر ابروحي
گصايب
غبت
وانه ابغية الدافين
غايب ..
وعاتب عتبة الدار
القافله ابوجهي
شبايچ الحبايب
واستحيت انساك
نسّاني غياباك مستحاي
وماچيت هواي
يلما ودّعنتي !



ثلاثة شهداء ابطال : هم (من اليمين) مناضل حسين كنجي (ابن ابو عمشة)
وابو ايار / فؤاد يلدا وشامل جمعة كنجي ورابعهم النصير كفاح جمعة كنجي

الدكتور عبد الرزاق مسلم الماجد
موسى الخميسي



الناصرية، تلك المدينة الجميلة ذات الرائحة العطرة التي تنبعث من فراتها الجميل، النهر الذي يضيء على المدينة جمالاً وعضوبة نادرة ويبدو وكأنه سحر يشد ساكنيها إليها ويجعلهم ينجذبون إليها دائماً بحب عارم، كما أنه الشريان الذي يعطي للمدينة الحياة والعنفوان والصباء، فتسحر المرء ببساتينها ونخيلها الباسق وأرطابها الحلوة. سحر جمالها أثر بأحاسيس أهلها فأعطتهم الوداعة والطيبة فخرج من أحشائها أبناء بررة تفتخر بهم ويفتخر بهم كل العراقيين، أبناء عرفوا حب الناس وحب الوطن فانخرطوا في أعمال تهدف إلى إشاعة السعادة والبهجة في النفوس وتعطي لحياة الناس قيمة حقيقية

وحضارية. واحد من هؤلاء هو الشخصية المندائية المرموقة
الدكتور عبد الرزاق مسلم الماجد .

ولد الدكتور عبد الرزاق مسلم في مدينة الناصرية عام ١٩٢٩
في بيئة مثقفة، فوالده المرحوم مسلم ضمد الماجد كان أول
المعلمين في الناصرية وكان يُلقب بـ (مسلم أفندي) وكان
يعتبر واحد من النخبة المثقفة التي حملت راية التعليم في عراق
القرن العشرين فأثر تأثيراً واضحاً في مدينة الناصرية وكان
حضوره فيها قوياً وخصوصاً في الوسط المندائي مع أبرز
شخصيات الطائفة اللامعين آنذاك أمثال الشيخ داخل الشيخ
عيدان وحبیب زغیر غياض وداغر ماجد عمّ المرحوم مسلم
ضمد. وسهر على تربيته والعناية به واحتضانه عمه المرحوم
جهاد ضمد الذي كان هو أيضاً معلماً، كما وأثر في تكوينه عدد
من أقربائه المثقفين أمثال عواد سعدون. في هذه البيئة ترعرع
الفقيد .

أكمل عبد الرزاق تعليمه الثانوي في مدينة الناصرية ثم انتسب
إلى دار المعلمين العالية في بغداد عام ١٩٤٧ في قسم اللغة
العربية ويذكر نعيم عيال الحادثة التالية عندما كان طالب في
الصف الأول في دار المعلمين العالية :

(بعد ١٥ يوماً من امتحان " النحو " طرح أستاذ اللغة
العربية " وهو مصري الجنسية " على الطلبة إثناء مناقشة
نتائج الامتحان مع الطلبة في القاعة التي كانت مكتظة بالطلبة
أنه يأسف لأن هناك أحد الطلبة وبهذا المستوى يغش
بالامتحان. ألح الطلبة على تبيان اسم الطالب ليكون عبرة لغيره
من الطلبة فذكر اسم عبد الرزاق مسلم الذي كان حاضراً فرفع
عبد الرزاق يده طالباً الحديث لكن الأستاذ امتنع عن الإذن له
ولكنه ونزولاً عند الإلحاح الشديد من عبد الرزاق سمح له
بالحديث فاتضح أن المقصود في الغش أن عبد الرزاق كتب

نصاً أدبياً جواباً على أحد الأسئلة وهذا النص يستوعب لسبعة صفحات كتبه عبد الرزاق كاملاً الأمر الذي اعتبره الأستاذ غشاً فليس من المعقول حسب وجهة نظر الأستاذ أن يحفظ الطالب نصاً كاملاً من ٤ صفحات فطلب منه إعادة قراءة النص فأعاده عبد الرزاق كاملاً وبعد ١٥ يوم من الامتحان فأبدى الأستاذ والطلبة تعجبهم وقدم الأستاذ اعتذاره واستدرك يقول بأنه من الصعب التعامل مع نماذج ذكية جداً مثل هكذا (طلبه)، تخرج عبد الرزاق من معهد المعلمين العالية عام ١٩٥١ وعين مدرساً في ثانوية الناصرية فكان محبوباً جداً من قبل زملائه وطلابه ذا علاقات واسعة ومواهب متشعبة لكنه نقل إلى الخالص عام ١٩٥٦ فقام بتدريس اللغة العربية في الخالص وفي دار المعلمين في بعقوبة. وبعد ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ قدم طلاب ثانوية الناصرية عريضة وقع عليها الطلاب بالإجماع يطالبون بإعادة أستاذهم إلى مدرسته وفعلاً عاد عبد الرزاق إلى مدينته وعين مديراً لثانويتها. وبعد الاضطرابات التي حدثت عام ١٩٥٩ نقل إلى بغداد بناءً على طلبه فعين مدرساً وبنفس الوقت مفتشاً في مديرية تربية الرصافة. وفي عام ١٩٦٠ حصل على إجازة دراسية إلى موسكو. يقول عنه المقربين منه أنه كان مثابراً على دراسة اللغة الروسية فأجادها خلال أشهر قليلة. ثم درس في جامعة موسكو الفلسفة وأختص بدراسة فلسفة الفيلسوف العربي الشهير ابن خلدون وخاصة مقدمته "مقدمة ابن خلدون". عاد إلى الوطن الذي عشقه عام ١٩٦٦ وتعين عام ١٩٦٧ أستاذاً للفلسفة في جامعة البصرة .

يذكر المقربين إلى عبد الرزاق أنه كان شديد التأثر بأدب نجيب محفوظ بحيث استوعبت مكتبته كل مؤلفات نجيب المنشورة إلى ذلك الحين. وجل اهتماماته انصبت على الفلسفة والأدب

وكرس وقتاً كبيراً من حياته للعمل السياسي بحيث أن أحد المقربين إليه يقول أن السياسة أصبحت واحدة من أفضل هواياته يتعامل معها بحس مرهف يقض. أما المطالعة والتأليف فكانت لها حصة الأسد في مجمل اهتماماته .

كان عبد الرزاق يعشق الموسيقى و خاصة العربية منها وكان مولعاً بالموسيقار محمد عبد الوهاب وكان مصراً على اللقاء به فسافر إلى القاهرة والتقى عبد الوهاب في داره ولازالت عند عائلته الصور التذكارية معه. كان لعبد الرزاق صوتاً جميلاً فيغني لعبد الوهاب فيطرب إليه سامعيه. تحدثت زوجة عمه أنها لم تكن على الإطلاق تعتقد أن ذلك كان صوت عبد الرزاق بل أنه عبد الوهاب يغني في الراديو .

كان عبد الرزاق يحب السفر ويحب اكتشاف الجديد ويتأثر به. فسفرته إلى مصر لم تكن الوحيدة بل أنه سافر برفقة والده إلى بيروت و برفقة عمه وزوجته وابنته البكر إلى إيران. أما خلال دراسته في موسكو فسافر إلى فرنسا وبريطانيا وألمانيا وجيكوسلوفاكيا .

كما أنه كان شديد الوله بالطبيعة فالسنوات القليلة التي تمتعت معه زوجته وأطفاله بدفء العيش إلى جانبه كانت مليئة بالسفرات في وسط الطبيعة التي كان يعتبرها الغذاء الروحي له .

كان عبد الرزاق طيب القلب حنوناً سهر على راحة أخوته وأمه بعد أن تزوج والده من امرأة أخرى. ولدماثة خلقه كان محبوباً من أهله وأصدقائه وأقربائه. وقد التف حوله عدد كبير من الأصدقاء ويمكن أن نذكر منهم على سبيل المثال المرحوم ورد عنبر والمرحوم شنور عودة والشاعر عبد الرزاق عبد الواحد وصديق طفولته المرحوم صبري مهوس وكذلك الدكتور محمد علي الماشطة والتكمجي والدكتور محسن

رومي. كان عبد الرزاق شديد الاهتمام بمظهره دائم النظافة فقد يقال أحياناً أنها صفة وراثية فوالده ورغم شوارع الناصرية غير المبلطة إلا أنك تجده نظيفاً أنيقاً متألّقاً .

لعبد الرزاق مؤلفين الأول " مذاهب ومفاهيم في الفلسفة وعلم الاجتماع " والثاني " دراسة ابن خلدون في ضوء النظرية الاشتراكية " . وكان قد أنجز ترجمة أطروحته عن الروسية وأرسلها للطبع إلى بيروت إلا أنه لم يعرف مصيرها لحد الآن كما أن له العديد من الكتابات بقيت مهملة حيث وافته المنية قبل تنقيحها وطبعها .

في ليلة ١٩٦٨/٣/٢١ وبعد ستة أشهر من تعيينه أستاذاً للفلسفة في جامعة البصرة اغتالت الأيدي الشريرة الأستاذ عبد الرزاق مسلم وكان ذلك في يوم الخميس الساعة السابعة مساءً قرب إحدى المقاهي في كورنيش شط العرب وهو في طريقه لزيارة رئيس قسم الفلسفة في جامعة البصرة والمريض في داره حيث انطلقت رصاصات من مسدسات كاتمة للصوت فوق مخرجاً بدمائه ولم ينقل إلى المستشفى إلا بعد وفاته على الرصيف . في يوم الجمعة أتصل أصدقاؤه بأهله فذهبوا إلى البصرة وحملوا الجثمان إلى بغداد لكنه انطلقت في يوم السبت مظاهرات صاخبة أعدها طلبة وأساتذة جامعة البصرة حاملين جنازة رمزية استمرت لثلاثة أيام لبس فيها المتظاهرون السواد حداداً على أستاذهم ومطالبين بالقصاص من القتلة. وقد نشرت الصحف البغدادية أنباء الجريمة على صفحاتها الأولى (وبمانشيتات) كبيرة. وهكذا طويت صفحة أحد أبرز الشخصيات المنذائية والوطنية والعلمية في عراقنا المعاصر .

الشهيد الخالد حميد شلتاغ حالب

سعدي جبار مكلف



الشهيد الخالد حميد شلتاغ

نحنني تخليدا لكل من سقى تراب الوطن بدمائه الزكية، لمن شق بروحه حلقة الظلام لينطلق الى فجر الحرية، فكلمنا زمجرت عواصف القمع في العراق الذي عشقناه واسكناه المقلتين يكون الناس الاخيار الطيبون أهلا للتصدي ويعمدون الفجر بدمائهم، يحملون المحبة والامل للبيوت الفقيرة ويفتحون النوافذ نور ما أروع ما يتصف به حميد خلقاً ورقة افكار تعمقت محبة المقربين اليه وتعمق حبهم للفكر الذي دفع حياته وعائلته في سبيله وهكذا كانت مواقفه ثابتة خالدة الى الابد وعند ذكره يختلط الحزن والاسى و العطاء والتضحية، ولد حميد شلتاغ في لواء العمارة سنة ١٩٢٤ وانتقل الى العاصمة بغداد مع عائلته المكونة من اخوانه موسى وعلوان واكمل دراسته الثانوية فيها والتحق بالقوة الجوية ويكمل دراسته

الجامعية في كلية التجارة المسائية الجامعة المستنصرية، بدأت مواهبه الفكرية والسياسية وايمانه بالعدالة والحرية واستقلال



الشهيدة الخالدة بدرية داخل علاوي / أم ماجد
زوجة الشهيد خالد حميد شلتاغ

الوطن من الاستعمار، انظم الى تنظيمات الحزب الشيوعي عام ١٩٤٩ وقد وجد ان الخط التقدمي اليساري هو الحاضن الوحيد لبلورة وتنمية افكاره في الاتجاه الصحيح فمارس العمل السياسي واعطى كل وقته واخلاصه له رغم انه كان رب اسرة كبيرة كان دائما يردد ان الثورات والعتاء تأتي قوتها من الشعوب ولا تستطيع اي قوة ايقافها ومن هنا تعرض الى كثير من المواجهات مع رجال الامن والشرطة السرية واعداء الوطن وقد تعرض الشهيد حميد هو وزوجته الى اعتقالات كثيرة عند الستينات من القرن الماضي ان صمود هذا الرجل يكمن انه عندما يعتقل ويعذب بأشكال التعذيب يكون صامد وعندما يخرج يزداد قوة وحنفوان وصمود وعتاء اكثر لعمله الوطني والحزبي وكان حميد اول من تنبأ بسقوط الجبهة

الوطنية وحذر الحزب عدة مرات وذكر ان الجبهة في حالة خطر وكتب ان الجبهة تنتهي وستوجه ضربة قوية تقسم ظهر الحزب وكوادره كافة، وهذا ما حدث فعلا، منذ كان شابا في



الشهيد خالد عبد الكريم حميد شلتان
ابن الشهيدين الخالدين حميد شلتان وبدرية داخل

في بداية الخمسينات ومنذ ومضات الوعي الاول من ايام الطلبة وعند الثانوية كان متسلحا بقلق الناس الذين احبهم وظل متعلقا بهم وبمستقبلهم حتى النهاية لقد ترك هذا المناضل بصمة واضحة في مسيرة النضال والواقع الثقافي والاجتماعي فقد كان مناضلا حقيقيا ووضع قلبه وفكره منذ لحظة انتمائه الى الحزب وقد واكب كل التغيرات التي حدثت في الوطن وكان دائما في قلب المعركة من اجل بناء وطن سعيد للجميع ومن هذا النشاط المتميز فقد اضر له الاعداء حقدا مميذا، فقد اعتقل عام ١٩٦٣ اثناء اجتماع اللجنة المركزية التي يقودها والتي كانت تقوم بتنظيم عمال البريد والبرق لمنطقة بغداد

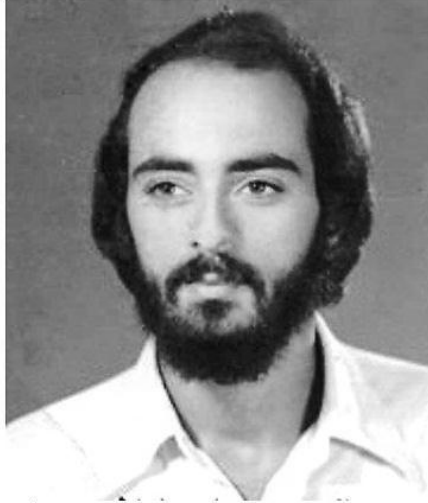
وظل في المعتقل مع رفاقه الى عام ١٩٦٧، حيث حكم عليه خمس سنوات ولم ينجو وهو في السجن من التعذيب الوحشي البربري وبكافة الاشكال من اجل انتزاع الاعتراف وتنقل من سجن الى اخر وهو يحمل جراحه بين طيات جسده النحيل وقد



الشهيدة الخالدة انتصار خضير موحى
خطيبة الشهيد الخالد عبد الكريم حميد شلتاغ واعتقلت قبله
وابنة أخت الشهيدة الخالدة بديرة داخل عنوان

نجح رغم كل الصعوبات والمشاكل التي واجهته في غرس قيم انسانية متميزة سواء داخل السجن او في مجال عمله السياسي كواحد من الكوادر المتقدمة في اللجنة المركزية، ان اهتمام الشهيد حميد بهوم الوطن الذي كان يركع تحت ليل الفاشية من الاسود زاده اصرارا على الاستمرارية والمسيرة النضالية من منطلق الحرص على مواصلة البناء لسواعد النضال الدائم وهو السبب الذي رفض من خلاله مغادرة العراق بعد اشتداد الهجمة الفاشية ضد كوادر الحزب حيث قال لم يتبقى من العمر الا سنوات قليلة فدعونا نموت داخل الوطن وفي احضان الحزب،

رغم تعرضه الى الاعتقال عدة مرات معتبرا العمل النضالي في الداخل هو الخيار الوحيد امام الشعب الذي يسعى للتخلص من الحكم الفاشي الدكتاتوري وبناء غده المشرق البهي السعيد وتنمية مقدراته وامكانياته لتحقيق ما تصبوا اليه كل فئات الشعب والقوه الخيرة المناضلة وبناء نظام ديمقراطي حقيقي .



الشهيد الخالد نبيل علوان شلتاغ
ابن اخ الشهيد الخالد حميد شلتاغ

حميد شلتاغ هذا الاسم المعروف بين اوساط العمال وعلى نطاق واسع وفي السجون والمعتقلات العراقية يتميز بالعطاء والنبيل الانساني المتميز والوفاء والامانة ويحث الجميع على الصمود والتضحية في سبيل القضية وكانت شريكة حياته ام ماجد هذه المناضلة الابية، فكانت تؤمن ان الكفاح ضد الفاشية يعتمد بدرجة كبيرة على تحدي الارهاب واساليب النظام في عمليات القمع وقد وصل هذا التحدي النبيل الاسطوري في فضح الممارسات غير الانسانية ضد المرأة واضطهادها وعدم

تحررها والذي كان الفاشيست يطلقون نظرياتهم بقصورها العقلي وضعفها الجسماني، فكانت شهيدة الشعب ام ماجد كانت تقول على الدوام بان تحرر المرأة الكامل لا يتم الا في اطار تحرير الطبقة العاملة المتكونة من الرجال والنساء وكافة ابناء الشعب وهذا التحرر لم يتم الا في حالة تكون مجتمع غير طبقي تصبح فيه وسائل الانتاج ملكا للجميع اي حكم الطبقة



الشهيد الخالد حميد شلتاغ في سجن الحلة المركزي ١٩٦٤
مع مجموعة من السجناء الشيوعيين في ساحة السجن
الثاني من اليمين جلوسا

العاملة وعند النظام الاشتراكي فكانت ام ماجد تعمل بلا كلل او ملل في صفوف التنظيمات النسائية وخاصة رابطة المرأة العراقية في حملات توعية المرأة وتعبئتها للنضال ضد الظروف والايوضاع وفضح اساليب النظام واساليبه ضد النساء وتعزيز مساهمتها في النضال من اجل اسقاط الفاشية وهي في

كل هذا اثبتت دورها ووعيتها المتزايد ومساهمتها مساهمة فعالة في التحدي لإجراءات السلطة الدموية لقد حولت المقاومة ومن داخل بيتها المتواضع الى حركة جماهيرية عجز الفاشيست الوقوف بوجهها لسنوات طويلة واثبتت انها اهل للقيام بالمهمات الكبيرة الجبارة من خلال اصرارها وعنادها البطولي وكانت كتلة طيب لا تعرف التوقف لقد ساهمت هذه المناضلة القديرة جنبا الى حنب العديد من النساء العراقيات بدورها في قيادة المظاهرات والاحتجاجات ضد الحكم الفاشي التتري مبرهنة ان قوة النساء تكمن في تنظيم وتعبئة جهودهن وطاقتهن الكفاحية ضد اشكال كل الرهاب والقمع السياسي والماسي التي خلفتها الحروب الرعناء، كانت هذه المناضلة تؤمن ان نساء العراق قادرات بوحدتهن الكفاحية وبنضالهن المنظم والهادف على اداء دور كبير وهام في عملية الحسم الثوري للمعارك الظافرة بين الشعب وقواه الوطنية من جهة وبين النظام الفاشي والقوى التي يستند عليها من جهة اخرى وفي تاريخ ١٤/١١/١٩٨٠ اعتقل الشهيد حميد شلتاغ من قبل الاجهزة الامنية من البيت مع زوجته بدرية داخل علاوي وابناء اختها الشابة انتصار خضير موحى واشقائها ادهم عمره اربع عشر سنة وابن عم حميد نبيل علوان شلتاغ وهو طالب جامعي بتهمة الانتماء الى الحزب الشيوعي العراقي وفي يوم ١٧/١١/١٩٨١ القي القبض على ابن حميد، كريم حميد شلتاغ وكان طالب جامعي لم يتجاوز العشرين من عمره وقد اعدم مع خطيبته انتصار خضير موحى التي اعتقلت قبله ... تم العثور على وثائق مدونه فيها اسمائهم باحاتهم الى محكمة الثورة سيئة الصيت واعدموا جميعا والوثيقة موقعة من قبل صدام حسين وعواد البندر، تحية اجلال واكبار لكل الشهداء

ويبقون قناديل تضيء سماء الوطن كتب احد السجناء قصيدة
لحميد شلتاغ قال فيها ...
لن ابكي على رجل فوق العلى مكانه
افدى بنفسه ويابى ان يعيش ذليلا
لن ابكي على نجم انار ضياؤه دهرا
واسرع للمغيب افولا
قضيت في ظلم السجون وظلمها
فأضأت في ظلماتها قنديلا
يا شهيد كنت ورضيت لنا رمزا
ستبقى روحك للطريق ذليلا
نم يا ابا خالد فانت مخلد
ما كان ذكراك اتى ليزولا

سَلَاماً لِرُوحِ كَمِ الشَّفِيفَةِ مُعَلِّمِنَا حَمِيدِ شَلْتَاغِ

بقلم: يحيى غازي الأميري

صَبُورٌ جَلْدٌ رَغَمَ الْقَهْرِ لَمْ يَتَعَبْ
حَاصِرَهُ الْمَوْتُ مِرَاراً فَلَنْ يَرَهْبُ
وَإِنَّمَا أَشْتَدَّ النَّزَالُ فِي الْمِيدَانِ
وَأَطْبَقَ عَلَيْهِ عَسَسُ السُّلْطَانِ
أَبْوَابَ زَنَازِينِ السُّجُونِ
وَبَيْنَ أُنِينِ الْمَسَاجِينِ
وَشَتَائِمِ السُّجَانِينِ
وَسَطْوَةِ سِيَاطِ الْجَلَادِينِ
حَاصِرَهُ رُعبَ الْمَنُونِ

وَبَانَ لِلأَعْيُنِ سَنَا ضِرَامُهَا
لَمْ يَجْزَعْ وَلَمْ يَهْرَبْ
لَبِثَ ثَابِتَ الْجَنَانِ
لِحَدِّ المَوْتِ؛ بحزم يقاوم
وهو يردد لَمْ أَهْزَمْ!
مالمو في ٢٠-١٢-٢٠١٨

العزيزية: صيف 1979



من ارشيفي الخاص يحيى غازي الأميري

التقطت الصورة في دار والدي رحمه الله بقضاء العزيزية
(محلة السعدونية) / محافظة واسط صيف عام (١٩٧٩)
بكامرتي الخاصة، يظهر في الصورة والدي (غازي رمضان
الأميري مواليد الكحلاء/ العمارة ١٩٠٧- ت ١٩٨٧) وابن
خال والدي (حميد شلتاغ حلوب مواليد الكحلاء/ العمارة
١٩٢١)

أخبرني صديقي (د. وليد حميد شلتاغ) إن والداه الشهيدين
(بدرية داخل و حميد شلتاغ) قد تم اعتقالهم من منزلهم في
(كرادة مريم) بتاريخ (١٤ - ٠٨ - ١٩٨٠). وقد حصل بعد

سقوط نظام الحكم في العراق في (٢٠٠٣) على وثيقة صادرة من محكمة الثورة (سيئة الصيت) وبتوقيع (عواد البندر) الحكم بإعدامهما (شناقاً حتى الموت) في عام (١٩٨٣) وقد وردت أسماءهم من ضمن قائمة مع عدة أسماء من (بيت الحكيم) تم أحالتهم وبالأسماء لمحكمة الثورة بأمر من رأس السلطة (صدام حسين) لمحاكمتهم كمجرمين .

كان بيت (والدي في العزيزية) ملاذاً آمناً للعم الشفيق الوقور (أبو مجيد) وزوجته حمامة السلام والمحبة (أم مجيد / بدرية داخل علاوي، مواليد الكحلاء/ العمارة ١٩٣٠ أهدمت في غياهب السجون عام ١٩٨٣). والشهيدة (بدرية) هي الابنة البكر لشقيقة والدي، ابنة عمتنا (مدلولة) رحمها الله .

كانا رحمهما الله كلما زادت عليهم المراقبة الأمنية، أو حملات الاعتقالات، أو اشتدت عليهم الملاحقة والمتابعة والمطاردة، يأتيان كضيوف من الرحمن ويحلان في دارنا، يسكنان معنا، لقد كنا جميعاً في البيت وطوال فترة أقامتهما مهما امتدت لا نمل أبداً من معشرهما، فهما من الوداعة والرقّة والعذوبة أرق وأطيب من نسيم العطر الزكي .

كان (أبي و أمي) يطيران بهم من شدة الفرح عندما يحلان ضيوفاً عندنا وأول شيء يقدمه (أبي) لأبن خاله أبو مجيد (ثوب) أبيض جديد ويقول له مداعباً :
- تفضل بدل أبو مجيد هاي دشداشتك الجديدة !

. . .

... ادناه ما سجله والدي طيب الله ثراه عن الشهيد حميد شلتاغ بعد ان اطلق سراح والدي من سجن الحلة فشرع بالحنين الى بعض زملائه ومنهم الشهيد فدون هذه الابيات مع التعلق،
الأبيات ضمن المجموعة الشعرية الكاملة التي تم طبعها :

إلى زميلي في سجن الحلة حميد شلتاغ
حميد شلتاغ أحد زملائي في سجن الحلة في غرفة رقم ٦ وكان
مسؤولها، وهو ملاح جوي، ظريف، ومرح، وجدني بنفس
الوقت. كان مسؤول إدارة عمل الشاي وتصريفه على زملائه
السجناء. وقد بعثت له هذه الأبيات بتاريخ ١٠/٠٧/١٩٦٥ إلى
سجن الحلة بعد خروجي من السجن .

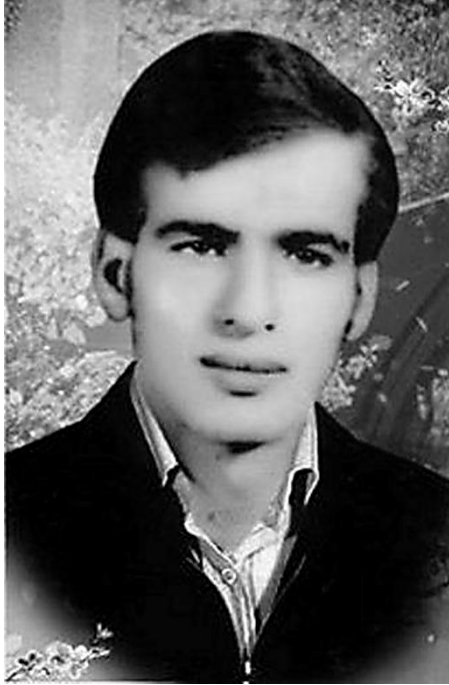
حميد يا ابن شلتاغ شقيق الشمس و البدر
و يا أنشودة المسجون بالحمد و بالفخر...
و يا ربّ " الكتالي " البيض من أفواهاها يجري
عقيق الشاي فواحاً بما يحمل من عطر
فان يرشفه إخوان الصفا في الصبح والعصر
غدا واحدهم نشوان لم يسأل عن الخمر
أبا ماجد يا حبّوب يا أطف من شعري
لکم الهج في ذکرك هل تلهج في ذکري
ولا بروتين باقلاء و لا البسكت في السر
ولا "الجلي" و لا "التونك" و لا "الروبة" في القدر
وإن لامك إنسان و فتشت عن العذر
فقل يا صاحبي : عمري بالخمس و بالعشر
محمد عل الشبيبي

* * *

في ذكرى اغتيال رفيقي الشجاع حسن علي فليح علاء اللامي

في مثل هذا اليوم، من أيام العراق المخضبة بالدماء الزكية،
٢٢ مايس من عام ١٩٨١ ارتكبت عصابات البعث الصدامي
واحدة من جرائمها البشعة واغتالت رفيقي وصديقي حسن علي

فليح حين اخطفته زمرة من عناصرها الأمنية واخفت آثاره
لعدة أيام ثم عُثِرَ على جثمانه بعد أيام في نهر الشطرة وقد
ظهرت عليها آثار التعذيب .
كان حسن قد اعتقل عدة مرات آخرها حين اعتقلنا سويةً في
بغداد في شهر تشرين الثاني سنة ١٩٧٨ لما يقرب من شهرين



في معتقل مديرية الأمن العامة / فرع بغداد. وبعد إطلاق
سراحه قبلي بعدة أيام فصل من المعهد العالي للمهن الصحية
الذي كان طالبا فيه دون إيضاح الأسباب، ومَن كان يجرؤ على
مجرد طرح سؤال عن الأسباب ؟

كان حسن يصغرنى بسنوات قليلة ولكنه كان يحوز شخصية
كارزمية صلبة ورصينة لا تجعل من السهل تخمين عمره
الحقيقي، وكان إلى ذلك شجاعا إلى درجة تبلغ التهور أحيانا

(ضرب ذات مرة بحذائه صورة للثنائي البكر وصدام معلقة في الشارع الرئيسي لمدينتنا الشطرة نهاراً أمام الناس وتم احتواء الحادثة ولا أتذكر كيف تم ذلك). أما في تجربة اعتقالنا في الأمن العامة فقد كان بطلاً حقيقياً تحمل الكثير من التعذيب الجسدي والنفسي ولم ينجحوا في كسره أو إذلاله .. حين كنت أراه في فترات الاستراحة أو الذهاب إلى المرافق الصحية بعد أن ينزلوننا من " حفلات " التعذيب في الطابق الثالث " كنا نسميه قاف ثلاثة للتسلية والمرح "، وقبل أن يودعونا في زنزانتين منفصلتين، كان يبادرني برسم علامة الانتصار وهو يتبول بأصبعيه حذراً أن يراه أحد جلاوزة المعتقل .

و حين سألته ذات مرة وبعد أن اطلق سراحنا عن مفهومه للانتصار في تلك الأيام الكئيبة قال لي (الانتصار كان عندي يعني شيئاً بسيطاً جداً وهو أن أكون مقتنعاً بأنهم لم يستطيعوا هزيمتي داخلياً .. وحين أراك تبتسم، " انشحن " داخلياً بالمزيد من القوة .. " جاشحسبالك " ؟) .

واليوم، وقد مرت كل هذه السنوات، تغدو فكرة استنكار هذا الشاب البريء والشجاع والذي قطفت يد الإجرام المتخلف زهرة شبابه بكل خسة وجبن، أكبر بكثير من مجرد محاولة للإطراء والتطويب إنها قد تصلح لتكون مناسبة لاستنكار هنيئات أصيلة وذات معنى عميق وواعد من زمن ولى ولكنه قابل للتكرار لأن المبادئ المشاعية والحرية التي مات من أجلها ابن عامل الكهرباء البسيط حسن لا تموت .. كالكراث .. كان يكرر عبارته هذه دائماً وكأنه نذر نفسه منذ ولادته لذلك الرحيل القاسي على أيدي أوسخ من أنجبهم شعب العراق .. وكان يقول: نحن كالكراث يحشونه من الأسفل لكنه ينمو مجدداً .. جاشحسبالك؟؟

زمن ولى بكل ما فيه من أحلام وصبوات تاركا في الأرواح

مذاقا آخر لا يشبه إلا نفسه .

حسن، والآلاف من أمثاله من ضحايا العنف السياسي، وخصوصا ذلك الذي أدمنته سلطات التخلف والهمجية، يستمرون في الوجود ولكن بطريقة أخرى، لعلها أقرب إلى وجود البشارة في أن زمنا جميلا قد يشرق أو أن شروقه قد أصبح أكثر احتمالية ووعدا. غير أن الكلمات تبقى مجرد كلمات حتى وإن تلبست بأنبل المعاني ولكن أسماء الشهداء، أولئك الذين ضحوا بحياتهم من أجل الوعد الذي آمنوا به تخرج من فصيلة الكلمات وتدخل في فضاء المعاني المضيئة بالقداسة والعفة والشمم الإنساني الأنبل. لم يكن حسن، كما عرفته فتىً، يبحث عن شيء لنفسه، لم نكن جميعا - نحن أبناء تلك السنوات الهائجة المائجة العجاف - نريد شيئا لأنفسنا، ولكننا كنا نغامر برأسمالنا الوحيد، أي رقابنا، حياتنا، من أجل جائزة غامضة وهلامية ولكن من قبضوا الثمن وخرجوا من هذا العالم تركوا في أفواهنا وأرواحنا مذاقا لا يشبه مذاقا آخر غير الأمل الفسيح تحت سماء غائمة. أتذكرك صديقي حسن، أتذكر زملاء آخرين لك في الشهادة من أجل عالم له معنى، ضد عالم بلا معنى، ليكون لي، لنا، نحن الباقين هنا، معنى وأمل، سأحبك "حجي" وأحبي ذكراك حتى نلتقي .. إن كان ثمة لقاء وحتى إن لم يكن !

.....

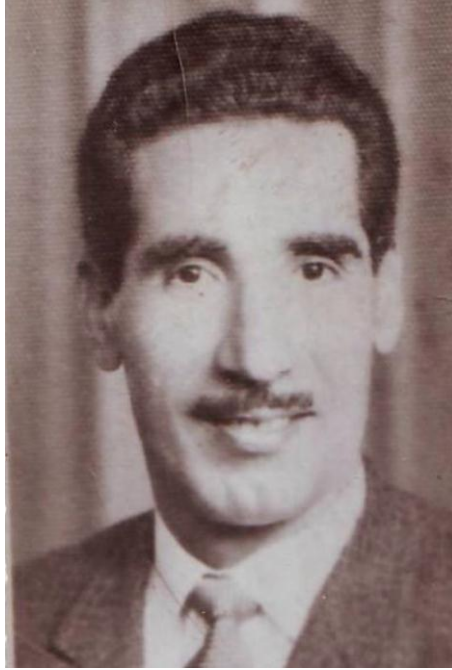
هوامش:

- حجي : هو لقب الشهيد حسن علي فليح الشطري بيننا نحن أقرانه ولا أعرف سبب إطلاق هذا اللقب عليه حتى الآن .
- جا شحسبالك؟ عبارة كان الشهيد يكررها كثيرا في كلامه...وهي تبدأ بأداة الاستفهام الشعبية "جا" المـنقابة عن

" كا " كما تلفظ بما يسميها المختصون " كشكشة ربيعة " ،
والتي اعتقد بأنها ذات أصل سومري، والعبارة كلها تعني :
وماذا تظن إذاً ؟

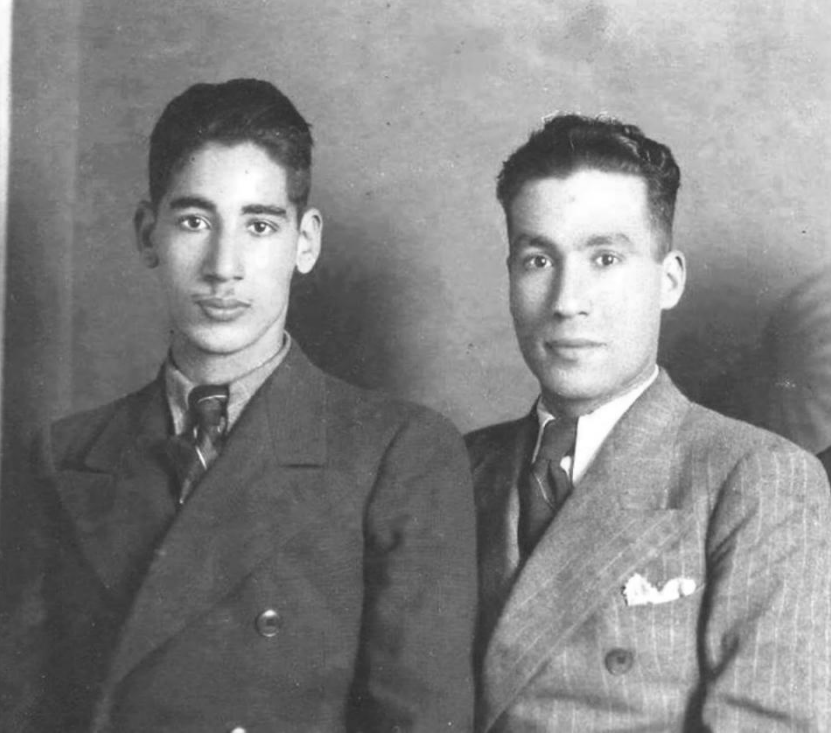
* * *

الشهيد الخالد عبد الجبار عباس المهداوي ايمان المهداوي



الشهيد عبد الجبار عباس المهداوي من مواليد عام ١٩٢٢ وهو
أخ الشهيد فاضل وابن خاله الزعيم عبدالكريم وتربوا معا في
بيت واحد. عسكري شارك بحرب ١٩٤٨ في فلسطين التي
برع بها كمقاتل من مقاتلي الجيش العراقي وكان يشرف على
تدريب المتطوعين. لقد انتمى للحزب الوطني ولم يجد طموحه

هناك لذلك انتمى للحزب الشيوعي العراقي لإيمانه بفكره العظيم وعمل ضمن صفوف الحزب ضد طغيان الحكم الملكي، فتقاعد لينظم الى نضال الجماهير وشارك في التظاهرات الشعبية. وطوررد وسجن لنشاطاته الحزبية كما هو حال سائر



الشهيدان الاخوين فاضل و عبد الجبار عباس المهداوي

الشيوعيين مما دفعه إلى السفر إلى سوريا وترك عائلته وأطفاله برعاية أخيه الشهيد فاضل عباس المهداوي. عاد إلى العراق بعد الثورة وأسس نادي المهداوي الرياضي عام ١٩٥٩ في باب المعظم الذي ضم نخبة من خيرة الرياضيين، وكان لفريق كرة القدم مكانة خاصة. ونتيجة للنشاطات التي قام بها النادي، مما جعله هدفاً لانقلابيي ٨ شباط الأسود، هب أعضاء

النادي يوم الانقلاب في الدفاع عن الجمهورية والثورة،
واستمر الشهيد طوال يوم الانقلاب في مقاومة الانقلابيين،
حتى تم الاجهاز عليه من قبل فلول الحرس .



الشهيد عبد الجبار المهداوي يتصدر احدى المسيرات الجماهيرية

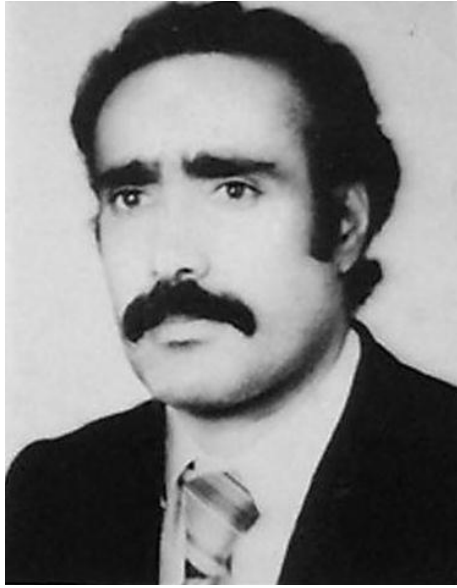
* * *

حكاية إنسان

الشيوعي علي باقر محمد العيسى شهيداً

عبدالمطلب عبدالواحد

اعتمد اغلب سكان البلدات والقرى الصغيرة الواقعة في
اطراف مدينة البصرة، وعلى تخومها، من جهة قضاء ابي
الخصيب، على الزراعة كمصدر رئيسي للعيش مدعوماً
بأعمال ثانوية اخرى، وكثيراً ما اجتمع العامل والفلاح في
شخصية واحدة، تضطر لتوفير لقمة العيش الشريفة لأفراد
العائلة العمل ساعات غير محدودة يومياً. والحديث هنا عن



مدينة البصرة قبل خرابها الناجم عن الحرب العراقية الايرانية
١٩٨٠ - ١٩٨٨ والناتج الكارثية التي تلتها.

وبسبب من تأثر الانتاج الزراعي غالباً بالظروف الطبيعية غير
المستقرة، ولغياب المكننة الزراعية، وهيمنة مالكي الاراضي
على الجزء الاكبر من المحاصيل الزراعية، يحاول
المزارعون اقتناص فرص العمل التي توفر مورداً ثابتاً للعائلة،
كعمل في الموانئ، او شركات النفط وغيرها من المؤسسات
الخدمية الاهلية والحكومية .

وعموماً فان الطبقة العاملة العراقية التي تشكلت مع نشوء
الدولة العراقية في عشرينات القرن الماضي، تعتبر فلاحية
المنشأ كما تشير عدد من الدراسات. والشهيد علي باقر ينحدر
من تلك العوائل الكادحة، التي جمعت بين الفلاحة والعمل
المأجور، حيث ساعات العمل اليومي تمتد لأكثر من ١٢ ساعة
يومية .

ابو الخصيب، مدينة النخيل التي تعانق جدرانها الشمس .

يحتضنها شرقاً، شط العرب القادم من ملتقى النهرين شمالاً، متجهاً صوب البحر. في رحلته الازلية هذه، ظل يروي اراضيها الشاسعة، موزعاً تدفق أمواجه في شرايينها التي تنتشر على مساحة المدينة بأكملها، ليمدها بطاقة الحياة، محولاً اياها الى بستان مثمر، بالخيرات والازاهير والمحبة، مانحاً لها بسخاء اخضرار ردها الزاهي.

في ركن من جنة البستان (١)، ما بين الماء، وبين الماء ولد الفتى (علي باقر) ابناً بكرأ لعائلة تسكن جزيرة البلجانية المسورة باستدارة شط العرب ونهر بلجان المتفرع عنه، والذي يفصل بين قرية البلجانية - الجزيرة - وقرية بلجان التي تتصل باليابسة. وقد حل الوليد ضيفاً على دُنْيَانَا، في عام ١٩٥١، في ٧/١ منه، حسب تسجيل النفوس، مثل اغلبية العراقيين المولودين خارج المراكز الصحية .

وربما، لأنه ولد ونشأ وترعرع بين الخضرة والماء، اكتسب نقاءه وطيبته سريرته من تلك الطبيعة الوداعة حيناً والقاسية غالباً، وتشبّع بطيبة اهلها، وبساطتهم، وبالكرم وغنى النفس والصبر على احتمال الشدائد. ذلك ما أهله ان يتعامل مع تحديات الحياة بايجابية، وان يكون جديراً بأعباء المسؤولية منذ سنوات الصبا والشباب الاولى .

عاش طفولته في البلجانية واكمل الدراسة الابتدائية في مدرسة الفياضي الابتدائية الواقعة في قرية الفياضي المجاورة، بعدها انتقلت العائلة الى مركز قضاء ابي الخصيب حيث اكمل الدراسة المتوسطة وانتقل الى اعدادية التجارة في مركز مدينة البصرة. وتحت تأثيرات الاقارب والاصدقاء وزملاء الدراسة في الاعدادية، تعرّف على السياسة وانضم الى الاتحاد العام للطلبة، وهي منظمة طلابية ديمقراطية ينظمها ويشرف على عملها الشيوعيون واصدقاؤهم، وكانت بمثابة المدرسة التي

أعدته للعمل الحزبي والسياسي اللاحق .
بعد اكمال الدراسة الاعدادية، دخل كلية الادارة والاقتصاد في
البصرة، وحصل على شهادة البكالوريوس وعمل بعدها محاسباً
في معمل الاسمدة الكيماوية في منطقة ابو فلوس الى الجنوب
من قرية باب سليمان المتربعة بدلال على شط ابي الخصيب
المتفرع من شط العرب. وخلال سني الدراسة والتوظيف،
حرص على الاستمرار في نشاطه المهني الديمقراطي
والحزبي بهمة عالية ونكران ذات منقطع النظير .

تعرفت عليه اول مرة في بداية سبعينات القرن المنصرم،
زميلاً في اتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي، المنظمة
الديمقراطية التي كان الشيوعيون يلعبون الدور الاكبر في
قيادتها في العهدين الملكي والجمهوري. وكثيراً ما كنت
اصادفه في قضاء ابي الخصيب متنقلاً بدراجته الهوائية التي لا
تفارقه على الدوام، شخصاً باسم المحيّا، يجمع ما بين الهدوء
والجدية والنشاط بدرجة عالية من الاتقان .

كان الابن الاكبر لعائلة من اصول فلاحية، يعمل والده في
الارض حسب نظام المغارسة (التعبة)، اي ان على الفلاح
ان يتحمل كافة نفقات خدمة وغرس الارض بأشجار النخيل،
على ان يتقاسم المحصول مع المالك، اي ان المالك يحصل
على نصف العائدات دون عناء ودون توظيف اي مبلغ كان .
ورغم انه ينطوي على استغلال سيئ لجهد المزارع، الا انه
افضل نسبياً من الفلاحة في الملكية الصرفة .

عمل والده اضافة الى فلاحة الارض، اعمالاً اخرى، لإعالة
اسرته المتكونة من اربعة ابناء وبنات واحدة. وبحصول
(علي) على الوظيفة، قدم دعماً اضافياً لاقتصاد العائلة.
تزوج من ابنة عمه وعاشا سوية مع العائلة حتى مغادرته
العراق في أواخر عام ١٩٧٨ الى بلغاريا، ابان الحملة الفاشية

التي قامت بها سلطة البعث الدكتاتورية ضد منظمات الحزب الشيوعي العراقي في بغداد والمحافظات، وصار لهما بنتان وصبي واحد .

ترك الزوجة والاطفال صغاراً، كما ترك والديه واخوته واصدقائه، ترك حياته كلها وذكرياته وعمله، ووطنه الذي احبه من الاعماق، تركهم جميعاً مرغماً، لأنه كان يواجه المطاردة والموت في كل يوم وفي كل لحظة، وكان لا بد له من الاختفاء او السفر. وقد استثمر سفره وغربته في اكمال دراسته العليا في بلغاريا حاصلاً على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد بوقت قياسي .

عاد بعدها ثانية الى الوطن الذي كان يحمله معه، في شغاف قلبه، ولكن العودة كانت الى كردستان مقاتلاً مع رفاقه الانصار الشيوعيين. وصل الى قاطع بهدنان أواخر عام ١٩٨٢، وتم تنسيبه الى الفوج الثالث، وكان يشغل موقع مستشار سياسي لاحد الفصائل .

" إستشهد الرفيق علي باقر (ابو اياد) عام ١٩٨٥، بعد إصابته بجرح بليغ في الفخذ، حيث كان ضمن مفرزة انصارية تحركت لنجدة موقع كيشان، ولم يستطع طبيب المفرزة الدكتور جاويد إنقاذه رغم الجهود التي بذلها بسبب حدة النزف، كما استشهد الرفيق محمد ابراهيم جاسم (ابو اذار)، وكان قد تعرض الى اصابة بليغة في الرأس. وجرح الرفيقان ابو الحق، لقمان ايضاً، في معركة قرية ديرشك. وقد تمكنت المفرزة من فك الحصار عن القرية بمبادرة شجاعة من البطلين يوسف وسليم بعبورهما النهر وقيامهما بحركة التفافية، استطاعا من خلالها السيطرة على القوة المهاجمة بالكامل. " (٢)

كما تحدث عن ظروف استشهاده ايضاً، القائد الانصاري الراحل الرفيق توما توماس في مذكراته المنشورة في موقع

الناس الالكتروني . (٣)

كان الشهيد في حياته بالنسبة لي مثلاً أعلى في الالتزام والضبط الحزبي، متجرداً من الذاتيات بدرجة غير معقولة . وباستشهاده ترك في قلبي وجعاً ما زلت اعاني منه حتى الان . في اواسط السبعينات كنت عضواً في لجنة حزبية تتكون من ثمانية رفاق على ما اتذكر، والجميع مازالوا احياء، باستثناء شقيقي الشهيد قصي عبدالواحد (٤)، وكانت لجنتنا تقود خلايا بعدد اعضاء اللجنة، وكان الشهيد عضواً في احدى الخلايا التابعة، ولا اتذكر بالضبط مسؤوله المباشر. وبموجب التقاليد الحزبية، فان من مهام لجنتنا دراسة محاضر وتقارير ورسائل رفاق الخلايا، واتخاذ قرارات بشأنها وارسالها للهيئات الاعلى. في يوم ما في اجتماع اللجنة الحزبية وصلتنا رسالة من رفيق يقول فيها، انه انهى دراسته الجامعية وحصل على بكالوريوس في المحاسبة، وتتوفر لديه امكانية الحصول على عقد عمل في احد دول الخليج لمدة سنة او سنتين، يطلب رأي الحزب في الامر، ويضع نفسه تحت تصرف الحزب هنا او هناك .

درسنا الرسالة ورفضنا الفكرة بالاجماع، من منطلق ان اللحظة التاريخية التي نعيشها في العراق تتطلب منا جميعاً، خوض الصراع كل من موقعه لتعميق المنجزات التقدمية ومواجهة خطر ارتداد البعث. كان صاحب هذه الرسالة هو الرفيق الشهيد البطل علي باقر، وقد التزم بالقرار عن طيب خاطر، وواصل عمله الحزبي بذات الهمة وذات النشاط السابقين . وكان في اعتبار اللجنة في حينها ايضاً، انها لا تريد التفريط بكفاءة حزبية، كانت اوضاعنا بأمس الحاجة اليها، من اجل مبلغ من المال لا يساوي شيئاً، خصوصاً وان معدلات الاجور في العراق هي الاخرى كانت قد تحسنت بوتائر جيدة . وفي كل الاحوال فان الذهنية التي قادتنا جميعاً لرفض طلب الرفيق



الشهيد علي باقر (ابو أباد) الواقف الاول من جهة اليسار
ضمن إحدى مفارز الانصار الشيوعيين في كردستان

وبغض النظر عن صحة قرارنا من عدمه، هي ذات الذهنية
تقبلت مبررات القرار بقناعة. ما كان لنا في تلك المرحلة،
وبذلك الوعي ان نفكر بغير تلك الطريقة. جانبنا الصواب؟...
نعم. غير ان هاجسنا الاوحد كان وسيظل حرية الوطن وسعادة
الشعب .

.....

(١) استعارة من الشاعر الراحل مهدي محمد علي (البصرة
جنة البستان) .

(٢) الرفيق ملازم وردا عوديشو (ابو ميسون)، احد قادة
المفرزة القتالية في معركة قرية ديرشك

(٣) أوراق توما توماس - الحلقة ٣٢

(٤) اعتقل في حزيران عام ١٩٨٠ وتم اعدامه بتهمة الانتماء
للحزب الشيوعي العراقي

* * *

الشهيد الخالد يحيى عباس البارح
خالد حسين سلطان



من مواليد ١٩٢٣ بغداد محلة فضوة قره شعبان، وهي من
محلات شارع الكفاح (شارع غازي سابقا) العريقة والقريية
من ساحة السباع وقمبر علي. انتمى في بداية شبابه لصفوف
الحزب الشيوعي العراقي ومن رفاقه الأوائل وابناء محلته
الشهيدان الخالدين محمد صالح العبلي ونعمان صالح محمد،

حيث كان في شبابه يتردد ويلتقي بمكتبة افتتحها الشهيد العبلي في شارع غازي وباسم الشارع نفسه حيث تجري النقاشات والمحاورات في كل الامور والسياسية منها ومحورها الشهيد العبلي وبأسلوبه المرن والسهل بالإضافة الى بيع واعارة الكتب .

* استشهد في مجزرة سجن الكوت بعد ضربه بعنف ووحشية بالهراوات وأخمص البنادق في الثالث من ايلول ١٩٥٣، وهي المجزرة التي ارتكبها رجال الشرطة والسجانين وبأمر من اسيادهم في التحقيقات الجنائية ضد سجناء عزل وقد كتب الباحث الدكتور سيف عدنان القيسي عن احداث سجن الكوت ما يلي : (ما جرى في سجن الكوت قد أبتدأ بشكوى قدمت في الخامس من تموز ١٩٥٣، الى ادارة السجن حول قلة الطعام واحتجوا بمرارة على أساليب التعذيب الجسدي الذي تعرض له الشيوعيون، تلك الشكوى عدتها السلطات المختصة محاولة للإساءة الى الحكومة والتشهير بها، ولذلك وصلت الى سجن الكوت يوم السابع والعشرين من تموز محكمة خاصة أعضاؤها من بغداد تحمل تعليمات صارمة بمعاينة مقدمي العريضة، عقد المجلس العرفي العسكري في غرفة مدير السجن جلسته صبيحة الثالث من آب وأصدرت أحكاماً بحق مقدمي العريضة بعد أن استدعتهم واحداً بعد واحد بعد أن وجهت لهم تهمة قراءة الاناشيد الثورية .

ومن جهتها وبدلاً من تلبية مطالب السجناء بزيادة كمية الطعام أخذت ادارة السجن بقطع الماء والطعام والكهرباء عنهم، وذلك لتحطيم معنوياتهم، مما دفع السجناء الى حفر بئر ماء داخل السجن بمشورة احمد علوان، أحد ملاكات الحزب الشيوعي في البصرة، ولم تفلح محاولات اثنين من السجناء الشيوعيين " محمد عبداللطيف و حسيق قوجمان " في تخفيف نسبة الاملاح

في ماء البئر، وتولى شيوعي آخر (أكرم حسين) تدبير أمور الغذاء للسجناء. إن التنافر اشتد بين السجناء وإدارة السجن، تطور باعتلاء رجال الشرطة سطح السجن ورميهم السجناء بالحجارة فلجأ السجناء الشيوعيين الى مكبرة صوت لإيصال صوت استغاثتهم الى سكان مدينة الكوت .

ومع كل وسائل الترهيب، سواء كان بالرصاص والتهديد بالموت جوعاً وعطشاً، وبين الترغيب، صدرت أرادة ملكية بأطلاق سراح عدد من السجناء الشيوعيين، الا أن السجناء رفضوا الاذعان لمثل تلك السياسة، ولاسيما أن السلطات الرسمية اشترطت لأطلاق سراح السجين التخلي عن أفكاره، واتسعت دائرة الاغراء بالعفو عن التائبين من المبادئ الشيوعية. لم تنفع كل تلك الوسائل، بل وصل الامر الى استخدام الرصاص ضد السجناء، يوم ١٨ آب، مما أدى الى مقتل صبيح مير، من منظمة راية الشغيلة، وتبعثر دماغه على جدران قاعة السجن، وجرح سجين آخر لم تسعفه إدارة السجن الا بعد تسليم السجناء لجنّة صبيح مير الى ادارة السجن .

وأصدر الحزب الشيوعي العراقي بياناً وصف فيه الحادثة بأنها " مذبة جديدة تقيمها حكومة المدفعي- السعيد المجرمة بحق السجناء السياسيين الاحرار في سجن الكوت،.... الشرطة تستمر في أطلاق الرصاص على السجناء العزل في مساء الاربعاء وصباح الخميس وقد مات احد السجناء العزل.. حياة السجناء في خطر،... الشرطة تقطع الماء والطعام عن السجناء وتنصب رشاشاتها على سطح السجن..".

ونظم الحزب الشيوعي مظاهرات تندد بالحادث وتطالب بإقالة حكومة المدفعي وإلغاء الاحكام العرفية، الا أن السلطات الحكومية كانت حازمة في مهاجمة المـتظاهرين واعتقال (اثنين وعشرين) متظاهراً .

وأمام هذا الحزم الذي أبدته السلطات الامنية و معاناة السجناء وتردي أوضاعهم الصحية، فاتح السجناء إدارة السجن بإنهاء الحصار الغذائي عنهم، إلا إن إدارة السجن لم تستجب لمطلبهم، واستمر الحال حتى الثاني من أيلول ١٩٥٣ إذ بدأت مفاوضات انتهت بالسماح بدخول وتفتيش السجن للبحث عن الاسلحة التي يعتقد أنها بحوزة السجناء. كان التفتيش استفزازياً ودقيقاً إذ أستمر بين الساعة الثالثة والنصف ظهراً حتى الخامسة الا ربعاً من صباح اليوم التالي، صودرت من خلاله رسائل ومناشير وأدوات حادة. وما فجر الموقف مجدداً هو أن إدارة السجن طلبت أسماء (خمسة عشر) سجيناً يطلب نقلهم، وكانت إدارة السجن قد احتجزت ممثل السجناء (اكرم حسين) وممثلاً آخر معه، وبعد تقديم الطلب ساد صمت رهيب، وكرر مدير السجن (هادي الجاف) طلبه، وفي الثالث عشر من أيلول أصر السجناء على مطلبهم بإعادة الوفد المفاوض اولاً، ومن جانبه أصدر مدير السجن أوامره للشرطة باتخاذ الاجراءات ضد السجناء، فهاجموا السجناء بالهراوات والمسدسات، وأطلقت الشرطة من فوق سطح السجن النار عشوائياً بعد إطفاء الضوء، تلك المواجهة الاعنف من نوعها بين السجناء الشيوعيين العزل من السلاح و قوات الشرطة المدججة بالأسلحة النارية تمخضت عن مقتل ثمانية شيوعيين و جرح أربعة وتسعين، من مجموع (مائة وثلاث وعشرين) سجيناً شيوعياً، كما أصيب (اثني عشر) شرطياً و (ستة عشر) سجاناً ببعض الخدوش .

وإذا كانت مواجهات الثامن عشر من آب قد قتل فيها اثنان من السجناء الشيوعيين "صبيح مير ووحيد منصور"، فإن القتلى الشيوعيين يوم الثالث عشر من أيلول هم " أحمد علوان وجبار الزهيري ورؤوف صادق الدجيلي وعبدالنبي حمزة ويحيى

عباس البارح وهادي جواد ومحسن حداد وحسن مهدي حبيب"، وبمعنى آخر فإن التضحيات تضاعفت بين صفوف الشيوعيين الامر الذي يؤشر تزايد حدة المواجهة بين السلطة الحاكمة والشيوعيين .

واتخذت السلطات الحكومية وراء المجزرة البشعة قراراً بنقل باقي السجناء الى سجنى بعقوبة وبغداد المركزي، وقام عبد الجبار أيوب مدير سجن بغداد " بمتطلبات الضيافة من التعذيب العشوائي بحق السجناء ". أصدر الحزب الشيوعي بياناً أستنكر الحادثة، معلناً عدد القتلى في سجنى بغداد والكوت مشيراً الى أن قتلى سجناء الكوت بلغ ثمانية و (٥٠) جريحاً. لم تمر تلك الحوادث الدموية دون أن تلقي بظلالها على حكومة جميل المدفعي إذ كثرت المطالبات عدم استخدام السلاح ضد السجناء، وتوجه المفتش الاداري بوزارة الداخلية ومفتش الشرطة الى الكوت لإجراء التحقيق ورفعاً تقريراً مطولاً عن الحادثة .

*وثق الشهيد الخالد عبد الجبار وهبي (ابو سعيد) اسماء شهداء مجزرة سجن الكوت ١٩٥٣ بكتابه النادر (من اعماق السجون في العراق) واصدره باسم (محمد راشد) وقد دون فقرات منه الصديق العزيز محمد الشيببي على شكل حلقات على مواقع النت على امل نشره كاملا في المستقبل، سجل ابو سعيد عن الشهيد البارح ما يلي :

(... والشهيد السابع يحيى عباس البارح من اهل بغداد، مناضل ديمقراطي واكب الحركة الثورية منذ ١٩٤٦ وساهم في مظاهرات جماهير بغداد. واعتقل في احدها في ٥ أيلول ١٩٤٨ فحكم عليه المجلس العرفي العسكري بالحبس لمدة سنتين. أمضى مدة سجنه في نقرة السلطان. وعند اطلاق سراحه، سافر الى ايران واتصل بالمناضلين الايرانيين وبعد

رجوعه الى العراق كتب سلسلة مقالات قيمة في الصحافة العراقية بعنوان (انا عائد من ايران) والقي القبض عليه مرة أخرى بعد وثبة تشرين الثاني ١٩٥٢ فحكم عليه المجلس العرفي مرة أخرى بالسجن سنتين. كان قصاباً في مهنته، تابع دراسته المتوسطة في المدارس المسائية. واستشهد بالضرب بأخامص البنادق والهرאות والبساطيل، وفارق الحياة في المستشفى بعد بضع ساعات من المجزرة عن عمر جاوز الثلاثين تاركاً وراءه زوجة وطفل .)

وكتب ابو سعيد ايضا : (في يوم ٢٧ تموز ١٩٥٣ زار سجن الكوت، على حين غرة، مدير السجون العام المدعو (طاهر الزبيدي) يصحبه الجلاد الذائع الصيت (عبد الجبار ايوب)، مدير سجن نقرة السلطان سابقاً وبطل مجزرة بغداد وتحت اشرافهما جرى تفتيش دقيق على السجن وأثناء التفتيش، حاولا، بمختلف الطرق، استفزاز السجناء وتصديق وحدتهم وحضر في الوقت نفسه من بغداد، وخلافاً للقانون، المجلس العرفي العسكري بكامل أعضائه، وتحولت غرفة مدير السجن الى قاعة " محكمة " مغلقة وسرية لا يسمح بدخولها لغير العملاء والجلادين. ومنعت الحكومة عدداً من المحامين الديمقراطيين الذين تطوعوا للدفاع عن السجناء

كانت " المحكمة " مهزلة بالمعنى الكامل. رئيس المجلس (جميل عبد الحميد) يصرخ ويهدد كأني شرطي أو سجان، ومدير السجون العام ومدير سجن الكوت وعبد الجبار أيوب (وهم ليسوا اعضاء في هيئة المحكمة) يواظبون على حضور الجلسات ويساهمون في إدارة المناورات والمناقشات السياسية والعقائدية والمحكمة لم تحصر اهتمامها بتهمة معينة... فتارة تشغل المحكمة نفسها بالشتائم، وأخرى بفلسفة عرقية شوفينية أو طائفية، أو بإغراءات وملاطفات ووعود معسولة يعقبها

تهديد باستعمال العنف! وقد هدد رئيس المجلس ممثل السجناء بالشنق!... وسرد يحيى عباس البارح (الذي استشهد أيضاً فيما بعد)، في مجرى دفاعه : وفضح التضليلات الاستعمارية وأكاذيب دعاة الحرب ومرترقتهم في العراق والبلدان العربية، وشرح موقف الاتحاد السوفياتي الصائب من القضية الفلسطينية، وهاجم الاستعماريين الامريكان والانكليز والصهيونيين والرجعيين العرب، الذين تأمروا في الحرب الاستعمارية القذرة في فلسطين وأحبطوا قرار الامم المتحدة الذي ضمن استقلال فلسطين وقيام دولة عربية مستقلة في جزء منها) .

* شيع نعش الشهيد البارح تشيعا شعبيا مهيبا اختلقت فيه جماهير الحزب مع عمال وكادحي وعوائل شارع الكفاح انطلاقا من فضوة قره شعبان باتجاه مقبرة الشيخ عمر ليسجل هذا التشييع مآثرة نضالية خالدة ولطمة في وجه النظام الحاكم واجهزته الامنية .

* للشهيد ولد واحد (زكي)

* حملت العائلة لقب البارح نسبة الى احد أجدادهم (بارح)
* كان الشهيد البارح يعمل قصاب وهي المهنة التي ورثها من ابيه

المجد والخلود للشهيد الخالد يحيى عباس البارح
٢٠١٦/٩/٢٦ - بغداد

الشهيدان الشقيقان

امجد عبد الواحد محمد ونضال عبد الواحد محمد
علي عبد الواحد محمد



الشهيد الخالد امجد عبد الواحد محمد

الشهيد امجد عبد الواحد يهوى التصوير الفوتوغرافي، فجلبت له هذه الهواية الكثير من المشاكل مع البعثيين، لكنه لم يتركها ولم يكثرث لمضايقاتهم، كان شابا حيويا، ودودا ومقبلا على الحياة، محبا لأبناء مدينته ومبادرا لمساعدة المحتاجين، هذه الصفات النبيلة دفعته لان يختار العمل في صفوف الطلبة والشبيبة، فكان نشيطا وطموحا ومبدعا في عمله، لذلك اصبح متفرغا للعمل في المجال الطلابي .

ولد الشهيد امجد عام ١٩٥٧ في البصرة، واكمل دراسته الثانوية، وتم قبوله في كلية الإدارة والاقتصاد، الا إنه لم يتمكن من مواصلة الدراسة، حيث ظلت تطارده العصابات الصدامية

وتتعب خطواته بسبب نشاطه المتواصل، فقد كان الى جانب نشاطه الطلابي الديمقراطي، يعمل في منظمة الحزب في البصرة، التي منحته عضوية الحزب ما ان بلغ الثامنة عشر من عمره في العام ١٩٧٥ .

اعتقل الشهيد في شهر آب من عام ١٩٨٢ في بيت شقيقته، ومعه زوج شقيقته الفنان (طارق الشبلي) واخته الصغيرة واخوه نضال، وبعد محاكمة سورية حُرم فيها من الدفاع عن نفسه، نطق المجرم (عواد البندر) بالحكم بإعدام امجد مع كوكبة لامعة من الفتية كانت كل جريمتهم انهم رفضوا التخلي عن افكارهم ومعتقداتهم وحزبهم الشيوعي.



الشهيد الخالد نضال عبد الواحد محمد

اما الشهيد نضال عبد الواحد محمد، فهو من مواليد ١٩٦١، كان عاشقا للفن بأنواعه وللموسيقى بشكل خاص، واصبح عازفا على آلة الكمان تحت اشراف الفقيد الفنان طارق الشبلي،

وكان اقرب اصداقاه هو شقيقه امجد وشقيقته منى، حيث كانوا سوية لا يفترقون، وللشهيد نشاطا ملحوظا في جميع الفعاليات الجماهيرية التي تقام في البصرة، مما اثار سخط البعثيين عليه، وتم استدعائه وضربه وتعذيبه من قبل جلاوزة الاتحاد الوطني، فاضطرت عائلته الى نقله الى عدة مدارس اخرى لكي تجنبه شرهم ومراقبتهم، وما ان انتهى الشهيد نضال المرحلة المتوسطة من الدراسة حتى اعتقل في العام ١٩٨٣ واحيل الى محكمة الثورة وحكم بالإعدام مع شقيقه امجد بتهمة العمل في صفوف الحزب الشيوعي العراقي .

* * *

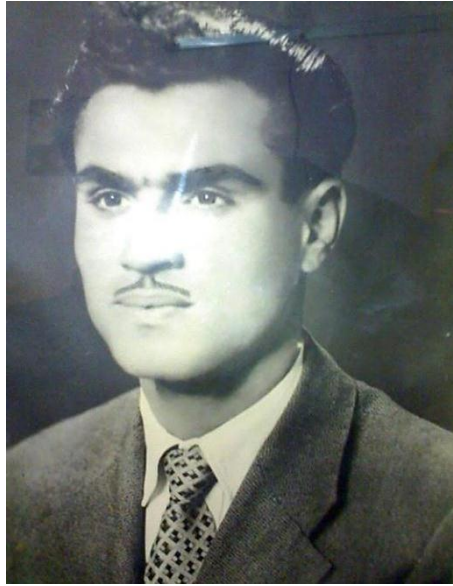
الشهيد البطل سعيد متروك السلامي (صالح)

عبد المنعم جابر

(الكاظمية نموذج البطولة الاستثنائي)

ابتداء اقول اني لست مؤرخاً ولكني كاتب لبعض الصفحات الرائعة التي سطرها ابناء وطني في جميع المجالات ومنها السياسة، بالرغم من اني مختص في الجانب الرياضي. جلسنا انا ونخبة من نجوم الرياضة وخبرائها من ابناء الكاظمية مع عائلتي متروك وديباش وهما ابناء عمومة وعرفوا بتعاطفهم وعملهم مع الشيوعيين والقوى الديمقراطية، وكان المتحدث الاول كرم دباش وعامر متروك زوج شقيقة الشهيد سعيد متروك ومعهم ابو جمال وهؤلاء جميعا من ابناء ذات الجيل، اضافة الى بعض جلسائنا من الجيل الجديد.

قال كرم دباش: ان سعيد كان من النشطاء الشيوعيين في مدينة الكاظمية، وما زلت اتذكر وانا ابن الثانية عشرة عاما يوم حدوث ثورة مصدق في ايران وكان الشيوعيين متحمسين لها

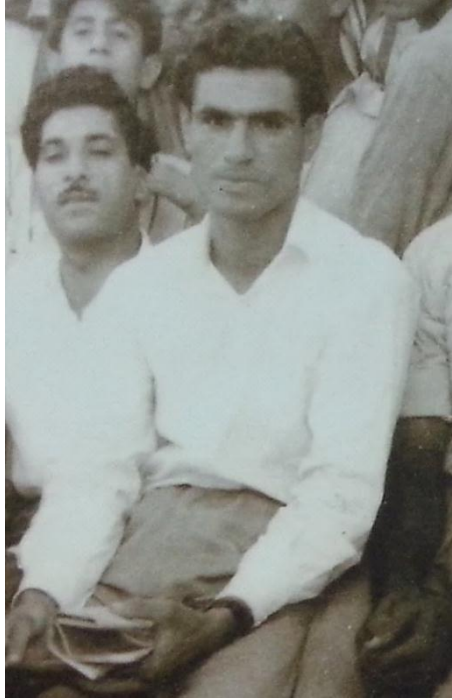


ومؤيدين اجراءاتها وكانوا يتواجدون في مقهى علوش الغيرباوي وفي احدى زواياها كان توجد رونيو تستخدم لطباعة مناشير الحزب وكان رجال الامن (نصف السريين) بريغش ويوسف وحكمت وكان احدهم يعمل شحاذاً تمويها لمراقبة الشيوعيين المتواجدين في المقهى، وفعلا جرت مداهمة المقهى والقي القبض على عامله وكان سعيد متروك وشاكر وجابر قد شعروا بالخطر ونقلوا الرونيو قبل يوم الى بيت سعيد متروك .

علايك الخوص لنقل البريد الحزبي

يضيف العم جمال متروك قائلاً : كنا ننقل منشورات الحزب والبريد الحزبي بواسطة علايگ (خوص النخيل) ونغطيها بالحشائش او الجت، وعندما نشعر بخطر رجال الامن نستعين بنسائنا للقيام بالمهمات الحزبية. وهنا لا بد ان نتذكر اسماء بعض المناضلين من الاحياء والاموات منهم : عبيدة ورضا

وجودة صروف ورزاق الغيرباوي واموري الأفجم ومحمد دباش. وكانت اشهر مناطق اليسار هي ام النومي والگطانة، وهنا لا بد لنا من تذكر الشخصية الوطنية ناصر جودي صمد الذي تميز بالشجاعة والمبدئية العالية والمواقف النضالية والمناضل جواد احمد سلطان ومواقفه النضالية وعبد الوهاب المنذري القائد الشيوعي وشجاعته الاستثنائية.



صباح انقلاب ٨ شباط الاسود

بدأ الراديو يذيع المارشات العسكرية ونشيد " الله اكبر " سمع الشهيد سعيد بذلك وقال: " يا جماعة انقلاب ! " خرجنا للميدان وهنا هتف الشيوعي نجم عبود برناوة بحياة الزعيم عبد الكريم قاسم ووجهه القائد الشيوعي حمدي ايوب بالتحشيد والدفاع المستميت عن الثورة ومقاومة الانقلابيين .

تحرك الشهيد سعيد متروك حاملاً رشاش كلاشينكوف وجلس امام مركز الشرطة " ركة ونص " مع تجمع اكثر من ١٠٠٠ مواطن وهجموا على مركز الشرطة واحتلوه، وبعد اخذ السلاح توجهت الجماهير بقيادة الشهيد متروك الى بناية شرطة النجدة التي صمدت لعدة ساعات حتى تمكن احد رفاقنا من قتل القناص الواقف أعلى البناية وبالتالي نجح الهجوم، وتمت السيطرة على البناية واستطاع ابطال الكاظمية ان يسطروا ملحمة بطولية قل نظيرها. وقد استمرت المقاومة بأشكال متنوعة، لان الانقلابيين غدروا بالشعب وقواه الوطنية وتحايلوا، حيث تقدمت بعض ناقلات الانقلابيين ودباباتهم الى الكاظمية وهي تحمل صور الزعيم عبد الكريم قاسم للظهور بمظهر المساند للزعيم حتى يسمح لها بالعبور لكنها ما ان تقدمت حتى فتحت نيران اسلحتها على ابناء الكاظمية وقتلت العشرات منهم .

سعيد متروك يختفي والانقلابيون يبحثون

بعد هجوم الدبابات الانقلابية، وجّه الحزب بانسحاب مقاتليه وذهب الشهيد سعيد متروك الى منطقة ام النومي وأمر بنشر جذوع النخيل في الشوارع المحيطة بمنطقة ام النومي لمنع تقدم الارتال والناقلات العسكرية، وبعد خمسة ايام تقدمت القوات العسكرية وقوات " الحرس القومي " التابعة للانقلابيين لاحتلال المنطقة والبحث عن المقاومين.. هنا طلب القائد العسكري من كل بيوتات المنطقة ان تفتح ابوابها وان تكون مستعدة للتفتيش. اختبأ سعيد في احد البيوت لأيام ووجه بإلقاء السلاح في بئر ماء موجود في بيته. يقول كرم دباش : انه قام بإلقاء الرشاشات والعتاد الذي غنمناه من الهجوم على مركز الشرطة في البئر، وهدمنا التنور فوق البئر لغرض التمويه، وهنا كان " الحرس القومي " يراقب ويرصد وشعر الشهيد

بالخطر وودع اهله والتقى بأطفاله تائر ويوسف ونضال وقال لابنته الصغيرة نضال : انا اتأسف لأنك ستعيشين بلا أب، ولكن الوطن هو ابونا جميعاً. غادر سعيد منزله من السطح وعبر الى بيت عمه واثناء العبور شاهده احد افراد القوات العسكرية فسدد عليه رشقة اطلاقات اصيب على إثرها اصابة بليغة في ساقه. وصل الى بيت عمه ومع المتابعة وأثار الدم تم الوصول الى مكان الشهيد وبالتالي القبض عليه .

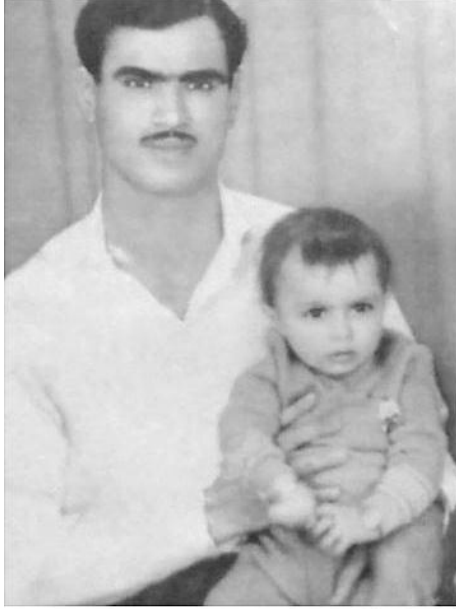
الشهيد متروك نموذج للشيوعي الملتزم

لقد كان سعيد متروك نموذجاً للشيوعي الملتزم والرياضي الجنتلمان، حيث ولد في الكاظمية عام ١٩٣٣ ومارس الالعاب الرياضية حيث كان سباحاً ماهراً ومصارعاً فذاً ولاعب كمال اجسام متميزاً. اضافة الى تميزه واناقة العالية حيث كان يرتدي البدلة وربطة العنق ويتعاون مع الفقراء ويساهم بحل المشاكل في المنطقة. ويؤكد ابناء جيله على ان الشهيد كان نموذجاً للشيوعي المبدئي وذا سمعة عالية. اكد ابن خاله كرم دوباش ان الساعات الاخيرة للشهيد كانت ساعات بطولية، حيث سأله الضابط الذي اعتقله انت سعيد متروك؟ قال: نعم. ثم سأله من كان معك؟ اجابه: كل الشعب معي! سأله الضابط لكنك ستعدم وتموت؟ اجابه متروك: سأظل خالداً.. اما انتم فستموتون .

وفعلا اقتيد متروك الى جدار اعدادية الشعب ورفض ان تعصب عيناه ووقف امامه ارسالات للرمي وسددت القوة العسكرية زخات رصاص كثيفة تنفيذاً للبيان رقم ١٣ المشؤوم والقاضي بقتل الشيوعيين اينما وجدوا .

وغادر الشهيد سعيد متروك الحياة لكنه ظل خالداً بين ابناء شعبه ووطنه، بينما الفاشيست، القتلة ذهبوا الى مزبلة التاريخ وتحقق ما توقعه شهيدنا الكبير حيث ظل سعيد حيا في ضمائر

شعبه، وبالرغم من مضي اكثر من نصف قرن على استشهاده،
الا ان الجيل الجديد والاجيال السابقة تذكر ذلك بفخر واعتزاز
حكايات الصمود والبطولة التي سطرها ابناء مدينة الكاظمية
الشجعان .



الشهيد الخالد سعيد متروك مع ولده يوسف

قصيدة في استشهاد الشيوعي البطل (سعيد متروك)

لم أزل بعد على الشعر صغير ..
عندما اقتادوا الى الموت (سعيد) ..
كان شلال جراح وعبير ..
وخطى اقدامه محض نشيد ..
كان حب الارض والانسان عادة فيه ..
حتى ملك الحب فؤاده ..

عاشق تيمه حب المدينة..
سار للموت وسارت معه ثكلى حزينة !
فرح الاطفال في عينيه احلام رجولة ..
ونداءات بطولة ..
كان يشدو للسلام..
عندما ابكى الحمام ..
كان يأبى بنت الإباء الكاظمية ..
في يد الغازين تقتاد سبية ..
كان يدري حين يمضي لن يعود ..
وبه يدري الخلود ..
نثر القلب على وجه التراب ..
قلما يكتب الأم بساتين النخيل ..
ظل يشدو ثم يشدو ثم غاب ..
في جراحات الاصيل ..
فنى ارجوزة يحفظها كل الصغار ..
كلما ينشدها يبكي النهار ..
ثم تنمو من جديد ..
عندما يعلو النشيد ..
هاهنا اقتادوا الى الموت (سعيد)..

الشاعر مهدي جناح الكاظمي / ٢٠٠٥

* * *

في الذكرى الـ ٣٥ لاستشهاد الكوكبة الشيوعية المجيدة

عامر عبد الله

في الذكرى التاسعة عشرة للمجزرة التي نفذها نظام صدام حسين المقبور بحق تسعة وثلاثين مواطناً بريئاً اعدموا بتهمة اقامة تنظيمات شيوعية في الجيش، نشرت " طريق الشعب "

في عددها المرقم ٨ لسنة ١٩٩٧ جزء١ من دفتر ذكريات الرفيق الراحل عامر عبد الله، ونظراً لأهمية ذلك الجزء، وفي عشية الذكرى الـ ٣٥ لاستشهاد تلك الكوكبة المجيدة من الشيوعيين البواسل، وتكريماً لهم وانصافاً لعوائلهم الكريمة وكونيقة هامة تسلط الضوء على واحدة من جرائم صدام حسين وزمرته. نعيد اليوم نشر ذلك الجزء الهام .

شهداء ايار 1978



شكر رجم ناصر سبخت الزوبيري



سهيول شرهان ناصر



رجم هادي جاسب الريدي



خميس عباس حسين الكراوي



خالد علو صالح شلال الابيري



عبدلخان شرهان سيلان الجوبير



كيو صيب حلال ابو احمد



كريم الحاج عبدالله ديون السعيد



عبدالمطلب ابراهيم سلمان الجزائري



بشار رمضان علي رجم البيلاني



حسين علي حسين البديهي



خييب عبد ابراهيم البصري



حامد خضير خير الله المياضي



جعفر عبدالله محمد



بشار رشيد احمد طيابة



عبد الزهرة محمد حسين الخلاجي



عباس فاضل عباس الجلاوي



عامر سلطان هادي باني الهيثي



صبيح خريم كحطف الركابي



صبيح جابر فارس جرافله البديري

يقول الرفيق عامر عبدالله انه بحث والرفيق عزيز محمد مع

البكر وصدام اكثر من مرة قضية السجناء من الشيوعيين واصدقائهم الذين حكموا بالإعدام والاشغال الشاقة بتهمة النشاط التنظيمي في الجيش، إذ كانت هذه القضية موضع لقاءات وجدل متواصل مع القيادات البعثية .

ويذكر انه بحث والرفيق عزيز محمد هذه المشكلة مع البكر في احد اللقاءات، ويضيف في دفتر الذكريات ما يلي :
ثم عدت وتداولت فيها معه اكثر من مرة. واذكر انني اخرجته مرة باقتراح مقصود قلت له :

- ما رأيك في ان تتعامل مع رفاقنا في الجيش كما كان يتعامل نوري السعيد مع اليهود (حيث لم يكونوا يجندون للخدمة العسكرية)؟! ابدى استنكاره من هذا الاقتراح وقال :
- الله اكبر! هل يصح ان نتعامل مع المواطنين بهذه الصورة او نستغني عن خدمتهم لوطنهم ؟

سألته بمرارة :

- ما الحل انن؟ والى متى نظل منشغلين بهذه المشكلة! ماذا نقول لرفاقنا الذين يستدعون للخدمة العسكرية..؟! قل لي ماذا؟
- قال: يذهبون شأن سواهم، الى معسكرات الخدمة وعندما يعودون الى اهلهم يومي الخميس والجمعة، يتصلون بمنظماتهم الحزبية ويمارسون واجباتهم الحزبية. اوصوهم فقط ان لا يصحبوا معهم وثائق او كتباً شيوعية الى المعسكرات.
سألته هل نعتبر ذلك قراراً نهائياً ؟

- اجاب: نعم طبعاً. قلت له: اتفقنا اذن ! .

وعلى اساس ذلك اصدر المكتب السياسي نشرة داخلية للمنظمات الحزبية بهذا المعنى. ولكن الاحداث اللاحقة قد برهنت على عكس ما اتفقنا عليه تماماً .

ما يزال الحديث للأسف حتى الآن يتناول بالأرقام فقط (٢١) او (٣١) شخصاً من الشهداء الذين نفذ فيهم حكم الاعدام في

ربيع عام ١٩٧٨.. وفق حملة دموية غاشمة وبقرار فرضه صدام على القيادة القطرية ومجلس قيادة الثورة - بذريعة زائفة - وهي محاولة الحزب الشيوعي الاستيلاء على السلطة بانقلاب عسكري. هؤلاء الشهداء الذين سبق هذا اللقاء تقديم مذكرة بوضعهم والمطالبة بأطلاق سراحهم باسم عزيز محمد، ومن ثم مذكرة اخرى اعدتها على عجل في اليوم الثاني من اللقاء مع احمد حسن البكر، مع نبذة موجزة عن كل منهم، هم :

المحكومون بالإعدام :

١- عدنان شرهان (جندي مكلف) صدر عليه الحكم في ١٩/٤/١٩٧٤ من محكمة الثورة بتهمة انتسابه للحزب واقامة تنظيم شيوعي في الجيش. كان صديقاً للحزب .



الشهيد الخالد عدنان شرهان سيلان الجويبراوي

٢- سهيل شرهان (جندي مكلف) نفس الحكم والجهة التي اصدرت الحكم، والتهمة والتاريخ، نظمت بعض الجهات عملية الايقاع به رغم انه قطع صلته بالحزب لدى التحاقه بالجيش .



الشهيد الخالد سهيل شرهان ناصر
من شهداء مجزرة ايار ١٩٧٨



الشهيد الخالد سهيل شرهان ناصر / مجزرة ١٩٧٨

٣- ماجد جلوب حافظ (جندي مكلف) نفس الحكم وتاريخه والاتهام .

٤- عباس فاضل عباس (جندي مكلف) نفس الحكم وتاريخه



الشهيد الخالد عباس فاضل عباس الجيلوي
من شهداء مجزرة ايار ١٩٧٨

ونفس الاتهام، رغم انه لم تكن له علاقة بالحزب .
٥- حسين علي الطريحي (جندي مكلف) صدر عليه الحكم
في ١٩٧٤/٩/١٩ ، نفس الحكم والاتهام، رغم انه ليس له علاقة
بالحزب .



الشهيد خالد حسين علي حسين الطريحي

٦- عبد المطلب ابراهيم سلمان (جندي مكلف) نفس الحكم



الشهيد خالد عبد المطلب ابراهيم سلمان الجزائري

والتاريخ والتهمة ولا علاقة له بالحزب. (وحكم على كل من عدنان، وسهيل، وعباس، وحسين، وعبد المطلب بقضية واحدة بسبب علاقاتهم الشخصية اثناء وجودهم في وحدة عسكرية واحدة، ولكونهم زملاء منذ ايام الدراسة، ومن مدينة واحدة).
 ٧- اسماعيل عبد الحسن طاهر (جندي) صدر الحكم عليه في ١٩٧٤/٦/٨ من قبل محكمة الثورة، كان شيوعياً انقطعت صلته بالحزب بعد التحاقه بالجيش .



الشهيد الخالد اسماعيل عبد الحسن

٨- جعفر عبدالله (جندي) نفس الحكم والتاريخ والتهمة، كان صديقاً للحزب ولم تكن له صلة تنظيمية به.



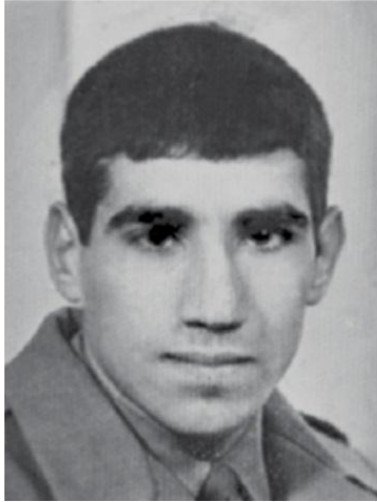
الشهيد الخالد جعفر عبد الله محمد

٩- خالد علو (جندي) نفس الحكم والتاريخ والتهمة، كان صديقاً للحزب ولم تكن له صلة تنظيمية به .



الشهيد الخالد خالد علو صالح الزهيري

١٠- خميس عباس (جندي) نفس التاريخ والتهمة والحكم والصفة .



الشهيد الخالد خميس عباس حسين الكريعوي

(ان كلا من اسماعيل، وجعفر، وخالد، وخميس، قد حكموا في قضية واحدة بسبب روابط الصداقة المتكونة بينهم من قبل ولأنهم ابناء بلدة واحدة، وذوو افكار تقدمية) .

١١- حامد كشاش لفتة (رئيس عرفاء) حكم بالإعدام في ١٩ / ١٩٧٤ من قبل محكمة الثورة بتهمة الانتماء لتنظيم سياسي . ولم تكن له علاقة بالحزب الشيوعي.

١٢- رحيم هادي كاسب (عريف مخابرة) حكم بالإعدام في ٢٣ / ٣ / ١٩٧٤ من قبل محكمة الثورة، بتهمة الانضمام الى الحزب الشيوعي. لم يكن حزبياً، ولكن كان من عائلة شيوعية



الشهيد الخالد رحيم هادي جاسب الزيدي

١٣- مسلول كريم حازم (جندي مكلف) حكم بالإعدام في ١٩ / ٩ / ١٩٧٤، من قبل محكمة الثورة. كان صديقاً للحزب وانقطعت صلته به بعد التحاقه بالجيش .

١٤- ناطق عبدالواحد الحديثي (جندي مكلف) حكم بالإعدام في ٢٣ / ٣ / ١٩٧٥ من قبل محكمة الثورة بنفس التهمة، مع انه

لم يكن يوماً عضواً في الحزب او له صلة به .

١٥- حميد عبد العال (نائب عريف) نفس التاريخ والحالة السابقة .

١٦- اسماعيل حسين حميد (نائب عريف) نفس التاريخ والحالة السابقة .

١٧- كيلو صبيح طلال (نائب ضابط) حكم بالإعدام في ١٧ / ٤ / ١٩٧٧ من قبل محكمة الثورة نفس التهمة ولا علاقة له بالحزب .

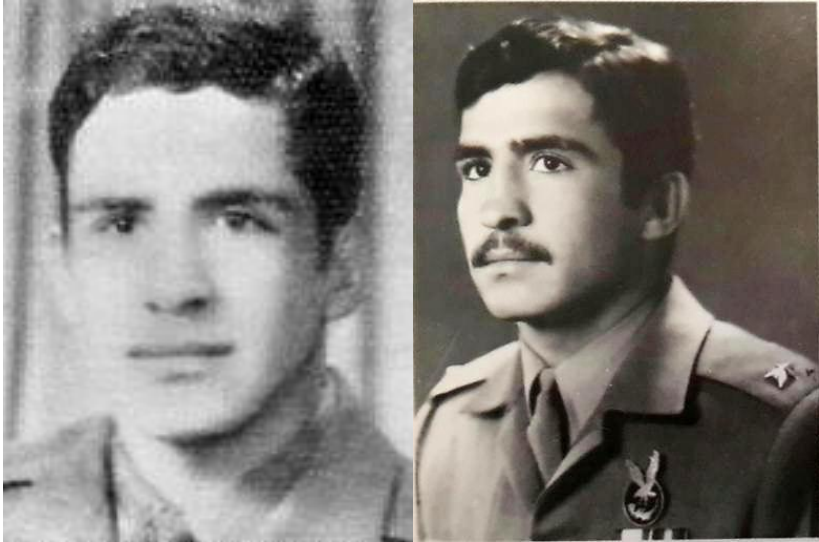


الشهيد كيلو صبيح هلال (أبو أحمد)

١٨- مجيد حسين داوود (جندي مكلف) حكم بالإعدام في ٢١ / ٥ / ١٩٧٧ بتهمة الاشتراك في تظاهرة تأييد للحكم الذاتي، لم يقم بنشاط حزبي او سياسي داخل الجيش .

١٩- جلال حسن عبدالوهاب (جندي اول متطوع) حكم بالإعدام في ١٩٧٢/٥/٢٢ من قبل محكمة الثورة بتهمة الالتحاق بجماعة مسلحة وتقااضي راتب من الشيوعيين، في حين انه كان قد هرب من الجيش والتحق بالأنصار ثم ترك الحزب وصفوف الانصار ولم يشملته العفو السابق .

٢٠- عامر سلطان هندي (ملازم عسكري) حكم بنفس التاريخ والتهمة ليست له علاقة بالحزب الشيوعي .



الشهيد الخالد عامر سلطان هندي الهيتي

شملت احكام الاعدام عدداً من افراد سلك الشرطة، والمعلمين والفلاحين، والمواطنين المدنيين، وهم :

٢١- حامد خضير خير الله (شرطي) حكم بالإعدام في ١٩٧٦/٥/٢٥ من قبل محكمة الثورة بتهمة التنظيم الشيوعي، مع انه لا علاقة له بالحزب الشيوعي .



الشهيد الخالد حامد خضير خير الله المياحي

٢٢- عبدالكريم عبدالله المياحي (جابي في مصلحة نقل الركاب)، نفس التاريخ والجهة وبتهمة تنظيم احد افراد الشرطة، انقطعت صلته بالحزب منذ عام ١٩٧٢.



الشهيد الخالد عبد الكريم عبد الله ديوان المياحي

٢٣- صميدح خزيم الركابي (شرطي)، نفس الحالة السابقة
وبتهمة صلته بكريم عبدالله .



الشهيد الخالد صميدح خزيم كحط الركابي

٢٤- عباس عبد حسن (من سكنة مدينة الثورة) بنفس الحكم
والجهة والتهمة والتاريخ.

٢٥- عزرة حسين عبدالله (شرطي) نفس الحكم والجهة
والتهمة والتاريخ.

٢٦- صباح شياع (موظف صحي في البصرة) حكم بالإعدام
في ١٧/٤/١٩٧٧ بتهمة تنظيم احد الافراد العسكريين مع انه
كان ضمن (٣٠ شيوعياً) اعتقلوا في البصرة في حزيران
١٩٧٦.

٢٧- عبد الزهرة محمد علي (معلم في محافظة القادسية)
حكم بالإعدام في ٢١/٥/١٩٧٧ بتهمة ازدواجية الانتماء
الحزبي، مع انه كان عضواً في الحزب الشيوعي ولم يسبق

له الانتماء لحزب البعث.



الشهيد الخالد عبد الزهرة محمد الخفاجي

٢٨- عبد القادر مشكور (فلاح من محافظة كركوك) حكم من قبل المحكمة العسكرية الخاصة بتهمة التمرد مع انه لم ينتسب الى (المتمردين) بل كان موضع ملاحقتهم. من عائلة شيوعية.
٢٩- سعيد رسول نادر (فلاح من محافظة كركوك) نفس الحالة السابقة .

٣٠- صبيح جابر فارس (جندي) حكم بالإعدام من جانب



الشهيد الخالد صبيح جابر فارس جار الله البديري

محكمة الثورة بتهمة التنظيم الشيوعي. كان شيوعياً وقطع
علاقته بالحزب بعد التحاقه بالجيش .
٣١- حبيب عبد ابراهيم (شرطي) حكم بالإعدام في
١٩٧٦/٢/٢٣ من قبل محكمة الثورة، بتهمة الانتساب للحزب
الشيوعي، مع انه قد فصل منه، بعد التحاقه بسلك الشرطة .



الشهيد الخالد حبيب عبد ابراهيم الياسري

٣٢- بشار رشيد (مفوض شرطة ولاعب كرة قدم) حكم



بالإعدام بتاريخ ١٩٧٥/٣/٢٣ من قبل محكمة الثورة بتهمة الاتصال بالحزب الشيوعي، مع انه ليست له علاقة بالحزب .

٣٣- سعدي خالد (فلاح من اربيل) حكم عليه بالإعدام في ١٩٧٥/٣/١٥ من قبل محكمة الثورة، بتهمة انتمائه الى القيادة المركزية رغم انه تركهم بعد ان التحق بكرديستان، ثم عاد الى اهله .

٣٥- نعيم حسين البديري (مواطن) حكم بالإعدام بتاريخ ١٩٧٧/٥/٢١ بتهمة تنظيم عسكريين من اقاربه واصدقائه، مع انه لم يكن عضواً في الحزب .

٣٥. نوري قادر غفور حكم بالإعدام منذ عام ١٩٦١، من قبل المجلس العسكري العرفي الاول في قضايا كركوك (التي اغلقت مع زميل له بالإعدام ايضاً) وحكم للمرة الثالثة بالسجن ثلاث سنوات متعاقبة .

٣٦- عاصي علي محمود (فلاح من كركوك) حكم بالإعدام من قبل المجلس العرفي العسكري الاول في قضايا كركوك بتاريخ ١٩٦٢/٢/١١، وقد القي القبض عليه مؤخراً وحكم عليه بالإعدام .

٣٧- اسماعيل حسين حميد (نائب عريف) حكم بالإعدام بتهمة تنظيمه لـ (شاكر ناصر رحيم) .

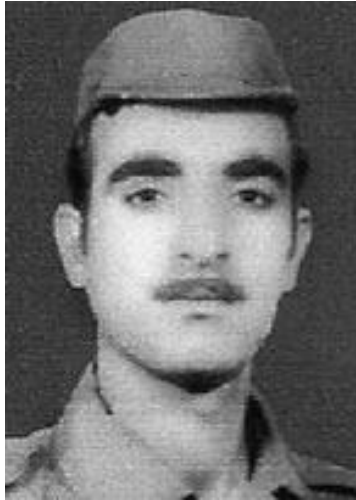
٣٨- شاكر ناصر رحيم (نائب عريف شرطة) حكم بالإعدام ولا علاقة له بالحزب .



الشهيد الخالد شاکر رحيم ناصر ساجت الزيرجاوي

من شهداء مجزرة ايار ١٩٧٨

٣٩- عبد الرحمن علي رحيم (عامل) حكم بالإعدام بتهمة تنظيم (شاکر ناصر رحيم) مع ان العلاقة النقابية بينهما انقطعت منذ عام ١٩٧٣ .



الشهيد الخالد عبد الرحمن علي رحيم الباجلاني

كان هناك ايضاً (٣٤) شخصاً من المحكومين بالأشغال الشاقة المؤبدة وبضمنهم اعضاء في الحزب، وانصار من كردستان، الى جانب عدد من المواطنين لا علاقة لهم بالحزب أو محسوبين على ملاك القيادة المركزية .

وعدا هؤلاء كان هناك (١٧) شخصاً آخرون محكومين بالسجن مدداً مختلفة تتراوح بين ١٥ او ١٠ او ٥ سنوات، بينهم اثنان محكومان غيابياً بتهم تعود الى اعوام ١٩٦٤ و ١٩٦٦، وآخرون محكومون بالسجن ثلاث سنوات بتهم ملفقة، وحتى سنة واحدة، وقد ورد في المذكرة المقدمة عنهم :

" انهم حكموا بتهم غريبة.. بضمنها سب المسؤولين، او التهجم على مزرعة الدولة، او الاستماع الى شريط اغان سياسية.. وما الى ذلك!"

وكان المحكومون بالإعدام والاشغال الشاقة قد امضوا بضع سنوات في زنرانات الاعدام او السجن هذا، ونورد في ما يلي مقتطفات من المذكرات الموجهة الى رئيس الجمهورية، لإلقاء الضوء على طبيعة التهم والاحكام الجاهزة التي افعلت واصدرت عليهم بقصد معروف .

ففي مذكرة وجهتها الى رئيس الجمهورية في ٢١ حزيران ١٩٧٧، ورد ما يلي :

" اضع امام انظاركم قوائم بـ (٨٨) شخصاً من المحكومين بالإعدام، او بأحكام مختلفة، بعضهم من رفاقنا، وآخرون محسوبون علينا، اما جانب عدد آخر فلم يكونوا معنا في الاصل او تركونا، وهم موزعون على الشكل التالي :

اولاً : (٣٥) شخصاً من المحكومين بالإعدام وضمنهم اشخاص صدرت عليهم مثل هذه الاحكام في اعوام ١٩٥٩، ١٩٦٠، ١٩٦١، ١٩٦٢، وآخرون حكموا بتهم غريبة سبق ان وضعنا قضاياهم امام سيادتكم.. وخصوصاً اولئك المتهمين

بممارسة نشاط تنظيمي في الجيش ..

" ان المشكلة التي يعانيتها هؤلاء المواطنين، هي انهم يقيمون في زنانات الاعدام وهو وضع بالغ القسوة بالنسبة للإنسان، كما انهم يلقون معاملة سيئة في السجن.. وهذا ما لا يمكن تبريره.. في ظل التحالف القائم بين حزبنا "

" ان حزبنا يتحمل مسؤولية الملاحظات الموجزة المدونة امام اسم كل محكوم، بصرف النظر عن الطريقة والتهمة التي اوصلت العديد من هؤلاء الى مثل هذا المصير..

ثانياً : (٣٤) شخصاً من المحكومين بالأشغال الشاقة المؤبدة، بضمنهم اعضاء في حزبنا.. ان هؤلاء ايضاً يعانون هم وعوائلهم اوضاعاً قاسية وامام كل منهم ملاحظات نتحمل مسؤولية صدقها..

ثالثاً : (١٧) شخصاً محكومون بالسجن مدداً مختلفة..
وتضيف المذكرة :

" ان البقاء على هذا العدد الكبير من رفاقنا في السجن وزنانات الاعدام، الى جانب آخرين محسوبين على فكرنا (وهذا ما تعتبره عائلاتهم والرأي العام المحيط بنا واقعاً ضمن مسؤوليتنا ومسؤولية الجبهة) قد بات يثير لنا متاعب كبيرة وتساؤلات تصعب الاجابة عنها، اما ما يعانیه ممثلا الحزب في الحكومة فقد بلغ حداً مرهقاً وبالغ الصعوبة.. "

" ان للمحاكم واجهزة التحقيق وسائلها وللقيادة السياسية نظرتها المسؤولة وقرارها المنسجم مع المصالح الوطنية العليا "

" اننا نتطلع الى خاتمة لمثل هذه المشاكل.. وسيكون لقراركم بهذا الشأن اهمية سياسية كبرى ". وفي مذكرة اخرى سابقة مؤرخة في ١٢ نيسان ١٩٧٦ موجهة الى رئيس الجمهورية ورد ما يلي :

" نرجو التفضل بالاطلاع على الوثائق الخاصة بـ (٢٦) شخصاً من الذين حكموا بالإعدام مؤخراً.. آمليين ان تنظروا بعين الاهتمام الى هذه القضايا في ضوء المعلومات التي توفرت لدينا حول كل منهم.. علماً بان غالبيتهم ليسوا اعضاء في حزبنا، وقد حكموا بتهمة ممارسة "تنظيم شيوعي"!

" لقد تأكد لنا مرة اخرى.. من خلال تدقيق هذه القضايا بالإضافة الى سابقاتها، ان هناك من يسعى لافتيال اعمال وعلاقات موهومة، الى جانب محاولة الايقاع ببعض البسطاء دون مبرر".

" فهناك (خمسة) من مدينة واحدة وكانوا زملاء في الدراسة.. وهناك (اربعة) آخرون من مدينة واحدة ايضاً".

"وهناك اناس كان من المفروض ان يكونوا ضمن المشمولين بالعفو العام، الخاص بالمنطقة الكردية.. وكانوا ضمن قلائل لم يطلق سراحهم بعد صدور قرارات العفو، وبدلاً من ان يعودوا احراراً اسوة بسواهم، اصبحوا يواجهون خطر الموت .

" واسمحوا لنا ان نصارحكم القول بان غالبية الادلة التي استند اليها في اصدار هذه الاحكام، هي مجرد اعترافات انتزعت بالإكراه. وهو امر يؤسف له ويتطلب مداخلتكم لوقفه". " كما ان بعض الادلة قد استمدت من علاقات سابقة لانتساب البعض الى القوات المسلحة، وهي علاقات قديمة لا يصح الاسناد اليها في افتراض نشاط لاحق لا اساس له". " كما ان هناك حالات قد يدان فيها البعض لمجرد حيازتهم على كتاب علمي او جريدة سياسية في بيوتهم*".

" ولا نغالي اذا قلنا ان انزال عقوبة الموت بـ (٢٦) شخصاً هو أمر مروع من شأنه ان يطعن آمال الناس.. كما سيشتيع شعوراً بالقلق والجزع في اوساط واسعة من الجماهير، وبين اشقائنا في الوطن العربي، واصدقائنا في العالم ..

" ولا شك انكم تقدررون.. ما يمكن ان تتركه مثل هذه الحالات من آثار سلبية على علاقات اجواء التحالف ".
" راجين إصدار اوامركم لإبراء المحكومين او تخفيف العقوبة عنهم..

وقد وقعت هذه المذكرة باسمي وأسم عزيز محمد وفي فترة لاحقة، اي في اوائل عام ١٩٧٧، كنت قد وجهت مذكرة الى صدام حسين بشأن (كمال شاکر) جاء فيها :

" علمت وانا خارج الوطن بحكم الاعدام الصادر عن (محكمة أمن الثورة) على الرفيق (كمال شاکر الزهاوي) لعلاقته الشخصية القديمة مع زميل له من لاعبي كرة القدم، وهو مدني منح مؤخراً رتبة مفوض شرطة لضمه الى فريق الشرطة الرياضي، دون ان يصبح في عداد السلك العامل لقوات الشرطة، او يرتدي يوماً ما البزة العسكرية، وقد سبق لي، في آخر لقاء معكم، ان رجوتكم التدخل لصالح هذا الرفيق، وذلك لقناعتي ببراءته، ولأنه لم يقم باي عمل من شأنه ان يشكل خرقاً بخصوص خطر النشاط في القوات المسلحة. وقد تأكدت هذه الحقيقة مرة اخرى في مجرى التحقيق والمحاكمة .

" لقد عرضت عليكم حقيقة هذه التهمة، والعواقب المرتبطة بها، خصوصاً فيما يتعلق في احتمال صدور حكم جاء بحق مناضل بارز في حزبنا، وعضو لجنة النشاط الجماهيري للجبهة الوطنية في محافظة بغداد " .

" واصارحكم القول.. بان الاستفسارات التي وجهت الي من قبل العديد من الاحزاب العربية والصديقة المشاركة في مؤتمر الحزب الشيوعي الكوبي كانت تعكس قدراً كبيراً من الاستغراب والقلق. هذا بالإضافة الى ما لمستته بعد عودتي الى الوطن من وضع مشحون بالاسى والاستياء ليس داخل حزبنا فقط، بل بين اوساط من الرأي العام " .

وبعد الاعراب عن مفاجأتي بهذه الصدمة العميقة وتذكيره بالتعهد الذي قطعه بإطلاق سراحه، تناشده المذكرة بالتدخل شخصياً لاستطلاع الحقيقة عن هذه القضية بالذات، في عداد قضايا أخرى مماثلة وعديدة أصبحت تثير قسماً لا يحتمل من المتاعب، فضلاً عما تتركه من ردود افعال، ومن جراح بليغة في صفوف حزبنا وفي نفوس المواطنين .
وفي الختام كما جاء في المذكرة :

"لم يعد لدي في هذه اللحظات المؤسسية والحرجة التي يتهدد فيها الموت واحداً من المواطنين المعروفين في حزبنا، إلا ان اتوجه اليكم بالرجاء مرة اخرى، بأن تضعوا يديكم على هذه القضية الخطيرة، وان تعالجوها بروح العدالة والحكمة.. آملاً انقاذ رفيقنا المناضل (كمال شاكر) من الموت، وبراء ساحته واخلاء سبيله .

كانت هذه المذكرات من بين سيل من مثيلاتها حول قضايا مشابهة لم تقطع.. وكان هذا الاسلوب المرهق هو ما تقرر اللجوء اليه كوسيلة لدرء مواجهة الارهاب والملاحقة والقمع .
ولكن ما يهمنا هنا، هو استكمال الصورة عن نتائج الحديث مع رئيس الجمهورية حول (٨٨) شخصاً من المحكومين بالإعدام والاشغال الشاقة والسجن مدداً طويلة ومختلفة. كانت هذه كما اسلفنا الفقرة الاخيرة من حيث الايام الثلاث مع رئيس الجمهورية حيث جددت الطلب، وحملت معي القوائم الموثقة بالمعلومات - بناء على طلبه - وكان قد اعرب مبدئياً عن حرصه على اعادة النظر في هذه الاحكام في اليوم الثالث، قبل الظهر التقيت به، وكان معه رئيس الديوان السابق (يحيى ياسين) وصديقه الشخصي (امين العاصمة). وجدته قد اشر اولياً على عدد من المحكومين بالسجن؟ حتى خمس سنوات، واخبرني، بأنه اصدر امره بإخلاء سبيلهم فوراً، وان بإمكانني

اعلام عوائلهم بذلك، وقد لفت نظري رجاءه بأن يجري كل شيء " دون ضجة " كما اكد لي بأنه سيدرس بالتعاون مع رئيس الديوان جميع القضايا الأخرى، وخاصة المحكومين بالإعدام وسيصدر مرسوماً خاصاً بالعمو عنهم خلال فترة قصيرة. وهناك أيضاً رجائي اعلام عوائلهم ولكن " بدون ضجة " لم استطع وقت ذاك تأويل المغزى من هذا الطلب.. ولكنني باستذكري اجواء ذلك اللقاء، وطلبه ان يكون في بيته لا في مكتبه بالقصر الجمهوري.. استطيع ان اقدر انه كان حريصاً على ان لا يعرف (صدام حسين) بما جرى من حديث بيننا رغم اني لاحظت في اليوم الثاني وجود (طارق حمد العبدالله) معنا، الذي جلس منصتاً صامتاً دون ان يتفوه بكلمة واحدة. ولكنني عندما واجهته في اليوم التالي في القصر الجمهوري واودعت لديه قوائم المحكومين والمعلومات المتعلقة بهم، بناء على طلب رئيس الجمهورية ولغرض استصدار المرسوم بإطلاق سراحهم، قال لي: احسنت في كلامك.. فهذا هو المطلوب، رغم انك - على حد قوله - قد احزنته جراء الوقائع المؤلمة التي رويتها له، ولكن هذا ضروري ومهم، ولا ادري ان كان صادقاً في كلامه آنذاك ام لا رغم اني ما ازال احس بأنه كان مرسلاً من قبل (صدام) للتنتصت على حديثي مع البكر. بقينا نترقب النتائج، وتعجلنا في اخبار بعض عوائل المحكومين.. ولكن ما جوبهنا به بعد اكثر من شهر، قد جاوز التوقع والحساب.. وجاء ضارياً مشؤوماً يفيض بالوحشية والجور والنقمة. فقد ابلغت عائلات (٢١) من المحكومين بالإعدام، بصدور قرار تنفيذ الحكم بهم، وكان (صدام حسين) وراء هذا القرار بالطبع. توجهت في صبيحة اليوم ذاته الى القصر الجمهوري، وطلبت من رئيس الديوان وقتذاك (طارق حمد العبدالله) مقابلة فورية مع رئيس الجمهورية فاتصل به

على مكتبه بالتلفون، فاعتذر، وقال لرئيس؟ الديوان :

- اعتذر لي منه.. وابلغه السلام وقل له " الله كريم "؟!!

بدأنا اتصالات عاجلة مع اعضاء القيادة البعثية مع علمنا انهم لا يملكون حولاً ولا قوة، بهدف التأثير عليهم او حملهم على العمل لإلغاء هذا العمل الدموي الجائر.. ولتحذيرهم ايضاً من عواقب هذا التوجه الغاشم على مصير العلاقة بين الحزبين . التقيت اولاً ب (عدنان الحمداني) وكنت احسبه متعلقاً وذا كلمة نافذة على صدام حسين، ولكنه خيب ظني بقوله :

ان تنفيذ هذه الاحكام هو بمثابة تحذير للحزب الشيوعي، وانها ستصب في خدمة الجبهة، وتجنبيها ما يمكن ان يصدع علاقات التحالف بين الحزبين مستقبلاً .

التقيت ب (نعيم حداد) لنفس الغرض، فبدا مغلوباً على امره وكان يفتش عبثاً عن تبرير لهذه الفعلة الغاشمة .

ولدى التقائي ب (عدنان خير الله طلفاح)، اثار دهشتي بصوته العالي وحالة التوتر والتأزم التي استحوذت عليه، إذ ارب صراحة عن اسفه وعدم قناعته بهذا الاجراء.. وراح يستفسر مني عما اذا حدث شيء ما بين الحزبين، أو بين العراق والاتحاد السوفيتي!.. انه - كما قال - لم يفهم الدافع لذلك كله، وقد جاء صدام الى الاجتماع وهو في حالة هياج شديد وطلب الموافقة على هذا القرار. وبعد ان عبر عن شعوره بالأسى والخيبة مما وصلت اليه الامور، اكد مرة اخرى انه لم يكن موافقاً في دخيلة نفسه على هذا الاجراء الخطير، ولكنه اضطر الى التصويت او السكوت أخذاً بمبدأ " الجماعية " في العمل القيادي على حد تعبيره !.

وقد اعتبر هذا القرار لغماً في العلاقات مع الاتحاد السوفيتي. وقال : وفوق ذلك يريدونني ان اقوم بزيارة رسمية مقررة لموسكو.. تصور !

" من اول غزاته انكسرت عصاته " - اي من اول غزوة له انكسرت عصاه! وما هي إلا ايام قلائل حتى بدأ تنفيذ الاحكام، التي كانت الصاعقة التي اجهزت على الجبهة الوطنية، وانزلت الضربة الاخيرة بالتحالف القائم بين الحزبين. وقد شملت الدفعة الاولى ممن نفذ فيهم حكم الاعدام كلاً من :

١- سهيل شرهان : الذي نظمت بعض الجهات الامنية عملية الايقاع به .

٢- رحيم هادي كاسب : حيث عثر لديه على كتاب " عرض موجز للمادية الديالكتيكية " .

٣- عدنان شرهان سيلان : احد العاملين في التنظيمات الطلابية الديمقراطية .

٤- حسين الطريحي : حكم بسبب زمالته في الدراسة لعدنان شرهان .

٥- عباس فاضل : حكم لنفس السبب .

٦- ماجد چلوب : حكم لنفس السبب .

٧- حامد كاشاش لفته : عثر لديه على كتاب " الدستور الصيني " .

٨- عباس عبد حسن : من مدينة الثورة في بغداد .

٩- كيلو صبيح طلال : من قضاء القرنة، متزوج ولديه ثمانية اطفال .

١٠ - عامر سلطان هندي : ملازم في الجيش، من عائلة عمالية في مدينة هيت .

١١ - شاکر رحيم : من مدينة الثورة ببغداد .

١٢ - حامد خضير خير الله : من سكنة الديوانية .

١٣ - بشار رشيد : لاعب كرة قدم .

١٤ - جعفر عبدالله : حكم بسبب ميوله التقدمية .

١٥- اسماعيل عبدالحسين طاهر : من الموصل حكم بسبب ميوله التقدمية .

١٦ - خالد علو : جندي .

١٧ - حسيب عبد الرحيم : شرطي هرب من الخدمة وعاد الى الريف وتبرع بـ (٥٠) فلساً للحزب الشيوعي .

١٨ - عبد المطلب ابراهيم : من اهالي العمارة .

١٩ - اسماعيل حسين حميد : نائب عريف من سكنة البصرة، كانت محكمة التمييز العسكرية قد نقضت الحكم الصادر بحقه فأحيل الى محكمة الثورة التي حكمت عليه بالإعدام .

٢٠ - صميح خزيم : شرطي من الديوانية .

٢١ - عزرة حسين عبدالله : شرطي حكم بسبب احد اقربائه من الشيوعيين .

كان هؤلاء جميعهم من الجنوب والمراتب العسكرية الصغيرة وافراد الشرطة، قد اعدموا رمياً بالرصاص اما الذين اعدموا شنقاً فهم :

٢٢- صباح شياع : موظف صحي في مستشفى القرنة (البصرة)، عضو لجنة قضاء في الحزب الشيوعي وقد وشى به احد اصدقائه السابقين الذي انتمى الى حزب البعث .

٢٣ - عبد الرحمن رحيم : من مدينة الثورة ببغداد .

٢٤ - عبد الكريم عبدالله المياحي : عضو لجنة قاعدية في الحزب الشيوعي .

٢٥ - عبد الزهرة محمد : عضو لجنة قاعدية في الحزب الشيوعي .

٢٦ - حميد عبدالعال: (نائب عريف) نقضت محكمة التمييز العسكرية الحكم عليه، فأحيل الى محكمة الثورة التي حكمت عليه بالإعدام .

٢٧ - صبيح جابر فارس : (جندي) احيل الى المحكمة

العسكرية التي حكمت عليه بالسجن لمدة سنة وبالطرد من الجيش، ولكن محكمة التمييز العسكرية نقضت هذا القرار، فأحيل الى محكمة الثورة التي حكمت عليه بالإعدام .

كانت هذه هي القائمة الاولى من الذين نفذ فيهم حكم الاعدام اولاً، ثم تلتها القائمة الثانية من الذين نفذ فيهم حكم الاعدام ايضاً وعددهم (١٢) شهيداً، وقد تكتمت السلطات على هذه الجريمة، فلم تعلن اسماء ضحاياهم، ولكن الحزب قد تعرف عليهم من خلال الاتصال بعوائلهم .

اما بقية المحكومين بالإعدام او الاشغال الشاقة المؤبدة، فقد انقطعت اخبارهم والارجح انهم لاقوا نفس المصير .

* في الحديث مع احمد حسن البكر تعرفت الى نماذج من الملاحقات والاحكام الجائرة بسبب حيازة بعض الكتب الماركسية .

* * *

قليلاً... عن الشهيد اسحق يونان يوحنا " ابو عزيز "

حسن ناجي / حيدر

اسحق يونان... واحد من انشط مناضلي وكوادر الحزب الشيوعي بين الجماهير منذ بداية السبعينات وحتى استشهاده في عام ١٩٨٢. عرفه الكثير من اعضاء اتحاد الطلبة العام، واطباء الحزب من عمال بغداد وكادحيتها في ورش عملهم وتجمعاتهم وأحيائهم، والكثير من بيوت الفقراء. كان جنوداً نضال لم تهدأ ولم تنطفئ إلا باستشهاده على يد سلطة البعث .

ولد عام ١٩٥٣ لعائلة عمالية كادحة، مسيحية، قدمت من مدينة الحباينة للسكن في حي البتاوين والعمل في معامل بغداد وورشها، حين استشهد لم يكن يبلغ الثلاثين من عمره .

سلك دروب النضال الصعبة فتتيا نهاية السنين وبداية



السبعينات، وفي بداية مشواره النضالي اعتقل عام ١٩٧٠ اثناء توزيعه منشورات للحزب الشيوعي في ازقة شارع السعدون، اودع قصر النهاية ولم يبلغ الثامنة عشر من عمره، ذلك الاعتقال الذي ترك أثره على كل حياته ومسارها. خرج من المعتقل كأنه كان في مدرسة نضال، أشد عودة وصلابة وثباتا في الموقف ورسوخا في قناعاته بالقضية العادلة التي اعتقل بسبب نضاله من أجلها. بعد اطلاق سراحه اختار اسمه الذي عرف به " ابو عزيز " تأثرا بالموقف البطولي للشهيد " عزيز حميد" الذي عذب واستشهد امام عينيه .
منح عضوية الحزب عام ١٩٧٤، واسمه الحزبي " صبيح "

على اسم الشهيد " صبيح سباهي ". وقبلها كان ناشطا بشكل ملفت في اتحاد الطلبة منذ بداية السبعينات، وساهم بدور فعال في بناء العديد من منظمات الاتحاد في المدارس الثانوية في الرصافة المركز وبغداد الجديدة ومدينة الثورة تحديدا التي كانت ميدانا لنشاطه، وأيضا في الثانويات المسائية والمهنية . ساهم في تنشئة وتربية الكثير من المناضلين الأكفاء والأخذ بيد من يتوسم فيهم القناعة الراسخة بقضية الحزب والطاقة الكامنة والمواصفات المؤهلة لأن يكونوا كوادرا نضالية، يوجه تثقيفهم واعدادهم ونقل الخبرة والتقاليد النضالية اليهم .

هو ذاته... اعد نفسه بتعب ودأب، ونكران ذات زاهدة، ليكون قائدا جماهيريا ميدانيا بارعا، كان يقضي يومه متنقلا بين تجمعات ولقاءات وتواجد دائم بين الجماهير، اصحاب القضية، كان يكدح بينهم، كاسبا ودهم ومحفزا وعيمهم، موسعا لنفوذ الحزب ونضاله. كان من ذلك النوع من المناضلين الذين يمنحون النضال كل وقتهم، وليس وقتهم الحر فقط، كل ميادين حياته كانت ساحات نضال، المعامل والورش التي عمل فيها والمدارس المسائية التي درس فيها وعلاقاته الاجتماعية والشخصية، كلها كانت ساحات نضال ونشاط لا يهدأ، اينما يكون يعمل على تنظيم الحلقات والخلايا ويكسب مناضلين جدد بمهارة الخبير، كان يترك في نفوسهم المحبة وينشئ معهم علاقات انسانية نقية، لا يتأخر عن مساعدة محتاج ويحمل همومهم بسعة قلب وروح منذورة للآخرين. كان ودودا، محبوبا ومهذبا، مترفعا عن الصغائر والشوائب الانسانية، لامح بذهن متفتح وبصر نافذ، يعدي الآخرين بقناعاته النضالية .

اعتنى كثيرا بمعرفته الفكرية والثقافية، كان قارئا نهما ودارسا، يبحث عن المعرفة والأجوبة لأسئلة الحياة والنضال الصعبة، وعلى خلاف هواة شراء الكتب وتجميعها كان دائم الاستعارة

للكتب، بعضهم يشتريها وهو يقرأها، وببساطة لأنه لم يكن دائما يملك المال الكافي لشراء تلك الكتب، يستعير الكتاب ويعيده مع نقاش لذيد وناقذ في محتوى الكتاب أحيانا. والزائر لغرفته الصغيرة في بيتهم البسيط، لا يرى مكتبة ورفوفا تملؤها الكتب، لكنها موجودة على منضدة فقيرة جنب فراشه او في صناديق كارتونية قرب سريره .

وكمحدث كان يمنح افكاره وحججه روحا وحياة ومرحا ان لزم الأمر، يغذيها بأمثلة شعبية لأذعة وبحكايات حكيمة، يوصل العميق من الأفكار والآراء السياسية بسلاسة محببة لسامعه وبطريقة مقنعة. وكان معجبا كثيرا بما يكتبه " أبو كاطع " وبأسلوبه وحكاياته، يتذكرها ويوظفها في ما يناسبها .

عرف باتزانة وهدوئه ورفعة أخلاقه وطيبة قلبه وروحه السمحة، وبملكة الاصغاء للآخرين مهما كان شأنهم، كان ينتقي الحكمة في اراء بسطاء الناس وتعليقاتهم ويتفاعل معها. وأبو عزيز مرح، ضحوك، لاذع النكتة، حين تتملكه الضحكة وتأخذ المسرة تلمع عيناه وتطل دمعات صغيرة على حياء من طرفي عينيه، وتترطب زوايا شفثيه بلعاب خفيف يضطره لحجب فمه بكفه، كأنها ضحكة خجلة، وفي الجلسات الاجتماعية كان حضوره جميلا ومؤثرا، يتألق بتعليقاته المرححة النافذة .

عند ابو عزيز لم تكن الشيوعية والنضال الثوري من أجل العدالة الاجتماعية ومكافحة كل صنوف الاستغلال والاضطهاد الانساني، مجرد خيار سياسي او انتماء حزبي... كانت طريقة للحياة، حياته كلها منذ أول وعيه حتى استشهاده كانت حياة مناضل، وشخصيته بكل تفاصيلها أعداها لتكون شخصية مناضل. كان متفانيا في نشاطه الحزبي والجماهيري وبتقدير جميع من حوله كان من بين أنشط الرفاق جماهيريا .

تميز بحسه السياسي ووعيه الطبقي كعامل، وبنضج آرائه السياسية ووضوح مواقفه، يمنح الاجتماعات الحزبية التي تناقش الوضع السياسي، الحيوية والاختلاف بآرائه وتحليلاته الخاصة التي قد تتقاطع مع سياسة الحزب " الجبهوية "، وما يخص البعث وطريقة حكمه وسياسته. كان متابعا دقيقا لمجريات الحياة والأحداث والظواهر السياسية والاجتماعية والثقافية في البلد، محاولا معرفة تفاصيل ما يحدث، يفكر كثيرا بالأحداث وغالبا لديه آرائه وتقديراته الخاصة التي تلفت الانتباه، ويمتلك الجرأة المبدئية والأدبية لطرح آرائه بلا تردد . بعض آرائه كانت تحمل توقعات لأحداث سياسية يطرحها ويقترح ما يلزم على الحزب عمله لتجنب الخسائر، ومن هذا اذكر رأيه حين صدرت قرارات لمجلس قيادة الثورة المقبور تعاقب بالإعدام كل من ينتمي لحزب آخر غير البعث من منتسبي القوات المسلحة، والعقوبة كانت بأثر رجعي، فالعسكري الذي يثبت انه كان سابقا منتميا لحزب غير حزب البعث يعاقب بالإعدام. أبو عزيز كان يسأل محذرا لماذا تصدر السلطة هذه القرارات؟ وما غايتها منها؟ ومن المقصود تحديدا فيها؟... وحين شنت الحملة الاعلامية ضد الحزب على صفحات جريدة الراصد كان يسأل ويحذر أيضا من ان ما يجري تهيئة لشيء خطير ضد الحزب، شيء يتجاوز حدود المضايقة وتحديد الدور. كان يرى عاصفة في الأفق، ويطالب بإجراءات جدية لحماية اعضاء الحزب وتنظيماته، التراجع المنظم والانتقال الى الضفة الأخرى. وحين بدأت حملة التصفية في المحافظات الجنوبية، كان يرى فيها بداية نهج سلطوي لتصفية الحزب الشيوعي وليست غيمة عابرة، وان التحالف مع البعث جرى نفسه، كان يشم المخاطر بحساسية تثبت الحياة صدقها .

لم يستطع اكمال دراسته الاعدادية في ثانوية المعهد العلمي المسائية، لأن كل وقته كان موزعا بين عمله النضالي الحزبي وعمله الذي يعيش منه. وحين شنت الهجمات على أعضاء وتنظيمات الحزب وجماهيره عامي ٩٧٨ و ٩٧٩ كان هو في صلة فردية ومجمد حزبيا بحكم الاجراءات التي شملت كل من يقضي خدمته العسكرية من اعضاء الحزب، وفرت له الخدمة العسكرية غطاءا يبعده عن مجال نشاطه الحزبي الذي عرف فيه، وساعد ذلك في نجاته من حملات الاعتقال. كان مقر الوحدة التي نسب اليها في معسكر الرشيد، ورشة حدادة بحكم اتقانه حرفة لحم الحديد، وهي واحدة من المهن التي عمل فيها. وفي تلك الأيام، من نهاية السبعينات، التي تبعثرت فيها تنظيمات الحزب وتهدمت، بادر ابو عزيز الى كسر قرار تجميده حزبيا، واستطاع خلال وجوده في المعسكر تنظيم ثلاث حلقات لأصدقاء حزبيين في المعسكر، عدد المنظمين فيها تجاوز ١٥ عسكريا، مقررا ان ينظم عسكريين جدد للحزب بعدد الذين اعدمتم السلطة في بداية هجمتها، وحين ناقشته حينها فيما بادر اليه، رد علي بأن التحالف مع البعث انتهى ولم نعد ملزمين به، والبعث لن يتراجع عن سياسته، فما الذي يمنعنا من النشاط داخل الجيش؟

وبحكم ان بداياته النضالية كانت قبل قيام الجبهة بسنوات عديدة كان ملما بالعمل السري وقواعده وأصوله ومتطلباته، كان ينصح من حوله بأقصى اجراءات السرية والحيطة وعدم انتظار الضربة. عام ١٩٧٩ هيا ابو عزيز لنفسه امكانية مواصلة العمل الحزبي بسرية لمدى يطول، فيما لو شعر بأن وجوده في المعسكر قد يهدد حرিতে او حياته، وبسبب علاقته الواسعة بالناس كانت لديه بدائل كثيرة للاختفاء ان لزم الأمر، كثير من البيوت مفتوحة أمامه وكثير من الأصدقاء والمعارف

كانوا مستعدين لمساعدته، وهو كان يملك من الخبرة ما يؤهله لمواصلة نشاطه سرا .

اعتقل في النصف الأول من عام ١٩٨٢ في بيت بمنطقة بغداد الجديدة سوية مع الشهيد لطيف فاخر نعمة، كنت في حينها في الجبل مع حركة الانصار، ولم أعرف من تفاصيل اعتقاله سوى انه قاوم رجال الأمن وحاول الهرب منهم، فاطلقوا الرصاص عليه وأصابوه، وجرى اعتقاله وهو جريح. غاب أبو عزيز وغابت أخباره الى ما بعد سقوط الدكتاتورية في ٢٠٠٣ ، حين بدأت تظهر قوائم الشهداء والذين أعدموا بتهمة الانتماء للحزب الشيوعي، كان اسمه بين عشرات أسماء الشيوعيين في قائمة مؤرخة في عام ١٩٨٣ تشير الى اعدامهم في نهاية عام ١٩٨٢ .

فقدنا " اسحق يونان - ابو عزيز " الى الأبد، وفقدت معه تفاصيل اعتقاله وقاتله، في تلك الظروف الدامية كان الذي يقع بيد السلطة غالبا ما يضيع وتضيع معه قصة اعتقاله ومقتله . هل مات ابو عزيز متأثرا بجراحه؟ ام عالجوه ثم عذبوه وقتله في التعذيب جلاد جن غضبه على ابي عزيز؟ وكان يعرف كيف يثير غضب جلاديه منذ أول المشوار... ام سحبوه الى منصات المشانق مع رفاقه؟... لا أعلم!... ولا أعلم اين دفنوا جسده بعد قتله.. سألت كثيرا عن عائلته، والدته وشقيقه، لم نجد لهم أثر .

رافقته طيلة اعوام السبعينات، في العمل الحزبي والاتحادي، وفي صداقة شخصية حميمة لم تنتلم يوما، علمني الكثير، وظل حيا في ضميري، وفي اللحظات النضالية العصبية أجده واقفا جنبي مثل ملاك حارس.

لم أعرف قصة اعتقاله ومقتله، لكنني أعرف أي مآثرة توفرت في " اسحق يونان " وأي مناضل أصيل كان، وأعرف ان

المضيء في تاريخ الحزب الشيوعي صنع أبطال ومناضلون
أشداء من نوع " ابو عزيز " وصنفه ومعدنه .

* * *

الشهيد باسل الطائي (أبو تغريد)
نبيل عبد الأمير الربيعي



((ثمة طريق واحد في العالم ، لا أحد يقدر أن يسلكها سواك ،
لا تسأل : إلى أين تؤدي، أسلكها)) نيتشة
لإكمال مسيرة النضال والطموح لبناء العراق، لا زال الكثير
من المناضلين رافعي مشاعل النضال والحياة للمشاركة
الدؤوبة في الكثير من الفعاليات والنشاطات النضالية رغم تغير
العهود والأزمان، فقد مر الكثير من المناضلين في طريق
النضال الطويل، وسطروا صفحات بيضاء في تأريخ الحزب
الشيوعي العراقي .

الوطن ومحطات المسيرة التي تستحق أن يكون لها هذا التوثيق، فقد أفنى الكثير من مناضلي الحزب زهرة شبابهم في دروب النضال والكفاح الطويل ومنها النضال في صفوف الأنصار، الذي دعا لها الحزب بعد أن تفرط التحالف الجبهوي عام ١٩٧٨ بين الحزب الحاكم والحزب الشيوعي العراقي،



بسبب دكتاتورية النظام وإملاء ما يحلوا له على المشاركين في العملية السياسية.

فبعد أن شعروا الشيوعيون بصعوبة البقاء داخل المدن والنضال، حملوا السلاح وتوجهوا لجبال كردستان العراق للمشاركة في حياة الكفاح المسلح، فخاضوا التجربة خلال عقد الثمانينات ضد حاكم بغداد، وكانت هذه التجربة يفخر بها الشيوعيون وأصدقائهم منذ مسيرة عام ١٩٧٩ الشاقة، التي

انتقل فيها الحزب برفاقه وقياداته وجزء كبير من مناصريه وأصدقائه إلى الخارج .

كان من ضمن المشاركين في الحركة الأنصارية من مدينة الحلة الشهيد (باسل كاظم نادي علي الطائي) أبو تغريد.. من مدينة الحلة التي قدمت الشهداء الذين ارتقوا مرتبة الشهادة والعطاء الأكبر الذي لا عطاء غيره، فالجود بالنفس والغالي والثمين، وهو العارف بدقة لن يوهب هذه الفرصة مره أخرى، لكن إشاعة الموت من قبل الجلاد وهذا منطقة، فهو يغتصب لنفسه مرتبة الألوهية وأداتها، لكنه عاجز عن ذلك، فالمناضلين يشيعون التفاؤل بمستقبل أفضل لتنتب شقائق النعمان حمراء بلون دم الشهداء .

" سأحكي لولدي عن قصة ذلك الفتى الذي حلم يوماً بالعراق الجميل الذي تسوده العدالة سأحكي للناس عن البسالة والهمم وسنكمل الطريق وهو أجمل الوفاء "

رفيق دربه (نجم خطاوي)

أبو تغريد ذلك الطالب في معهد الإدارة – السليمانية، تولد الحلة ١٩٥٨ ، قبل الالتحاق بفصائل الأنصار تم استدعائه من قبل ضابط أمن السليمانية (علاء الصفار من مدينة الحلة ابن أخت محمد سعيد الصحاف) وخلال التعذيب فقد السمع بأحد أذنيه ثم أفرج عنه، كان وسيم الطلعة ، متوسط القامة تغطي وجهه لحية طويلة تميل إلى الصفرة ، يعلوها شارب كث طويل غطى شفته العليا، له الطيبة والوقار، وفكاهة لذيذة وتعليقاته الساخرة وهو في لب المعارك الأنصارية في كردستان العراق قرية (هيلة وه)، لكن كانت له القدرة الهائلة على كبت الألم وتحويل الحزن إلى ما يشبه الفكاهة، يذكر رفيقه الأنصاري نجم خطاوي من مدينة الكوت في مقاله (عشاء الطائي الأخير) : (عند التحاقى بفصائل الأنصار عام

١٩٨٢ في وادي بولي الصغير، في هذا الموقع الجديد استقبلوني بفرح ورفقة، وكان معهم الشهيد باسل (أبو تغريد) والذي جذبني لعله لا زال يحتفظ بذكرى الفتاة التي أرغم على مفارقتها، فيه أسمه الذي لا يخلوا من رومانسية فسمى نفسه هكذا حباً بها)، من ذلك أتى اسمه الأنصاري (أبو تغريد)، كان طالباً واسم على مسمى فقد عرف ببسالته في طريق النضال والشيوعية، ومهامته الأنصارية وطيباً وكرماً وشهامة، كان إنساناً طائياً بالمعنى الذي ارتبط به الاسم، فهو من عائلة الطائي في مدينة الحلة، تلك العائلة التي ساهمت في الحركة الوطنية اليسارية والنضال في طريق الشيوعية .

في منطقة بولي كان فصيلاً يحمي الرفاق في وادي بشت نأشان عامي ١٩٨٢ و ١٩٨٣، كان عمل الشهيد أبو تغريد القتال وحماية الوادي (بسرية عباس) والفصيل المتكون من خمسة عشر مقاتل إضافة إلى عمله الآخر مهمة خباز وتفصيل عمل الخبز كان يجيدها من مقادير وعجين الطحين والخبز وسط أحاديثه ومزاحه وضحكه، فيأكل رفاقه من الخبز الحار مع إتقانه لطبخ قوت الأنصار البسيط من العدس والفاصوليا واللبن، فقد عهد رفاقه بنفس الابتسامه ونفس السخرية والطيبة والبساطة، والتدخين لا يفارق يده النحيفة، أحبه رفاقه من عرب وكرد وتعززت علاقته الطيبة بهم، وهو يجهد لتعلم اللغة الكردية محاولاً إتقانها، والرشاش الأسود يتدلى من على كتفه .

عملية استشهاده :

وسط سهل أربيل نشطت أربع سرايا أنصارية جسورة (أربيل، به رانتي، عباس، قه ره جوغ)، نسب الشهيد أبو تغريد للعمل في سرية عباس، في الأيام الأخيرة التي سبقت استشهاده (١٣ تشرين الثاني ١٩٨٧) على تراب قرية (هيله

(وه) الممتدة على سهل أربيل قدم جسدهُ قرباناً لعراق كان يحلم به مزدهراً وبمعركة باسلة على اسم القرية .
 كانت خطة العملية هجوم فصيل الشهيد أبو تغريد المتكون من ١٥ مقاتل على الموقع العسكري في قرية (هيله وه) وبعد السيطرة على الموقع، وقد استغل الشهيد الفرصة بتوفر هاتف في الموقع فتمكن من الاتصال بدار جده الواقع في بغداد اليرموك وتعريفهم بنفسه لاطمئنانهم عليه، ولكن لتواطأ مختار القرية مع الجيش، تمكن الإبلاغ عن عدد المقاتلين، فحضرت قوات النظام وبدأت المعركة الغير متكافئة ولمدة تسع ساعات وبغطاء جوي، مما أدى إلى جرح الشهيد أبو تغريد وطلب من رفاقه الانسحاب فتمكن من الانسحاب ثمان من المقاتلين عبر الجبل، أما بقية المقاتلين نفذ عتادهم، وتم قتلهم بوحشية لا مثيل لها بعد ربطهم بالأشجار وكى أجسادهم بالنار والتمثيل بهم وقد دفنت أجسادهم الطاهرة في مقبرة الشهداء في أربيل، وهم (علي نذير أحمد (عادل)، عثمان خضر كاكيل (سرکوت)، هيرش مجيد (سمو)، ممتاز محمد إبراهيم (بيشرو))، هذه الكوكبة كانت تقاتل مع الشهيد أبو تغريد بمفخرة مدينة الحلة .

* * *

الشهيد حامد شاكر الكلابي وجه رياضي ومناضل صلب

كاظم السيد علي

في مناسبة احتفالات الحزب الشيوعي العراقي بالذكرى الثمانين وضمن منهجنا في الصفحة الرياضية لجريدة « طريق الشعب » بالتعريف بالرياضيين الابطال من شهداء الوطن والرياضة لمواقفهم الوطنية والانسانية من الشيوعيين والديمقراطيين واليساريين من كل الطيف العراقي، ننشر



صورة ناصعة وحقيقية عن رموز الوطن وشهداءه من الرياضيين. أملين تعاونكم معنا بالكتابة عن شهدائنا الأبرار من عموم مناطق ومدن العراق استذكراً وتقديراً لتضحياتهم العظيمة .

٢٣ عاماً مرت على رحيل الشهيد حامد شاكر الكلابي، وإذا كان رحيله، رحيلاً فاجعاً ومؤلماً، فإنه في الوقت نفسه شكل خسارة كبرى للحزب الشيوعي.. فهذا الشاب المعطاء لم يقف عند حدود السياسة والدراسة، بل كان له باع في ميدان الرياضة، وأصبح وجهاً رياضياً بارزاً، حتى سُنحت له الفرصة إن يكون بطلاً مرموقاً في رياضة الساحة والميدان منذ إن كان طالباً في ثانوية المدحتية وقد شارك في العديد من البطولات المدرسية آنذاك. فضلاً عن كونه مناضلاً أصيلاً ونقياً في مبادئه ولم يساوم عليها قط .

هكذا عرفته خلال جلوسه معنا في صيف عام ١٩٧٧ وكنا شباباً يافعين نلتقي في مقهى - كاظم الخليل - في المدحتية التي

كانت تضم في أروقتها كل الشيوعيين المناضلين وأصدقائهم نتصفح ونقرأ فيها صحف الحزب التي تصلنا ك « طريق الشعب » و « الفكر الجديد » والتي ما زالت بعض اعدادها في أرشيفي منذ ذلك التاريخ فتوثقت علاقتي به لكونه أنسانا مناضلا في أفكاره وعلاقته ورائعا في تواضعه وسمته. ومنذ تلك الفترة قام بشرح بعض المصطلحات الفكرية لي، كان يهمس بأذني دائما بالحرف الواحد « أنت فنان وشاعر يجب ان تتطلع على كل شيء في الثقافة والسياسة ..»، وفعلا اطلعت من خلاله على كل شيء. فتعلمت منه معنى الشيوعية التي تسعى في كل المجالات إلى تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة وتحسين الأوضاع المعاشية للناس. عرفته لم يحد يوما من الأيام عنه حتى استهدفته أصابع الظلام. في قاطع ميسان الجنوبي ورمته أياديهم القذرة من سيارة (الزيل) العسكرية في ذلك المساء الجهنمي من يوم ١٩٨٨/٣/٥ وهم يسوقونه إلى إحدى الوحدات المشتركة في حربهم الجهنمية التي فرضها الطاغية صدام مع إيران .

بعد إطلاق سراحه من أقبية الشعبة الخامسة (سينة الصيت) والتي مكث فيها ثلاث سنوات بعد ان اقتادوه إليها، خرج حامد الشيوعي سالما متأثراً بحب الحزب ومبادئه التي آمن بها .

بقي صامدا بوجه الطغاة ولم يتنازل قيد شعره عن الإيمان الراسخ بالفكر الذي عشقه رغم تعرضه إلى أقبح صنوف التعذيب الوحشي للنيل من أرائده ولكنهم لم ينالوا منه ابدا وبقي صامدا بوجه الذئاب المسعورة حتى نال حقدهم وقاموا بجريمتهم التي لا تغفر حيث نال الشهادة. وبهذا فقد حزننا وجها رياضيا ومناضلا صلبا لن يعوض وبفقدانه خسرت الحركة الرياضية بطلا في مضمار الساحة والميدان، وكان يمكن ان يكون له شأن في السباقات الدولية. واخيرا سلاما لك

يا حامد في الخالدين.. واعلم أن دمك ودماء المناضلين من رفاقنا الشيوعيين لم يذهب هدرا، يا أول من علمني الشيوعية .

* * *

سامي العتابي ... شهيد الصحافة الشيوعية العراقية حسن علي العتابي

ماتت.. ولم نعثر له على قبر !
كان في عز شبابه.. تخرج في كلية التربية. خرج من الدار صباح يوم الرابع عشر من آذار عام ١٩٨١، طبع قبلة حانية على جبين صغيرته التي لم يتجاوز عمرها السنين وقتذاك. خطا نحو باب الدار ويده اليمنى مرفوعة بتحية الوداع، الابتسامة العريضة لا تفارق ثغره وامه على عادتها ترش الماء في دربه يخفق خلفه قلبها وتتابعه نظراتها بالدعاء وبشماله يحمل حقيبة صغيرة، في داخلها فرشاته وألوانه واقلامه وتلك هي عدته في عمله الذي احبه وابدع فيه تشكيلا وخطا وتصميما، في رحاب الصحافة التي منحها الكثير من مواهبه وجهده .

مرت ساعات ذلك اليوم طبيعية حتى لف ظلام (القادسية المشؤومة) المدينة.. وخلت الشوارع الا من سيارات عسكرية كبيرة مشحونة بوقود تلك الحرب المجنونة من الشباب وسيارات الاجهزة القمعية تزرع الرعب في كل بيت .
مضت ساعات وساعات على وقت عودته ولم يعد.. طال الانتظار وانقضى الليل كله، ولا شيء يزيل القلق. بدأت الحيرة تشد الاعصاب وتضيق دائرة التفكير. الأمر ليس هينا والظرف غير طبيعي حيث يعيش الناس في بحر من الاحزان والمآثم في كل شارع ومكان. اعدامات لرافضي الحرب من الشباب وسط هلاهل الماجدات! المستشفيات تغص بالجرحى والقتلى في



ساحات القتال اعدادهم لا تحصى، ولا احد يعرف صفوف الاسرى والتلفزيون يعرض برنامجه الكريه (صور من المعركة) وغربان الشؤم تنعق ليل نهار: (يا حوم اتبع لو جرينا) فيرقص الفيلق الثامن على الحان الموت. في تلك الظروف القاسية والاجواء الدموية عرف انه اختطف من قبل اجهزة الامن العامة في البتاوين- بغداد. وفي ذلك كانت (الواقعة) وكان هما كبيرا اثقل معاناة الاسرة وخاصة امه التي ما انفكت على كتفها هموم احد ابنائها الذي لم يودعها حين سافر عام ١٩٧٩ مضطرا الى ديار الغربة. ادمى الحدث جراحها فصار الاثنان رفيقي حياتها وسكب الدموع وسيلة لإطفاء لوعتها، فاكتفت بقليل الزاد ومن الليل اقل ساعاته . في تلك السنين السود تتأمل نجوم الليل تراقب مساراتها بحثا عن نجم له بينها. في بعض الصباحات تزرع في دربه الياس والحناء عله يعود.. في المساء تشعل البخور والشموع وتحرق



القرنفل لطيف له يخترق الظلام نحوها.. اشباح الليل تفرعها
فتستيقظ مرعوبة منادية باسمه فلا تسمع غير الصدى .

لم تكثف بإقامة الطقوس المعروفة في المناسبات واثناء زيارات العتبات المقدسة وحسب، بل طوت المسافات البعيدة تحمل مصالحتها الى المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف مبتهلة الى الله تعالى ان يرد لها كبدها، فتقر به عينها .

استمرت مراجعات ومتابعات اسرته اكثر من ثلاث سنين كانت الاخيرة اواخر نيسان من عام ١٩٨٤، حيث اقتاد اباه اثنان الى مدير مكتب مدير الامن العام (علي كيمياوي) المدعو طاهر جليل حبوش، بعد ان علقا رقما على صدره فساوره شك بانه سيلحق بابنه، وبدلا من ان يصغي مدير المكتب الطاهر الى شكواه، فقد وقف وراء منضدته (الفخمة) يرعد ويزبد ويتوعد.. وحوله يقف ذوو الشوارب (المعقوفة) بنظراتهم المليئة بالحقد الاسود والنفوس المتعطشة لسفك الدماء.. خرج من تلك المحنة محملا بسراب الوعود يجر ساقى اليأس .

بعد كل مراجعة تلجأ اجهزتهم الى الوسائل المعروفة لخلق الانفاس واحصاء الحركات.. (فيزور) الدار من يقوم بعملية (الجرد) البغيضة للاستفسار عن هذا وذاك، وكيف ومتى واين.. عملية قالت عنها امه ذات مرة بجزع لواحد من كلاب السلطة المسعورة : " قل لي يربك متى يتمزق هذا الجرد " .

حل اليوم السادس من حزيران عام ١٩٨٤ ليكون هو اليوم المشؤوم في حياة الاسرة. حين استدعى مدير امن البياع اباه ليجري معه تحقيقا مفتعلا وجردا استفزازيا موسعا ثم لم يبلغه بعد ذلك بصفاقة بقرار اعدام ابنه المفجع. اهترت الدنيا به وانحبتست الدموع في عينيه فترنج مذهولا من وقع الزلزال الذي اطبق على جسمه الناحل وكاد يخنق انفاسه.. تمالك قواه ومشى بضع خطوات متعثرة نحو الشارع، ليجد ابنه الاكبر بانتظاره، قرأ صورته فحمله الى السيارة وسار به في اطراف المدينة.. الحزن يعصر الضلوع والقلب يخفق الما. في الصدر

تكسرت العبرات، لكن الدموع همت مدراراً حيث جفت المآقي
وحيث لا ينفع الدمع .

فضل الاثنان كتمان الامر عن الاسرة، لكن زوجته استطاعت
بعد شهور ان تقف على حقيقة الامر المفجع في العاشر من
تشرين الثاني عام ١٩٨٤ .

يومها ومع عمق الجراح واوجاع المصاب وهول الكارثة
والتحذيرات من اقامة مجلس عزاء، اغلقت الاسرة ابواب
دارها واسدلت الستائر على نوافذها لتقيم داخلها مأتم عزاء
فقيدها !

لقد كانت امه المفجوعة صبورة على تحمل الاحزان وحجر
الأسى شجاعة في مواجهة الكارثة.. حريصة على سمعة
الاسرة وفيه لاسمها هكذا تماسكت امام المعزين والمواسين .

تأثرت تصرفاتها بالأوهام وتعلقت بالأحلام وخيوط الآمال، فلم
تحصد غير مرارة الانتظار، فراحت تصب لعناتها على الظلام
والظالمين في صلواتها وتراتيلها وفي تسبيحها وحكاياتها .

واخيرا بحثت في مخيلتها، وفي احلام يقظتها ونومها عن قبر
له، فتمنت ان يكون بين ضلوعها، وذات مرة اوصت ابنته بان
يضم معرضها الذي اقامته في آذار عام ٢٠٠١ قبرا لأبيها
بلون الشفق وموقعه وادي السلام .

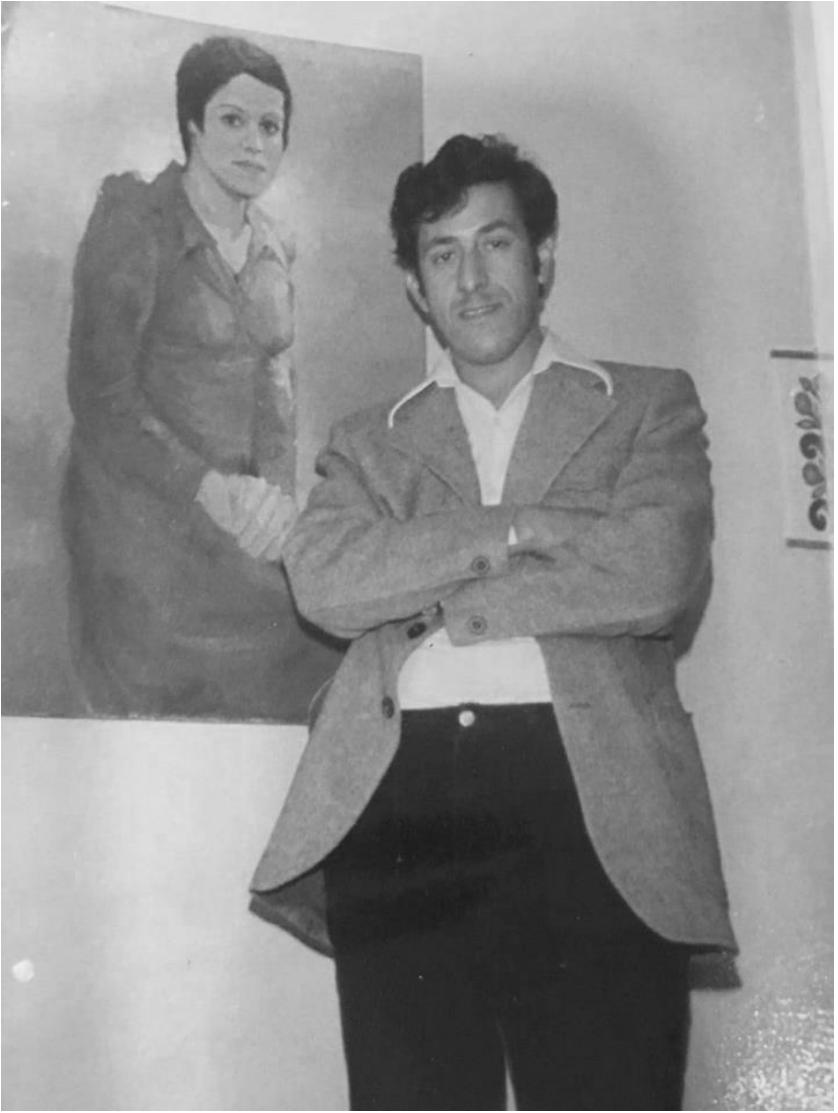
رافقها المرض واضناها.. واكلت كبدها هموم الفاجعة، فلم يعد
مشرط جراح بنافع ولا محرار طبيب يشفي، ففاضت روحها
كمدا في الرابع من تشرين الثاني عام ٢٠٠٢ ولم تعثر على
قبر له.. وقبل احتضارها اوصت ببناء قبر رمزي بجوار قبرها
يحمل اسم " الغائب سامي " .

سامي العتابي (طير يرسم الوطن بجناحيه)

هيفاء عبد الكريم

هو الشهيد (سامي العتابي).. طائر يلون النهار بريشة جناحه الغض.. تراه يتنقل بين زملائه في مقر جريدة طريق الشعب، يوزع الفرحة والمرح بينهم.. ساخرا متوقدا جريئاً حنوناً.. يرسم بقلم الرصاص كاريكاتيره اليومي، وقد يجد الوقت كافياً لممازحة زملائه المحررين.. فتزى صورهم الكاريكاتيرية مرسومة على طاولاتهم في الصباح وفي فترة الغداء.. وكثيراً ما يلجأ الى ممازحة زميله (رشدي العامل) شاعر الوطن والحب والالام، فيذهب هو الاخر وبروح دعابته الشفافة بالرد بقصيدة او خاطرة، موحياً له بأن كلاهما يكمل بعضه البعض في شذا يبث عبيره بين صفحات الجريدة ليصل الى قلوب الناس في الصباح الباكر حين يحمل العم، ابو محمود، العامل الكادح والشيعوي الذي امضى زهرة ايامه في السجون والمعتقلات العدد اليومي للجريدة مطلقاً صيخته الصباحية : (طريق الشعب.. للشعب .. ومن الشعب).. وعند نفاذ اخر عدد للجريدة اليومية صباحاً .. نراه مرسوماً بريشة الفنان الكاريكاتيري الشهيد سامي العتابي، وبطريقته الساخرة والهادفة و في اغلب اعداد الجريدة، حتى بات رمزاً يردده العاملون هناك : (هيلاً .. هيلاً .. ياو جريدة) .

الشهيد (سامي عتابي) الخطاط والفنان الكاريكاتيري لجريدة طريق الشعب، اختطفته ايادي جلاوزة النظام الدكتاتوري المقبور في اواخر عام ١٩٨٠، وغيبته عنا ليلتحق بقافلة شهداء الحزب والوطن.. شاباً يانعا يفيض بالتوقد والعطاء والامل.. مشرقاً باسماء دمثاء، مجهداً نفسه في رسم صورة لوطن حر كان يحمله في قلبه اينما حل، بالريشة والقلم والفكر..



الشهيد سامي حسن العتابي وخلفه صورة زوجته
الاعلامية منى سعيد (أم يمام)

كم مرة التقيناه وهو يجلس متأملاً دجلة وضافه يرسم النخل
والقمر بيوت وشوارع ووجوه الفها واحبها، رسم القمر وجها

امرأة كانت الحبيبة والزوجة، التي لم يكمل معها مشوار حبهما الذي بقي، ليرحل عنها دون وداع ..

كم مرة اراد الشهيد (سامي) ان يجمع ورود حبه العطرة لينثرها فوق الورق بأنامله الدقيقة، وروحه البهيجة كي تكون رسولا لشوقه الدائم للناس والوطن.. كم انتظرناه في ليالي الصيف في " حديقة الامة " في بغداد وتحت نصب الحرية، ليحمل لنا بقدمه البهي اخر الاخبار والقصص والطرائف والآمال المؤجلة والتي عبر عنها برسومه، وقد لا يخلو الامر من الطرافة حين يرسم صورة كاريكاتيرية لسامي العتابي نفسه..؟؟؟

لقد كان الشهيد (سامي العتابي) فنانا ومصمما بارعا، خطوطه المتميزة ادخلت الكثير من الحداثة والتجديد في اسلوب الرسم الكاريكاتيري والخط الذي برع به، في كتابة عناوين صفحات الجريدة، اضافة الى قدرته في التقاط الحدث في سبق صحفي لرسام وصحفي متمكن من جيل السبعينات، ذلك الجيل الفتي الذي اغتنى واغنى الثقافة والاعلام في العراق بكل ما هو هادف ونبيل لخير الناس والوطن .

هل من كلمة تقال في حضورهم البهي؟؟ تلك الهامات التي ابت ان تنحني امام سياط الجلادين والقتلة؟؟ هل لنا ونحن نتذكر مآثرهم الا ان نقف بإجلال وفخر امام تاريخ طرزته اسماءهم البهية كي تظل تلون ايامنا بالأمل، ايها الخالد ابدأ الصديق والرفيق (سامي العتابي) حضورك في الذاكرة والقلب وزملاؤك شهداء الدرب رواد القلم والكلمة الشريفة والرسالة السامية .

هل نشرت ضياء روحك وريشتك لترسم محياهم من ثرى الارض التي تحتضنهم في وطن يأن وجعا كي تمحوا احزانه سناء ارواحهم البهية الطاهرة؟؟ هم احباؤك شركاء الفكر

والكلمة، شهداء الحزب والوطن، سعدون (ابو لبنى)،
اسماعيل خليل (ابو هند)، كريم احمد (ابو شروق)، حسن
عيدان (ابو سمير)، هادي صالح (ابو فرات) وغيرهم من
الخالدين ابدا في القلب و الذاكرة ..

هل بإمكاننا الا ان نستحضر اسماؤكم التي نسمو بها دوما في
سماء الوطن ؟

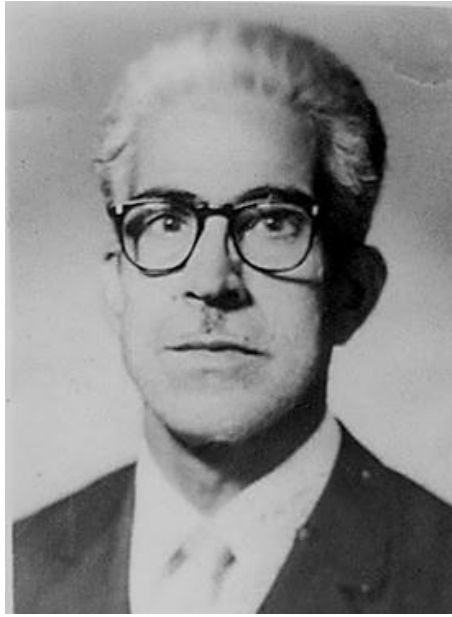
(سامي) لتسمو روحك وتزهو ابدا كي تنفض ريشتك الوانها
فوق رؤوسنا الموجعة قوس قزح رسمته فوق غيمة قبل غيابك
عنا، أحيي حضورك وانت ترقد في احضان الوطن ايها الخالد
ابدا

* * *

عبد العال موسى مناضلا وشهيدا

كامل الجباري

كم هي الاحداث والحيوات الكبيرة والجنود المجهولين في
التاريخ الكفاحي الطويل لليسار العراقي ، على امتداد تاريخه
العريق ، قد بقيت مجهولة لتطمر في زوايا المجهول فيما
تصلح كل جزيئه منها لتكون دراما رائعة وكبيرة . هنا يجب
الإشارة إلى مسألة مهمة وهي إن هناك الكثير من الظلم وعدم
الإنصاف قد تعرض ويتعرض له الكثير من مناضلي اليسار،
وهل هناك ظلم أشد من بخس الناس أشياءهم وترك هذه
الحيوات الكادحة المناضلة ليغطيها غبار التاريخ ومقتضيات
السياسة والتحزب والمصالح الأنانونية الضيقة بعيدا عن
التوثيق؟ إن القراءات لهذه الإحداث يجب أن تكون موضوعية
بعيدا عن المعيار الذي يستند إما على التبجيل المطلق أو على
الإدانة الأخلاقية فما هي إلا حركات اجتماعية تتحدد بزمنها
وظرفها لها ما لها وعليها ما عليها .



أود أن أقدم شكري وامتناني إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا الموضوع، كما أقدم اعتذاري مسبقا لكل من يخالفني الرأي وعذري لذلك إن الحقيقة أهم كثيرا من المجاملات وهذا ما اجتهدت به ولا ادعي العصمة .

الشرطة .. مدينة تغفو على ضعفتي نهرها الحالم محافظة الناصرية بمدنها واهوارها وقراها يمكننا اعتبارها المحافظة الثائرة دوما. ربما لم تكن صدفة إن هذه المحافظة كانت موطن حضارة سومر العريقة فتلاقح الماضي مع الحاضر. فهي بلد الثقافة والأدب والفن والحضارة وإن عدت عليها عاديات الزمن ونالت قسطها من الخراب والتخريب الذي طال الوطن بعمومه فأصابها ما أصاب الجميع .

قضاء الشرطة واحد من حضرات هذه المحافظة الكريمة المعروفة بطيبة أهلها ووداعتهم وقوة شكيمتهم. لم تكسبهم طبيبتهم ووداعتهم ضعفا ولم تمنحهم قوة شكيمتهم قسوة إنها

مدينة تغفو على ضفتي نهرها النحيل الحالم - وهو فرع من نهر الغراف - فتحضنه بشغف فيما يبعث الحياة في أوصالها. في مثل هذه البيئة نشأ وترعرع شهيدنا مليئاً بالشهامة، كما كان عقله متنوراً ومواقفه صلبة ومقدامة كما هم أهلها الطيبون. كانت هذه البيئة تبحث عن أدواتها لتستخدمها في حل اشكالياتها فوجدت الحل في الفكر اليساري وكانت الشرطة لها باع كبير في ذلك فصارت قلعة من قلاع اليسار في العراق وكان أبو مؤيد واحداً من الناشطين الشيوعيين الأوائل فيها .

محطات من حياة الشهيد

كتبت مجلة الحقيقة الذيقارية الصادرة في تشرين الأول ٢٠٠٣، العدد الثالث المعلومات التالية :-

(عاش هموم الناس والوطن فقادته تلك الهموم إلى درب الحزب الشيوعي العراقي، ففي عام ١٩٣٩م ربط مصيره مع الحزب فكان بيته خندقاً للرفاق .)

أي انه أنتمى مبكراً بعد سنوات قليلة من الإعلان عن تأسيس الحزب، وكذلك يمكن الاستنتاج إنه لم يكن بعيداً عن فكر الحزب قبل تاريخ انتمائه المذكور. وفي رسالة من الرفيق علي عويش الهلالي سكرتير اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في قضاء الشرطة، بتاريخ ٢٠١٠/٤/١٢ يذكر تاريخاً آخر (أنه عبد العال موسى - أبو مؤيد - ابن الشرطة البار الذي نذر حياته منذ صباه لقضية الشعب والوطن حيث لازم خط النضال الوطني والكفاحي الطبقي منذ عام ١٩٤٦ كما ابلغني بذلك الرفيق عيسى جعفر حيث تعايش معه، خاض غمارها بكل شجاعة وإباء لا تلين له قناة أمام الجلادين سواء في العهد الملكي أو ما تلاه طيلة عهود من السنين .) ولكنني أميل إلى الرأي الذي نشرته مجلة الحقيقة حيث ذكر لي الشهيد إنه انتمى إلى الحزب في نهاية الثلاثينيات .

(في أربعينيات القرن الماضي حيث نمى عود الحزب نمى عوده فأخذ يشارك في انتفاضات الشعب وبروح الشباب الثوري راح يوزع المنشورات يوم كان جنديا في حامية الناصرية ليلقى القبض عليه ويحكم سنتين. في السجن تشتد عزيمته حتى إذا تنسم الحرية من جديد عاد مشاركا في انتفاضة تشرين الثاني ١٩٥٢ .)

(في عام ١٩٦٠ أعتقل ثانية ليودع في سجن العمارة سنة واحدة وعندما أطلق سراحه أخذ يعمل في إحدى مقاهي مدينة الحرية في بغداد مواصلا عمله التنظيمي وال جماهيري بكل إباء، وكأنه مجبول على السجن والاعتقال فقد اعتقل عام ١٩٦٤ من جديد .)

(بعد خروجه من السجن عاد إلى مدينة الشرطة حيث تم إعادته إلى وظيفته مساحا في مدينة الناصرية عام ١٩٦٨ . وفي الناصرية عاود نشاطه الحزبي فكان بيته ملاذا للشيوخيين.) هنا أود التوضيح أنه خرج من السجن قبل عام ١٩٦٨ كونه من الكوادر المتقدمة التي شاركت في حركة القيادة المركزية ولكنه عاد إلى الشرطة بعد أن أصدر انقلاب ١٧/ تموز/ ١٩٦٨م عفوا عن السياسيين وإعادة المفصولين إلى وظائفهم لطمأنة العراقيين ومسح الدور الدموي لهم في انقلاب ٨/ شباط / ١٩٦٣م من ذاكرة العراقيين) .

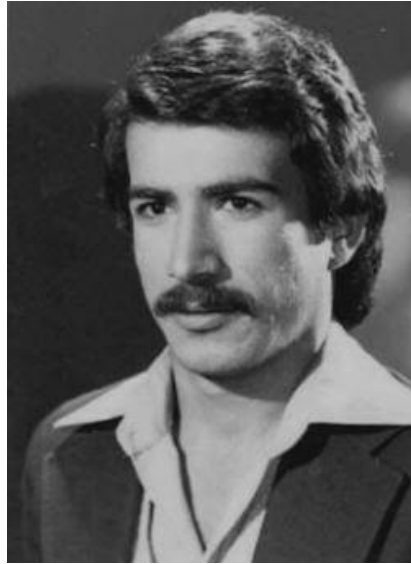
قد تكون هذه المحطات هي المعالم البارزة من سيرته النضالية. وقد ترك الشهيد مذكراته التي تكلم فيها عن أمور وجوانب عديدة من تاريخه السياسي ولكن، مع الأسف الشديد، تعذر علي الوصول إلى هذه المذكرات المهمة التي بإمكانها إثراء الموضوع .

وقد تحدث لي عن تجربته في القيادة المركزية وكان معجبا بشخصية الشهيد خالد أحمد زكي (ظافر) وقد ابلغني إنه

شارك في مسح الهور وإعداد الخرائط وكان ينتقد الخط السياسي للحزب (ل. م.) آنذاك ويذكر الرفيق علي عويش في رسالته (سألته يوما لماذا يا أبو مؤيد ذهبت مع الانشقاق عام ١٩٦٧ وكان قد التحق بالقيادة المركزية انشقاق عزيز الحاج وقال : أردت أن اختصر الزمن ونحقق سلطة العمال الفلاحين كي ننهي استغلال الإنسان لأخيه الإنسان ونخلص مناضلي حزبنا من هذا العذاب الذي يواجهونه من سجون وتعذيب وتشريد ومنافي ولكنه اعترف بأن الانشقاق قد ألحق ضررا بالحزب وحركته الثورية وانتقد نفسه بشجاعة .) وذكر أيضا إن أبا مؤيد مع رفاق آخرين وهم من الوجوه الشيوعية القديمة (يشكلون لجنة العمل الديمقراطي في المحافظة والتي تعد الواجهة العلنية للحزب حيث كنا في بداية حوار عن الجبهة الوطنية كان أبو مؤيد يتفجر كالبركان في الهمة والعمل وكانت اغلب الاجتماعات تجري في بيته الكائن في نهاية شارع الحبوبي.) وهو شارع رئيس في مدينة الناصرية .

ومن خلال النقاشات بيني وبينه لمست منه إنه لم يتخلى تماما عن نقده لبعض القيادات في الحزب ولا عن الانتقادات لخطه السياسي السابق ولكنه قد انتقد أمورا في سياسة القيادة المركزية فاعتبرها طارئة على الأسباب التي حدثت من أجلها حركة القيادة منتقدا اعتبار استراتيجية الكفاح المسلح غاية وكان يعتبرها حلقة من حلقات الكفاح أي إنه لم يهمل العنوان أو الأداة الحزبية لذاتها وإنما لما تقدمه للحركة الشعبية ولحركة اليسار .

لم تدم لعبة الجبهة الوطنية طويلا حتى تم توجيه ضربة قاسية للحزب من قبل السلطة عام ١٩٧٨م، ويذكر الرفيق علي عويش إنه كان (يجالذ العيش مع الجلادين ويتسقط أخبار الحزب إلى أن وجد خيطا رفيعا يشده للحزب ولكن هذا الخيط



الشهيد الخالد مناضل عبد العال موسى / مؤيد

كان واهنا إذ سرعان ما كشفته أجهزة الأمن الصدامية لتوجه ضربة قاصمة لمناضلي الحزب وقد مورست أفضع أساليب التعذيب على الذين كانوا ضمن هذا الخط التنظيمي وقد حكم على بعض الرفاق بالإعدام ثم خفض إلى المؤبد ثم شملوا بعد ذلك بالعفو وكان نصيب أبو مؤيد من التعذيب هو الأكبر فإضافة إلى كبر سنه ومرضه المزمن كان الجلادون في منتهى القسوة معه حتى فارق الحياة شهيدا مناضلا.) وكان ذلك عام ١٩٨٦م عن عمر ناهز الخمسة والستون عاما قضاها مناضلا صلبا لم يهتز يوما ولم يتوقف .

الى الشهيد عبد العال الشريباجي / (أبو مؤيد)

بين عيونك والنظارة

رسمت الأيام دنية

إمطرزة إبحبات من عرگ التعب

ناذر إسنيك أذ قربان من أجل الشعب
تعبت الأيام من هول النوايب
وإنته حسك ما تعب
أنطع مانشيت فكرك بالجريدة
يرسم الدنيه الجديدة
فرز العالم نشيدة
الموت شنهو الموت
من أجل النريدة
الوطن حر الوطن
والشعب عيشه سعيدة

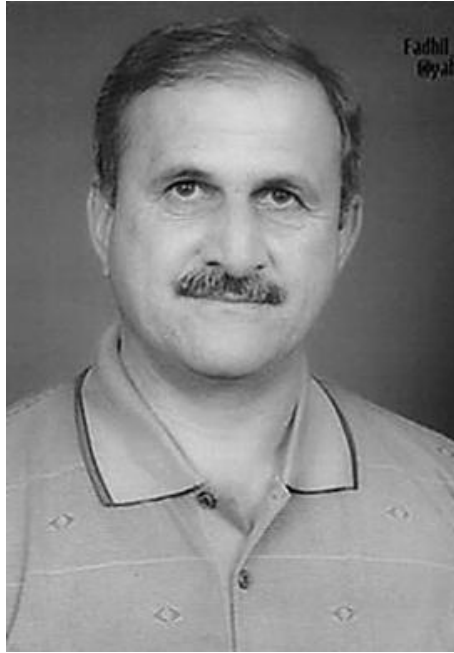
حسين جهيد الحافظ

* * *

فاضل الصراف و غني شنشول وبعض الشهداء

محمد فاضل الصراف

ها انا اليوم وفي مناسبة يوم الشهيد الشيوعي العراقي اعود
بذاكرتي لثلاث سنوات خلت على ذكرى استشهاد والدي
المهندس (فاضل نقي حسن الصراف) على ايدي ارامية
قذرة حين استذكر هذا الحادث المؤلم بأدق تفاصيله تنتابني
نوبه من الحزن الشديد فأعود لأذكر ابرز المعاني والكلمات
التي اراد والدي ايصالها الي قبل وفاته فأذكر حين سألته عن
الشهيد الشيوعي وفرقه عن البقية ؟ ذات مرة اجابني (انهم
يذهبون للشهادة حباً في الموت ويأساً من الحياة اما نحن
الشيوعيون فنقدم على الشهادة حباً بالحياة ودفاعاً عنها).
ويستشهد في كلامه الكثير من الامثال التي اذكر منها عندما
حدثني عن بسالة الرفيق الشهيد حسن عويبة حين تم اعتقاله
وتعذيبه في قصر الرحاب (قصر النهاية) وعندما ذهب احد



اقاربه لزيارته بعد ان دفع ما دفع من رشاي وبوساطة الكثيرين حتى تمكن من رؤية حسن عويبة لمدة خمس دقائق فحين كان ينتظر بغرفة مظلمه داخل القصر جاءوا بحسن اليه في بطانية حيث لم يكن في جسمه عظم صحيح فاراد حسن ان يبين شجاعته امام اقاربه ورباطة جأشه ولم يرد ان يبين مدى الآلام التي مر بها فرفع رأسه وسأل الشرطي (يخليلك عفلق بلكي فد طاسة مي) ؟ فكان هذا واحدا من الامثال التي ظلت راسخه في ذهني حول شجاعة الشيوعيين وتفانيهم في سبيل الوطن والحزب .

وفي بداية عام ٢٠٠٥ عندما كنا نسير في شارع المتنبى انا ووالدي لفت انتباهنا رجل مجنون يحمل ساعه يدوية ويقول :
(ما ابيع هاي الساعة بكنوز الدنيا ، خبلوني الشيوعيين اي " الشيوعيين ") .

فأثار فضولنا وسألنا احد اصحاب المحال هناك فقال ان هذا الرجل كان احد افراد الحرس القومي في قصر النهاية وكان يعذب الشيوعيين وهذه الساعة التي في يده هي لشيوعي قطع يده بالمنشار ولم يعترف على رفاقه !!!!

ونستذكر ايضا الشهيد غني شنشول الذي انظم الى صفوف الحزب الشيوعي العراقي في مطلع شبابه وكان رئيس اتحاد الطلبة العام في الجمهورية العراقية في مدرسته الاعدادية في مدينة الثورة ومارس نشاطه الحزبي بكل اخلاص وتفاني حتى تم القاء القبض عليه من قبل الامن العام في نهاية عام ١٩٨٧ وعذب كثيرا حتى ياسوا من امكانية اعترافه على رفاقه جاءوا بأبنة الرضيع الذي لم يتجاوز من العمر في حينها ستة اشهر فخيروه اما ان يعترف على رفاقه ويعود الى احضان زوجته وابنه واما ان يعدم فوجه صفعه قوية لضابط التحقيق فانهالوا عليه ضربا امام زوجته وشقيقه ونفذ فيه حكم الاعدام في عام ١٩٨٨. والامثال كثيرة وكثيرة، لكن جل ما يؤلمني هو ان هناك الكثير من الشهداء الذين عجز النظام الديكتاتوري بجيشه ومخابراته وسفاراته وجميع اجهزته القمعية من النيل منهم ك (وضاح عبد الامير " سعدون " وابو فرات وحسيب وفاضل الصراف وكامل شياع وغيرهم الكثيرون) ممن سقطوا ضحية الارهاب والاجرام من عصابات البعث ومن يسانداهم اعداء النور وقاتلي البسمة والامل ممن ينتظرون الليل ليوجهوا طعنة في الخلف لمحبي السلام وزارعي الثقافة والفرح ليقتلوا احلام اجيال لبناء عراق ديمقراطي حر مستقل فيدرالي .

فيا ايها الشمس التي انارت لنا الدرب ويامن ضحيتم لأجل الوطن والحزب نعاهدكم اني ورفاقي انا على دربكم سائرون حتى تلوح لنا شمس الوطن الحر والشعب السعيد ...

المجد والخلود لشهداء الحزب الشيوعي العراقي ...
الأربعاء ٢٠٠٩ / ٢ / ١١



الشهيد الخالد فاضل نقي الصراف / الثاني من اليمين جلوسا

من قصائد مهرجان السياب / اغنية الشهيد فاضل الصراف
للشاعر : مقداد مسعود

يا لهذا الصباح الذي
يفتح عينيه
على وقع دبابة
او على رشقة من رصاص لنيم
يا لهذا الصباح الذي
يفتح عينيه
على ظلمة أسنة .
متى تبدأ الخطوة الامنة !؟
والجوه التي استطابت دمي

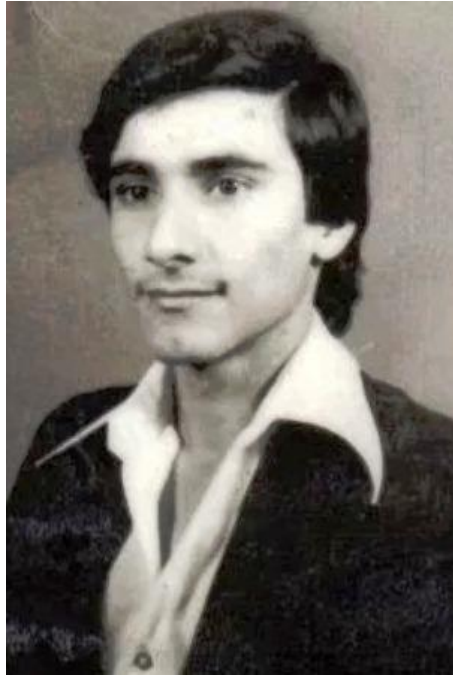
ها هي الان
تحتمي بالمقدس
وترفع بوجهي المسدس
فاسقط فوق التراب
التراب الذي اخذ العمر مني وانتزع العائلة
والان اسألکم کلکم
من يجهز هذه القافلة؟!
من فقيدھا
من حادي العيس فيها؟!
ولماذا العراقي
في كل فجر يغني :
ازددت حزنا جديدا
ونقصت عشرة اصدقاء

* * *

ربع قرن على استشهاد ماهر الزهاوي
الحزب الشيوعي العراقي حزب الشباب والمستقبل
سهيل زهاوي

(١)

يقول حنا مينا عن نفسه :
(انا كاتب الكفاح والفرح الإنسانيين ... فالكفاح له فرحه، له
سعادته، له لذته القصوى، عندما تعرف أنك تمنح حياتك فداء
لحيوات الآخرين، هؤلاء الذين قد لا تعرف لبعضهم وجهاً،
لكنك تؤمن في أعماقك، أن إنقاذهم من برائن الخوف والمرض
والجوع والذل، جدير بأن يضحى في سبيله، ليس بالهناءة
وحده، بل بالمفادات حتى الموت معه أيضاً. إن وعي الوجود



عندي، ترافق مع تحوّل التجربة إلى وعي . .)
قدم الحزب الشيوعي العراقي على طول تاريخه السياسي،
التضحيات الجسام على طريق الحرية و الديمقراطية والعدالة
الاجتماعية ومن اجل الخلاص من الدكتاتورية الفاسدة التي
تعاقبت على دست الحكم في العراق وفي سبيل حياة حرة
كريمة و مزدهرة للشعب العراقي بكافة قومياته و اقلياته و اديانه
وطوائفه .

لم يعيش الشيوعيون في يوم من الايام الموت بل انهم يحبون
الحياة من اجل العطاء، و قد ناضلوا من اجل المثل و الاهداف
النبيلة التي غرسها فيهم حزبهم المجيد وهي قضية الوطن
و النضال في سبيل حرية و سعادة جماهير الشعب و تطلعاته
و اماله و لم يبخلوا بحياتهم من اجل تحقيق اماني الشعب. انهم
من عشاق الحياة و المستقبل، و ان تضحياتهم ساهمت بشكل

كبير في انارة الطريق في النفق المظلم وفي النخر في جسم الدكتاتوريات البغيضة ... فالماركسيون في روايات الاديب الكبير والفنان العظيم نجيب محفوظ بحق (هم الابطال الشهداء حاملو الزهور الحمراء، وهم يضيئون الحياة بنور الامل في الظلمات) .

في ٢٧ كانون الثاني عام ٢٠٠٩ حلت ذكرى مرور ربع قرن على اعدام الشهيد البطل ماهر عبد الجبار الزهاوي بعد ان تعرض الى ابشع انواع التعذيب الجسدي والنفسي وظلّ صامدا الى اخر لحظة من حياته و بعد ابقائه رهن الاعتقال ما يقارب تسعة اشهر ونصف و قدم الى محكمة صورية ما يسمى بـ (محكمة الثورة) السيئة الصيت وحكم بالإعدام ونفذ به حكم الاعدام في ٢٧ كانون الثاني ١٩٨٥ .

لا يمكن احياء ذكرى الشهيد والوقوف على اهم نشاطه والدور الفاعل الذي اضطلع به خلال مسيرته النضالية الشاقة بمعزل عن الحقبة التاريخية التي استشهد فيها ودور الحزب وموقفه واهم المفاصل والمحطات التي مرّ بها ارتباطا بالظروف الموضوعية والذاتية ، الداخلية و الخارجية .

في ١٧ تموز ١٩٦٨ تمكن حزب البعث بالاتفاق مع ائتلاف من الضباط من ذوي الارتباطات بدوائر الاستخبارات الغربية وكانوا يشغلون مراكز حساسة في الدولة . . من اسقاط الحكم العارفي الدكتاتوري والذي كان يعاني من الضعف والعزلة الجماهيرية و الازمة العميقة، وحسمت قيادة حزب البعث في ٣٠ تموز من نفس العام الموقف لصالحها والسيطرة الكاملة على الحكم في العراق بعد ان ازاح عدد من الضباط المشاركين معه في الانقلاب. وفي اعقاب الانقلاب العقلي تظاهر النظام الجديد - القديم بالاستعداد لفتح صفحة جديدة مع الاحزاب والقوى العراقية واطلاق الحريات الديموقراطية وحل

المسألة الكردية حلا سلميا ديموقراطيا وبدلا من ذلك اكتفي النظام ببعض الاجراءات الشكلية واطلاق التصريحات المتكررة فيما يتعلق بالديموقراطية والحريات الحزبية دون القيام بأي اجراء ملموس، كما رافق تلك التصريحات عدد من الاجراءات التعسفية منها اطلاق النار على عمال الزيوت المضربين في ٥ تشرين الثاني ١٩٦٨ وقتل عاملين و الهجوم المسلح على التجمع السلمي الذي نظمه الحزب الشيوعي العراقي في ساحة السباع ببغداد ٦ تشرين الثاني في العام ذاته بمناسبة الذكرى ٥١ ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى اسفر عنه استشهاد رفيقين اخرين، كما تعرض العديد من الشخصيات والقوى الوطنية الى حملات الملاحقة والاعتقال وتم تصفية عدد من منتسبيها جسديا، كما واصل سياساته الشوفينية ضد شعبنا الكردي عبر شن حرب شعواء على الحركة التحررية القومية الكوردية، على مرحلتين قبل وبعد صدور بيان ١١ اذار ، و افرغ الحكم الذاتي من محتواه الحقيقي .

رغم الإجراءات التي اقدم عليها الحزب العفلكي و محاولاته لتصوير نفسه بكونه يسير باتجاه تقدمي، الا انه رسم خطة منذ اليوم الاول من توقيع الجبهة مع الحزب الشيوعي العراقي من اجل تصفيته و اقتلاع جذوره من ارض العراق، كما كان يحلم، متناسيا ان الحزب الشيوعي العراقي بنى قوته وصموده ومجده من كفاح مناضليه رجالاً و نساءً ودماء شهدائه الابطال الذين رووا بدمائهم ثرى هذا الوطن نبراسا وقناديل تنير درب الحرية والديمقراطية و العدالة الاجتماعية ولا يزالون سائرين على ذات الدرب .

في البداية عملت قيادة البعث على تقييد نشاط الحزب في مجال العمل الجماهيري عبر احكام السيطرة الكاملة على النقابات

والجمعيات والمنظمات الجماهيرية واصدار القوانين التي تحرم العمل في المنظمات غير المجازة مما شكل ضغطاً متواصلاً هائلاً على الحزب واجبره على تجميد نشاط المنظمات الديمقراطية التي كان يساهم الشيوعيون في قيادتها. ولم تتوقف حملة التجاوزات و الاعتداءات على حقوق وحرريات المواطنين من كافة الاتجاهات السياسية وخاصة الحزب الشيوعي العراقي بسبب نشاط الحزب والتفاف الجماهير حوله الذي ادى الى توسع قاعدته الجماهيرية .

اثر اجتماع اللجنة المركزية في اذار ١٩٧٨ التي وجهت انتقادات كبيرة الى سياسة النظام المقبور، شنت سلطة البعث حملة قمعية علنية بشعة بدأت باعدام ٣١ مناضلاً شيوعياً ومؤازراً للحزب في ايار من نفس العام وواصل النظام سياسته الارهابية عبر حملة اعتقالات واسعة لعشرات الالاف من الشيوعيات والشيوعيين الذين تعرضوا الى ابشع انواع التعذيب الجسدي والنفسي واستشهد العديد منهم تحت التعذيب .

في ظل هذه اللوحة غير الكاملة من المشاكل و التعقيدات والصعوبات و النهاية الدموية لهذه التجربة، انتقل الحزب الى المعارضة ورفع شعار اسقاط الدكتاتورية الفاشية والاعداد للكفاح المسلح دون ان يتخذ الاجراءات الضرورية اللازمة من اجل تجنب الكادر والمنظمات الحزبية وحمايتها من التدمير الكامل الا بعد ايار من ١٩٧٨. ارتباطاً بهذا الوضع الصعب تفتت ولم تصمد التنظيمات الحزبية في كافة محافظات العراق ما عدا في بعض محافظات الاقليم امام الهجمة الشرسة . . . وبشكل متواصل جرت حملة اعتقالات لبعض الكوادر القيادية من التنظيمات التي تشكلت مؤخراً و انتقلت الى العمل السري وعلى رأسها الشهيدة المناضلة عائدة ياسين (ام علي) . في سياق الحديث عن البطولة الشيوعية ، يجب التذكير بمآثر

شهداء الحزب الشيوعي العراقي في مرحلة صعبة من تاريخ الحزب الواقعة بين عام ١٩٧٨ - ٢٠٠٣ اولئك الذين عملوا في ساحات نضال العمل السري في مختلف مناطق العراق . ومن اجل انجاز هذه المهمة اقترح على قيادة الحزب الشيوعي العراقي تشكيل هيئة مختصة لدراسة وجمع كافة الوثائق المتعلقة بهؤلاء الشهداء ونشرها على الملأ ليبرز جانب مهم من نضال الحزب في الظروف العصيبة .

يعد الشهيد ماهر واحداً من مئات الشباب الذين عقدوا العزم على مواصلة النضال في الظروف السرية بعد انسحاب الحزب من التحالف مع البعث وقد اتخذت من الشهيد المذكور اعلاه نموذجاً لأولئك الذين حملوا اكتافهم على اكتافهم ووضعوا ارواحهم على راحة ايديهم فداءً للوطن والشعب كجنود مجهولين عرفتهم شوارع بغداد وازقتها المظلمة والزرنانات الرطبة، لم يحنو رؤوسهم للعواصف الهوجاء ولم ترهبهم الاساليب الفاشية التي مارسها النظام الدكتاتوري البائد ضد الشيوعيين وضد كل القوى الوطنية المعارضة كما تحلوا بجهادية عالية في حقبة مظلمة من تاريخ العراق السياسي يصعب على المناضلين العمل فيها . . ووظفوا حياتهم للعمل الحزبي و نذروا انفسهم لخدمة حزبهم و شعبهم، وعملوا على اعادة الحياة في بعض الخلايا الحزبية واعادة الصلة ببعض الشباب المقطوعين وخاصة من طلبة الاعداديات والمعاهد والجامعات وفق توجهات الحزب آنذاك واعتمادا على ما كانت تبثه اذاعته التي نصبت على الجبال الشامخة في كردستان العراق و في معاقل الانصار والبيشمركة الابطال .

وتحتشد ذاكرتي بأحداث عايشتها وذكريات عن هذا الشاب المناضل اليافع الذي دخل معترك العمل السياسي وهو لم يتجاوز الثامنة عشر واصبح خطرا على النظام الاستبدادي

الدموي والقوانين البربرية السائدة آنذاك وهو لم يبلغ الثالثة والعشرون .

نشأ الشهيد ماهر عبد الجبار الزهاوي في اسرة معروفة بمواقفها الوطنية . . كان جده رجل دين معروف اما عمه ابراهيم خليل فكان واحدا من المع علماء الدين في كوردستان و كان قد دعى الى فصل الدين عن الدولة . . ولم يستلم اي منصب حكومي لكي لا يقع تحت تأثير الدولة العثمانية . .

اما والد الشهيد، السيد عبد الجبار الزهاوي فقد ترك مقاعد الدراسة بعد ان اكمل الدراسة الابتدائية في نهاية الثلاثينيات من القرن الماضي بسبب وفاة والده وبعد ان اصبح معيلا لعائلته، وكان محبا للقراءة والثقافة ومشاركاً في عدد من المجالات ويشجع ابنائه على القراءة منذ الصغر، وعمل في سلك الشرطة في تلك الحقبة الى ان نقل بأمر اداري الى شعبة التحقيقات الجنائية في بداية تشكيلها الا انه امتنع عن العمل في هذا الجهاز باعتباره معاديا للشعب، وقدّم على اثره الى لجنة تحقيقية واعتقل لمدة شهرين وافرج عنه وطرد من سلك الشرطة. وكانت والدته فطريا تميل الى الحزب الشيوعي العراقي فهي نزيهة القلب واصلب من عرفت في المواقف الصعبة .

(٢)

ولد الشهيد ماهر في خريف عام ١٩٦١ في محلة الحميدية في مدينة خانقين المحاذية لحدود ايران من الشرق. وفي المرحلة الثالثة من الابتدائية انتقل الى بغداد، حيث اكمل دراسته الابتدائية و المتوسطة والاعدادية، ثم التحق بكلية الطب البيطري في جامعة بغداد .

برزت مواهب الشهيد في العديد من المجالات وهو في مقتبل العمر ولم يتجاوز الثالثة عشر فقد كان خطاطا واعدا و

موسيقاراً يعزف على القيثارة وله قابليات رياضية في أكثر من مجال وكان يقرأ بنهم الكتب السياسية والادبية وينجذب الى الفكر الماركسي وفي بداية السبعينيات اصدر بجهوده نشرة تتضمن المقالات السياسية والاخبار عن الحركة الشيوعية العالمية وكان يطمح ان يصبح صحفياً في المستقبل . . . وفي ذلك الوقت تبلورت في شخصيته عناصر العمل السياسي و بدأ يقترب من العمل في طلائع اتحاد الشبيبة الديمقراطي واتحاد الطلبة العام في الجمهورية العراقية. في عام ١٩٧٨ انتمى الى الحزب الشيوعي العراقي ولم تمضِ فترة طويلة على انضمامه للحزب بدأت الحملة القمعية البوليسية ضد الشيوعيين، وبسبب صغر عمره وانقطاعه عن التنظيم لم ينكشف امره لجلالوزة السلطة وجمد نشاطه عندما بدأت الاجهزة الامنية تستدعي افراداً من عائلته بسبب اتجاهاهم السياسي المعروف .

في عام ١٩٨٠ بدأ الشهيد بإعادة الاتصال بالرفاق المنقطعين ولمهم في محاولة باتجاه اعادة الحياة الى الخلايا الحزبية، وحصل تطور نوعي فعلي في انجازها بعد ان شكّل لجنه على مستوى القاعدة من مجموعة من الشباب لم تتجاوز اعمارهم الخامسة والعشرين، وكانوا يتحركون بحذر تام ويقومون ببعض النشاطات في المناسبات . . .

و كانت مصدر توجيهاتهم بالدرجة الاساسية . . . اذاعة الحزب وبين فترة واخرى كان يتم الاتصال المباشر بالحزب عن طريق بعض الرفاق في بغداد أو كوردستان وخلال الفترة ١٩٨٠ - ١٩٨٤ اعتقل عدد من الرفاق منهم، على ما تحتفظ به ذاكرتي الشهيد البطل (علاء سعدون فدم) من حي المشتل ببغداد الجديدة، الذي كان في المرحلة الثانية في كلية الهندسة بجامعة بغداد، وكان قبل اعتقاله في ١٩٨٠ قد اقسام امام الشهيد

ماهر انه سيحافظ على اسرار الحزب حتى ولو كلفه ذلك حياته .

تعرض الشهيد ماهر خلال السنوات الخمسة في كليته الى التهديد والوعيد والاستدعاء المتكرر من قبل المدعو احمد الحديثي معاون العميد في كلية الطب البيطري و جلاوزة ما سمي بـ (بالاتحاد الوطني لطلبة العراق) بسبب شعبيته بين الطلبة و جرت محاولات عديدة لكسبه الى الاتحاد السلطوي بالإغراء او الاكراه الا انه تمكن من الافلات من قبضتهم بأساليب متعدد كما تعرض الى الضرب في احدى السفرات من ازلام الاجهزة القمعية. رغم كل المخاطر المحدقة به الا انه لم يترك ساحة النضال بل استمر في كفاحه المثابر بنكران ذات . وجعلته كل تلك الامور يزداد قوة وشجاعة في مواجهتهم والتصدي لهم واشاع الرعب في قلوبهم من خلال صبره ومواقفه الشجاعة، حيث لم يعرف الخوف طريقا الى قلبه. وقد استمد شجاعته والوفاء للقيم الانسانية ومبادئ العدالة الاجتماعية والوفاء لشعبه والدفاع عن حقوقه في الحرية والحياة الكريمة . . من قوة وعزيمة حزبه الشيوعي اضافة الى أن اصراره وعناده في النضال ضد الدكتاتورية والظلم هي سمة من سمات مدينته الباسلة خائنين العريقة التاريخ .

في اذار عام ١٩٨٤ وعلى وجه التحديد في عيد نوروز التقيت بالشهيد ماهر بعد سبع سنوات من الفراق في دار الرفيق الراحل شيخ علي البرزنجي والمناضلة الشيوعية المعروفة جيران البرزنجي في مدينة السليمانية، فبدى لي ذلك الشاب الطويل القامة، الضعيف البنية، الذي لا تغيب البسمة على وجهه . . هادئ الطبع، خافت الصوت، قليل الكلام، صادق العاطفة، واثقاً بنفسه وبمبادئه وتتلمس فيه روح التحدي والارادة القوية وروح المبادرة . .

واكتشفت فيه عمق الخبرة والتجربة في العمل السياسي والاستعداد الكامل لتنفيذ اي مهمة تناط به، رغم انه كان يشعر ويتلمس المخاطر التي كانت تحوم حوله، الا ان همّه الاساسي كان يتركز في كيفية ترسيخ التنظيم في بغداد وتطوير نشاطه بما ينسجم مع حجم تأثير الحزب وتاريخه النضالي .

وبعد عودته الى بغداد بعد اللقاء الثاني بدأ بطبع بيان بمناسبة الذكرى الخمسين لميلاد الحزب الشيوعي العراقي الذي استمع اليه من اذاعة الحزب، بالرونو الشعبي بعد ان تدرب عليها في مدينة السليمانية . .

ففي ليلة الذكرى الخمسين لتأسيس الحزب في ٣١ اذار جرى توزيع الاف البيانات مع الرفاق الذين كان يقودهم . . في ضواحي بغداد وفي قلب العاصمة، مما ادخل الرعب في صفوف الاجهزة الامنية وعلى ضوء ذلك النشاط تم تشديد المتابعة و المراقبة على الشهيد وكان داره مراقبا من قبل احد ازام اجهزة الامن المعروفة (١) .

في مساء ١٤ - ١٥ نيسان عام ١٩٨٥، كان الشهيد مستغرقا في نوم عميق عندما داهمت قوة من اجهزة الامن والمخابرات الدار، وكانت بقيادة احمد الحديثي معاون عميد كلية الطب البيطري لشؤون الطلبة !! واقتحم ثمانية افراد من ازام السلطة غرفة الشهيد وقد قاومهم وحاول الهرب الا ان كثرتهم تغلّبت عليه حتى كبلوه بالقيود (٢) .

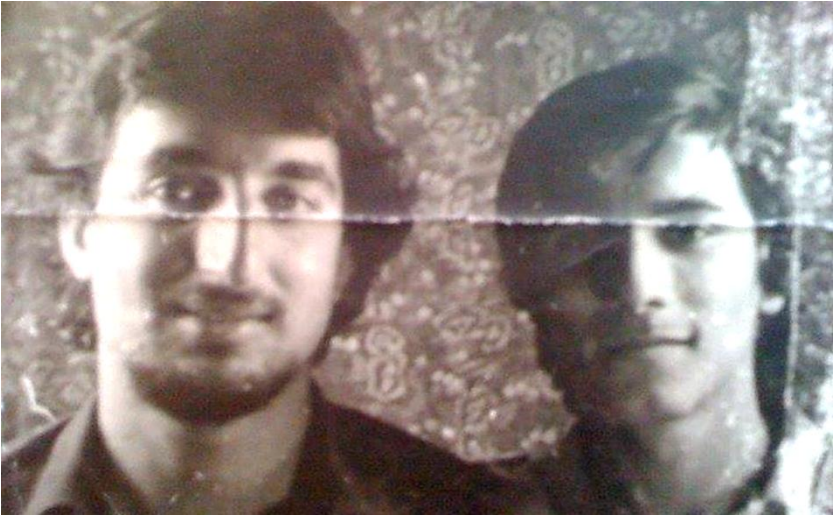
لا تزال نظرته الاخيرة الى والدته شاخصة لها و لا تنساها . . حين كان يودعها مكبلاً بالقيود وجلالوزة الامن يحيطون به في حديقة الدار وعيناه تجوسان في المكان . . حيث نظرت اليه امه وقد ساورها شعور في تلك اللحظة لتعرف ماذا كان يدور في خلد في لحظة الوداع. فقالت له وهي تقترب منه رويدا رويدا حتى عانقته وقبلته : (يا امي هذه هي القبلة الاخيرة . .

لن تراني مرة اخرى !) ورأت امه شعوره الذي كان ينم عن الصمود والتحدي و مواصلة الدرب حتى النهاية .

بعد ان يأس الجلادون من نزع الاعتراف منه والنيل من عزيمته و بعد ان مرّ يومان على اعتقاله وتعرضه الى ابشع تعذيب ، اعلن اسمه ضمن قائمة المفقودين في الحرب العراقية - الايرانية وعلق في كليته. وفيما بعد توجهت قوة من جلاوزة الامن لاعتقال اخيه كفاح (دكتور سلام) الذي كان عضوا حزبيا في نفس التنظيم الذي كان يعمل فيه الشهيد، غير انه تمكن من الافلات منهم والتحق بقوات الانصار- البيشمركة . وقد افاد رفاقه وزملائه في سجن الاحكام الثقيلة من الذين نجو من حكم الاعدام عنه . . بأنه خطط للهرب وعمل على تنفيذه عندما جرى نقله بسيارة محاولا الافلات من قبضة الاجهزة الامنية بكل ثقة وعزيمة . . فتحقق ذلك بعد ان رفس الباب بقدمه والقى بنفسه من السيارة ولاذ هاربا في الدرابين المحيطة ولاحقه ازام السلطة وبعد جهد تمكنوا من الامساك به واعادته الى مكانه ومارسوا معه تعذيباً بشعاً . . اعادوه بعدها الى زنزانتة في المعتقل وجسمه مدميا من ضرب (الكيبلات) الا انه كان يزداد اصرارا وعنادا غير مكترثاً بما كان يجري له من تعذيب وآلام .

و يروي رفاقه وزملائه عن ذكرياتهم كيف كان الشهيد ماهر يحول معاناة وقائع التعذيب الى مسرحيات سخرية ومرح داخل زنزانات الاعدام ويدخل السرور والبهجة الى نفوس السجناء عبر صوته الشجي واغانيه الشعبية، رغم معرفته بمصيره. لقد ظلّ صامدا ومترعا بمخزون من التفاؤل لا ينضب .

كان نموذج المناضل الذي مهما بلغ حافة اليأس وهو مقيد يبقى لديه قوة التفكير في النجاة من هؤلاء الاوغاد ومواصلة نضاله في صفوف الحزب .



الشهيدين الخالدين ماهر الزهاوي وعلاء سعدون فدعم

في الساعة الخامسة من صباح ٢٧ كانون الثاني ١٩٨٥ يوم ذكرى الوثبة العظيمة توجه الشهيد ماهر الزهاوي الى مقصلة الاعدام بنفس البيجامة التي كانت عليه عند اعتقاله . . بمعنويات عالية، وقد وقف مرفوع الرأس وسخر من قائدهم الطاغية صدام حسين ونكّت عليه بحيث اضحك جلاديه وعندما سألوه عن عنوان داره حذق في وجوه الجلادين بازدياء . . لقد ظلّ صلبا و متماسكا ومتحديا لا يهاب الموت من اجل قضية الشعب العادلة^(٣).

وقد سلم جثمانه الطاهر في نفس اليوم الذي تم اعدامه فيه. وبالرغم من الاجراءات الامنية المشددة التي تمنع القيام بأي مراسم تخص الشهيد... كان عشرات المشيعين من جماهير خائفين البطلة يندفعون وسط اجواء حزن عميق متحدين قرارات السلطة الفاشية، كما عقدوا العزم على اقامة مجلس فاتحة له يليق بمناضل شيوعي في دار السيدة المناضلة خديجة

ملا كريم .

قررت مع نفسي ان لا اذرف دمعة، حين سماعي خبر اعدامه، كنت واثقا انه حافظ على العهد مهما بلغ الثمن بل تحول الخبر عندي الى عرس حقيقي لسموده البطولي .. صمود مناضل نضج وخبر الحياة والنضال من اجلها حرة سعيدة قبل سن البلوغ لم يكن سهلا علي ان اصل الى ضريحه، وبعد سقوط الصنم كنت مع اول المندفعين الى مدينة خانقين ... وجدت ضريحه شامخا مبتسما يتألق وهو يعانق السماء وقد تحققت احدي امنياته بسقوط الطاغية .
كنت رائعا يا حبيبي ماهر في حياتك
كنت رائعا في شهادتك !

.....
الهوامش

(١) بُلغ الشخص الذي كان يراقب الدار في الساعة الثامنة صباح ١٥ نيسان، من جهاته الأعلى بأن مهمته قد انتهت ، كما وصل الى علم الكاتب بعد سقوط الدكتاتورية .
(٢) كانت الرونيو الشعبية موجودة الا ان ازلام السلطة لم يدركوا ان تلك الالة قد طبعت الالاف من البيانات .
(٣) حسب الوثيقة المرقمة (١٣١٣٥٣) الصادرة من مديرية الاحصاء الحياتي والصحي بوزارة الصحة والموقعة من قبل الدكتور قاسم محمد جعفر، الطبيب المقيم في مستشفى الاصلاح الاجتماعي. تفيد الوثيقة بأن ماهر الزهاوي واسم والده عبد الجبار خليل ابراهيم الساكن في بغداد الجديدة – بغداد مهنته طالب قد تم فيه تنفيذ حكم الاعدام شنقا حتى الموت، الساعة الخامسة من يوم ٢٧ كانون الثاني ١٩٨٥ وسلم جثمانه في نفس اليوم .

رسالة تهنئة لم تصل من الشهيد { ماهر عبد الجبار زهاوي }

أستميحكم عذرا لقد تأخرت في تهنئتكم بهذه المناسبة العزيزة على قلوب كل الشيوعيين الذين استشهدوا في هذا الدرب من أجل قضية شعبهم ووطنهم وانا استذكر هنا الذكرى الخمسين لميلاد حزبنا الشيوعي العراقي في ٣١ آذار عام ١٩٨٤ عندما كنت اعمل في الظروف السرية واقود مجموعة من الخلايا الحزبية من أجل اعادة بناء الحزب في بغداد في ذلك الظرف الصعب الذي كان يمر به شعبنا وحزبنا المقدم وفي ظرف الدكتاتورية الصدامية المعروفة بتدمير كل ما هو انساني بالمعنى الحقيقي .

في ذلك الظرف الصعب لم نبالي نحن الشباب بما يحدث لنا، لذا قررت ومع رفاقي ان نبادر الى طبع بيان الحزب بمناسبة الذكرى الخمسين لميلاد حزبنا العظيم الذي استمعنا اليه من اذاعة حزبنا في كوردستان وفي معاقل الانصار والبيشمركة الابطال .

وتم طبعه على آلة طابعه، وقد طبعتها رفيقة شيوعيه مناضلة في إحدى دوائر الدولة ومن ثم بدأنا بطبعها على الرونيو الشعبية التي تعلمتها من رفاقي بعد زيارتي لهم في السليمانية وقد طورها والدي نحو الافضل لكي نطبع اكبر عدد ممكن في خلال ساعات، فبدأنا بالطبع و وزعنا الاف من هذه البيانات على ضواحي بغداد فجن جنون الأجهزة القمعية وبدأت المراقبة والمتابعة لي والقي القبض علي في ليله ١٤ نيسان يوم ذكرى تأسيس اتحاد الطلبة العام وكنت يوم ذاك طالبا في الصف المنتهي في كلية الطب البيطري وقدمت الى محكمه صوريه في محكمه الثورة التي حكمت عليّ بالإعدام ثم تحدد تنفيذ الحكم بي في يوم مجيد من تاريخ العراق السياسي وهو

يوم الوثبة ٢٧ كانون ١٩٨٥ للالتحاق بقافله شهداء حزبنا العظيم .

رفيقكم ماهر عبد الجبار زهاوي

لقد نفذ حكم الإعدام بالشهيد في يوم الوثبة ٢٧ كانون الثاني عام ١٩٨٥ . . ووفاءً لطلب شهيدنا الغالي نرسل تهنئته ورسالته الأخيرة الى رفاق حزبه المناضل راجين نشرها بمناسبة ٣١ آذار ٢٠٠٨ عائلة الشهيد ماهر عبد الجبار الزهاوي

* * *

**نصير الصباغ (شهيد قنديل) . . لا زلت حيا في الذاكرة
نجم خطاوي**

منتصف تموز عام ١٩٧٩، وبعد شهر من المعاناة والعذاب والخوف، بين أزقة وحارات الحيدرخانة، وسط بغداد، تركت العراق الجميل، صوب المنافي. الليالي والنهارات الأولى، التي مضت على وصولي مدينة براغ، عاصمة التشيك، كانت كوابيس لا تطاق من ذاكرة الرعب، ولحظات الخوف والموت، التي خلفتها هناك في المدن البعيدة، ممتزجة بصور رفاقي وأصدقائي هناك، وهم يجابهون غدر وأحقاد النظام المقبور. وفي براغ، جمعتنا المصيبة، رجالا ونساء، ومن جميع مدن العراق، ولكل منا حكايته وأوجاعه. وصارت تلك الحكايات، مادة لأحاديثنا المسائية، في المقاهي، والبيوت، وكنا نتقاسم العيش فيها كمجموعات. وفي واحدة من تلك الدور، جمعني الصدفة وتعرفت عليه، وصار صديقي. نصير الصباغ (أبو نادية)، الشاب الشيوعي الربع، الوديع والمرح، ابن مدينة الكوفة الحمراء، والقادم من كلية العلوم في بغداد، وكان فيها



كادرا طلابيا، ووجها من وجوه الحزب الشيوعي العراقي. وهناك في براغ، عشنا أياما قاسية من الحرمان والعوز، واضطررنا للعمل في المعامل والحدائق، وكعمال بناء. وشاءت الصدفة أن نكون سوية في مجموعة عملت في بناء وتشيد موقع سياحي على الحدود التشيكية الألمانية، وهي فرصة للتقرب أكثر من هذا الشيوعي الطيب، والتمتع بصحبته وأحاديثه الجميلة، ونكاته وطرفه. في مرة، قدمت أمه إلى مدينة براغ لزيارته، واحتفينا بها في الدار الكبيرة التي جمعنا، وكانت كالأم لنا جميعا، وهي بفوظتها، و(شيلتها) السوداء، وأحاديثها العراقية الدافئة. وبكينا جميعا حين حدثتنا عن أخيه الذي ذهب غرقا في نهر موسكو :- (يمه هل هالت الله بيه ... تره بس هوه بقه ... أخوه راح بشط موسكو ... دير بالكم على نصير، اعتبروه مثل أخوكم ...) .

ويومها علمت بأن هذه المرأة الشجاعة، قد تعلمت الكثير من دروس أخيها الشيوعي مهدي عبد الكريم (أبو كسرى)، وأن

نصيرا ظل وفيما لفكر الخال وطريقه. ومع وصول أخبار تشكيل خلايا الكفاح المسلح في كردستان العراق، زاد شوقنا وشغفنا بالعودة للوطن، الذي تركناه مجبرين، وأخبرنا الحزب برغبتنا في العودة للوطن، وكان الجواب أن ننتظر لتحين الفرصة المناسبة. في عام ١٩٨٠، قبلنا للدراسة في جامعات تشيكوسلوفاكيا، وفي اختصاصات مختلفة. ذهب (نصير) إلى مدينة (بلزن) لدراسة اللغة التشيكية، وبعدها لإكمال دراسته في العلوم والهندسة، وقبلت أنا طالبا في جامعة كارل للاقتصاد في براغ. ولا زلت أذكر، تلك الطرفة الجميلة التي تداولت بيننا، يوم قبل (نصير) صدفة، كطالب في مدينة تشيكية مشهورة بصناعة البيرة، وهو المتذوق والمحب لها. وجمعتني وإياه وبعض الرفاق، أحاديث عن عدم جدوى الاستمرار في الدراسة، والوطن يعيش أياما صعبة تحت ظل نظام العصابة. في عام ١٩٨٢قررنا ترك الدراسة طوعا، والتوجه للقتال في كردستان العراق، وبعد أن انهينا عاما على دراسة اللغة التشيكية، وعاما من الدراسة في جامعاتها. وكان نصير (أبو نادية) رفيقي وصديقي في تلك الرحلة التي مرت عبر دمشق والقامشلي والحدود ثم الوطن، وسط الرفاق الأنصار. والتقينا ثانية في (بشت ناشان) أوائل عام ١٩٨٣، وبالتحديد في (بولي)، وهو موقع متقدم لحماية مقرات الأنصار الشيوعيين في (بشت ناشان)، ويقع فوق تل عال قريب من الشارع العام المؤدي صوب ناحية (سه نكسر). في (بولي) سرعان ما أُلّف (نصير) الرفاق هناك، وأحبه الأنصار لروح النبيلة، وشفافيته، ومرحه الجميل، وأحاديثه الحكيمة. كانت أيام خالدة وجميلة، جمعتني به، وبالشيوعي النبيل الشهيد نعمة الشيخ فاضل (أبو سليم)، ونحن نتذكر أيام براغ وتشيكوسلوفاكيا والأصدقاء. في موقع (بولي)، كلف (نصير) بالكثير من

المهمات، وكان أهلا لها. كان شتاء ١٩٨٢، شتاء قاسيا ببرده وتلجه. ومع قدوم ربيع عام ١٩٨٣ ولبس السفوح حلة الورود والعشب، لاحت في أفق (بولي) نذر الشؤم، إذ بدأت القذائف تسقط على الموقع، ولأكثر من مرة، وشوهد بعض الغرباء وهم يتجولون في المنطقة، ومر قريبا من الموقع بعض المسلحين، بحجة زيارة أقارب ومعارف لهم. وكانت الرسائل تصل من (بولي) إلى الربع تباعا، تنذر بأن أحداثا غير طبيعية ستقع، وأن الأمور تبدو غير طبيعية. وكان الحدث الأبرز، حين تصدى رفاق فصيلة (بولي) منتصف نيسان ١٩٨٣، أي قبل أيام قلائل من فاجعة بشت نأشان، لرتل كبير من السيارات المحملة بالمسلحين، يقودهم قيادي من حزب الاتحاد الوطني، وأجبروهم على التوقف على الشارع القيري الرئيسي، ومن ثم اصطحاب مسئولهم وبعض من حمايته إلى مقر (بولي) فوق التلة، وبعد اتصال بقيادة الحزب في (بشت نأشان)، اخلي سبيلهم، وتم إكرامهم. كانت الحجة كونهم يتوجهون إلى الحدود العراقية الإيرانية لصد هجوم إيراني متوقع، وهي جزء من التزامهم للحكومة العراقية التي كانوا يفاوضوها. لم يقتنع نصير (أبو نادية)، ولا جميع رفاقه الأنصار في (بولي)، وغيرها من مواقع الأنصار في (بشت نأشان) بهذه الحجة، وكان الجو مكهربا، والكل ينتظر أحداثا ستقع، خصوصا بعد سماع أخبار الصدمات في سهل أربيل . ومع قدوم مساء الثلاثين من نيسان ١٩٨٣ كانت الأمور تسير نحو الهاوية والفاجعة، وبات معروفا بأن رتل السيارات ذلك، وغيره من الحشود التي لم يعر البعض وللأسف اهتماما لها، لم تكن غايتها الذهاب إلى الحدود مع إيران، بل لتطويق مواقع الأنصار الشيوعيين في (بشت نأشان). عصر الأول من أيار ١٩٨٣، وبعد ليلة ويوم من الحراسات والكمائن والتعب

والإرهاق وعدم النوم، تجمع رفاق (بولي) مستمعين لقرار قيادة الموقع بضرورة الانسحاب باتجاه (بشت نأشان) وترك الموقع. كان القرار صعبا وقاسيا، ولكن لكل حدث ثمه. تحرك نصير (أبو نادية) ساعتها مع جمع الرفاق الذي بدأ بصعود التلة العالية صوب (بشت نأشان)، وقد لف على رقبتة وبعده طيات شريط طلاقات رشاش العفاروف. كان الحمل ثقيلًا عليه، لكنه أبى أن يعطيه لرفيق آخر .

وتجمع الحشد ثانية مع قدوم ظلام المساء على قمم التلة المطللة على (بولي)، التي دخلها ببشمركة الاتحاد الوطني، وشرعوا بإشعال النيران والدبكة .

بعد أحاديث واتصالات ونقاشا، وقد امتزجت بأصوات الرصاص الذي كان يسمع من كل الاتجاهات، ومع وضوح النيران في أكثر من تلة، قرر الحشد التوجه باتجاه (بشت نأشان) ومن ثم صعود جبل قنديل، وسط الإعياء والتعب وقلة المعرفة بطرق جبل قنديل وخفاياه وأسرار عواصفه الثلجية، وبعد أن اضطر رفاقنا لإخلاء مواقعهم في وادي (بشت نأشان) . مرت الليلة ثقيلة وحزينة والألم يغمر النفوس والوجوه التي أعيهاها التعب والإرهاق والجوع، وبدأت ملامح فجر الثاني من أيار تلوح وسط الوادي الذي لفه الغموض، وبعد أن مزقت صمته طلاقات النيران القريبة والبعيدة .

عند سفح جبل (قنديل)، وقبل الشروع بصعود الجبل، تجمع حشد الأنصار والنصيرات وسط بيت أحد الفلاحين، وكان يضمر الحقد على الشيوعيين رغم طبيبتهم معه ومع جيرانه، وكان يرسل الأخبار أولا بأول إلى الجانب الآخر .

كان الفطور، وهو بقايا خبز يابس ولبن حامض وشاي، كالزقوم، ولم يتناولوه البعض رغم الجوع الذي مزق الأمعاء . بدأ الصعود صوب قمم قنديل باتجاه الحدود العراقية الإيرانية،

ولم تكن تفصلني عن نصير (أبو نادية) سوى أمتار قريبة، وكدت اسمع صوته ولهته وهو يكابد في الصعود المر. كان بعضنا يحث الأخر على رباطة الجأش والصبر، لكن انقطاع أخبار الرفاق الذين كانوا معنا في الليلة الماضية، قد أوجج الألم والمرارة، إذ كانت المفرزة قد تفرقت وتشتت بسبب التعب والإنهاك وعدم الدلالة .

الفلاحون الذين أطعمونا الخبز اليابس واللبن أرادوا استبداله بالسلم، وعرفنا ذلك حين اقتربت أصوات أزيز الرصاص وهي تلاحقنا ونحن نهم بالصعود .

سمعت وجع (أبو نادية) وألمه، حين مزقت الرصاصات ساعده. بدأ الجميع بالصعود سريعا صوب القمة للتخلص من مباغطة الرصاص، وبقيت كامنا في مكاني محتما بصخرة، وأنا أتطلع إليه وأناديه وأحثه على الصعود والوصول إلي، والمسافة بعض أمتار. كنت أصرخ بالعربية تارة وأخرى بالثشيكية التي يفهمها هو، حاثيا إياه على مواصلة الصعود، وحين اقترب مني، اتجهت إليه وسحبته صوب الصخرة. كان قوي الإرادة رغم ألم الجروح والدماء التي ضرجت ساعده وبقايا جسمه. حاولت جاهدا إيقاف النزيف وشد الجرح باليشماغ، وحثته على المسير وأنا أسنده. واقتربنا من بقية الأنصار، بعد وصول قمة التلة وزوال الخطر. كان الرفاق هناك، أبو داود، ويكنى بالعبد لسماره، وأبو حياة بولي، وساري البدوي، وشددنا جروح (أبو نادية) وأطعمناه السكر، وهو كل ما تبقى في حقائب الظهر، ثم واصلنا السير مع البقية فوق سهل ثلجي طويل لواحدة من قمم جبل قنديل، وكنا نتبادل إسناد (أبو نادية)، بعد أن حملنا كل حاجاته، وكان نصيبي بندقيته الكلاشكوف .

الثلج بدا مخيفا وهو يغطي الجبل وفي يوم الثاني من آيار،

الذي يكون في العادة حارا في كردستان. كانت الجموع تسير عبر طابور طويل فوق ثلج الجبل والظهيرة بدت تغادر بعيدا . لم يكن أحدا يعرف الهدف الذي نسير إليه ونحن نحث السير مهتدين بآثار ظلت شاخصة وسط أكوام الثلج، وهي أقدام الذين سبقونا، وكلما تقدمنا باتجاه القمم العالية كلما بدا الثلج أكثر كثافة مع البرد والريح التي لاحت بواكيرها. ظل نصير (أبو نادية) ممسكا على ألامه الكبيرة وجروحه وهو يسير مع البقية، وبنات ملامح الإعياء على ملامحه وشحوب وجهه، وصعوبة حديثه. وبدأنا نغوص في الثلج مع بداية هطول المساء والليل، قريبين من سماء الله .

وشعرت بتعب وإرهاق وجوع ونعاس وعدم قدرة على حمل أقدامي، وسط المجموعة التي تفرقت لمجموعات، وكادت الكارثة أن تحل بي، بعد فقدي لفرد من حذائي وسط الثلج، والتي بدوت كالمجنون وأنا ابحت عنه وسط الثلج، حتى لقيته.. في تلك اللحظات لم يكن (أبو نادية) قريبا مني، بعد أن تفرقنا، وكان بصحبة مجموعة من الرفاق. ومع انتصاف الليل ووسط الثلوج بدأت العواصف من كل جانب وصوب، ونحن نصعد تارة، ونهبط أخرى. تطلعت قربي ولم يكن سوى رفيقين، وكان الفجر يلوح بنوره هناك بعيدا ونحن نتزحلق على السفح جلوسا بعد فقدان القدرة على السير واتجاه المسير، ولم ينقذنا سوى سماع أصوات من جاءوا لاستغاثتنا والبحث عن بقايا المجموعة التي فرقناها العاصفة الثلجية، ثم واصلنا السير معهم حتى وصلنا مكانا تجمع فيه بقية رفاق المفزرة وآخرون سبقونا. في تلك اللحظات سمعت حديث الرفاق الذين كانوا مع الشهيد (أبو نادية) في اللحظات الأخيرة التي سبقت تجمده واستشهاده فوق قمة جبل قنديل، وكيف أنهم ينلوا الكثير لإنقاذه دون جدوى، وبعد أن عجز تماما عن مواصلة السير.



الشهيد نصير الصباغ مع مجموعة من رفاقه

كان ألم فقدانه يقطع روحي، وهو رفيقي في المنفى، وفي الدراسة، وفي الكفاح المسلح، وعشت معه الساعات الأخيرة، وبذلت سوية مع بقية الرفاق الكثير لإنقاذه. حاول الرفاق إرسال مجموعة للبحث عنه في أعالي قمم جبل قنديل، ووجدوه هناك، واستعانوا بما تبقى من أعشاب وشجيرات وأحجار لتكون قبراً له .

المجد والخلود لك يا رفيقي وصديقي نصير (أبو نادية)، ولكل شهداء الشيوعية في بشت نأشان والعراق جميعاً .

٢٠٠٨/٤/٣٠

نصير *

عشرة أعوام مضت على رحيله

وما زال قنديل أبيضاً

عشرة أعوام مضت

وما زال يرقد قرب سريري
وفي ابتسامة الطفل
يحدق في
يحدثني
محذرا
من عادة النسيان القذرة

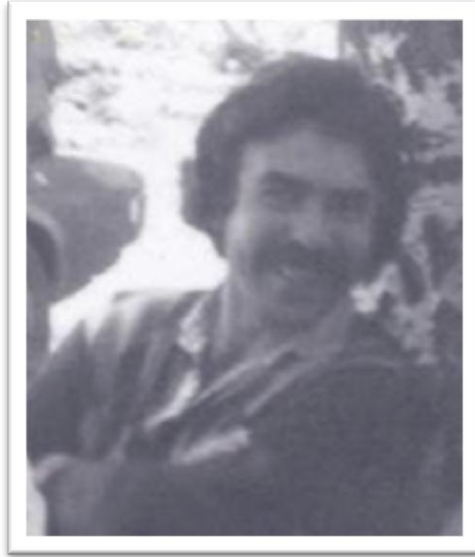
.....
* قصيدة مهداة للشهيد نصير، من مجموعتي (تحت السماء
السويدية) الصادرة في السويد ١٩٩٦ .

* * *

الشهيد سعد مزهر رمضان (أبو ليلى) إصرار على مقارعة الدكتاتورية والشهادة

محمد علي الشبيبي

وصلت الجزائر في آذار ١٩٧٩ وحصلت على عمل في مدينة
سعيدة بالغرب الجزائري، في مكتب هندسي للتصميم
والمراقبة. وبعد اسابيع من وصولي كلفت من قبل الحزب
بالعمل على الاتصال بالوافدين العراقيين الجدد وتشخيص
الرفاق والاصدقاء منهم في منطقة الغرب الجزائري لإقامة
وتنظيم العلاقات معهم وبحذر شديد. وقد علمت بوجود
مجموعة من الوافدين في مدينة البيض، التي تبعد عن سعيدة
مسافة تزيد عن ١٥٠ كم. سافرت الى البيض بهدف اللقاء مع
الاخوة العراقيين ومعرفة توجهاتهم السياسية، وكان اسم سعد
وزميله شاكر (موجود حاليا في السويد) من الاسماء التي
وصلتني من الحزب للاتصال بها. كان لقائي الاول بسعد،
ووجدته شابا متحمسا للتطوع والعمل في صفوف الانصار في
كرديستان العراق ومتعطشا للعمل الحزبي، وكان يرى ان



الشهيد سعد مزهر رمضان صيف ١٩٨١ في الجزائر بمدينة سعيدة

حركة الانصار اذا ما تطورت واتسعت لتشمل كل انحاء الوطن ستكون كفيلة بأسقاط النظام الدكتاتوري. وحدثني عن التحاقه بالخدمة العسكرية في العراق وكيف اصبح ملازما وان الخبرة العسكرية التي اكتسبها من التحاقه بالجيش ستنتفع كثيرا حركة الانصار إذا ما التحق بها. كان حديثه معي واصراره على الالتحاق بحركة الانصار ومحاولة اقناعي بضرورة التحاقه كونه كان ملازما، يعكس مصداقيته ورغبته الجادة في العمل بصفوف الانصار. ووضحت له ان الحزب مازال لم يفكر بأرسال رفاق متطوعين للعمل الانصاري في كردستان، لأنه مازال لم يتبنى بعد اسلوب الكفاح المسلح في النضال من اجل الإطاحة بالنظام الدكتاتوري، وان مهمة الحزب الان تجميع الرفاق والاصدقاء وتنظيمهم. ومنذ ذلك اللقاء توطدت

علاقتي بالشهيد واصبحت لقاءاتنا مستمرة، واصبح سعد المسؤول الحزبي في منطقة البيض . كان الشهيد في كل لقاء يكرر رغبته في الالتحاق بحركة الانصار وكتب اكثر من رسالة للحزب يعرض فيها استعداده للتطوع في العمل الانصاري ان وجد، خاصة بعد التحاق رفيقه شاکر (كاوه) بحركة الانصار، وقد غضب لاختيار شاکر أولا وبدون علمه، حيث تم تبليغ شاکر بالالتحاق بحركة الانصار من الحزب مباشرة بقصد الصيانة، لكنه عرف ذلك بعد سفر شاکر وربما من شاکر نفسه .

في صيف ١٩٨١ بلغت الرفيق بقرار الحزب بالتهيؤ للالتحاق بحركة الانصار، واستقبل الخبر بكل ارتياح، واخبرني بأنه هو وشاکر كانا يمارسان رياضة الركض لتحسين لياقتهم البدنية والتهيؤ للعمل الانصاري، وبعد سفر شاکر أستمر لوحده على ممارسة هذا البرنامج الرياضي. وبناء على هذا القرار قام في بداية العطلة الصيفية بتصفية اثاث بيته ولم يجدد عقده مع مؤسسة التربية، وبقي خلال الصيف يترقب توجيه الحزب له بتحديد يوم السفر، ولكن سوء الظروف الامنية التي كانت تعاني منها الحركة الانصارية في تنقلها من قواعد تجمعها في سورية ادى الى الغاء سفره. وقد اثاره قرار الحزب في الغاء سفره، وقال لي مازحا : اما ان يسهل الحزب التحاقى بحركة الانصار او ان اتزوج، واذا تزوجت لن اسافر. واضطر الى تقديم طلبا جديدا لأعادته للعمل كمعلم، وجدد له العمل في مدينتي سعيدة. وبسبب تأخر تجديد عقده وازمة السكن لم يتمكن من الحصول على شقة للسكن، فعرضت عليه السكن معي في البيت، ليشاركنا انا وزوجتي وابني نورس السكن، وهكذا عاش طول العام الدراسي ٨١ - ٨٢ معنا في البيت. شتاء ١٩٨٢ سألتني الحزب ان كنت ارشح سعد للدراسة الحزبية وهل اعتقد

ان صفاته الحزبية تشجع على ترشيحه لمثل هذه المهمة؟ وأجبتهم بالإيجاب لانضباطه الحزبي ومبادرته المتقدمة للعمل في الحركة الانصارية واصراره المستمر على ذلك، وطلب مني ابلاغه وأخذ رأييه ان كان موافقا، وان يبق هذا القرار سرا بيننا وعدم طرحه امام الهيئة الحزبية. وعرضت المقترح على سعد واستقبل هذا الترشيح باعتزاز واعتبره دليل ثقة الحزب به وتقديرا لإصراره على الالتحاق بحركة الانصار، وعلق مازحا: سأسافر للدراسة الحزبية واعدو كادرا حزبيا للأشراف عليك واقتص منك. في صيف ١٩٨٢ سافرت وعائلتي لقضاء الصيف في احدى الدول الاشتراكية (المجر) واستلم العمل الحزبي في مدينتي الرفيق (ص). وبعد عودتي من سفرتي ابلغني (ص) بأن سعد غادر الجزائر بمهمة. بعد شهر من سفر سعد استلمت منه الرسالة الوحيدة والاخيرة، وفيها عتاب بمرارة لما لقيه ورفاقه من تعامل معهم من قبل الحزب في سورية. يقول ما معناه في رسالته لي : بلغنا من منظمة الجزائر باننا سنلتحق بالدراسة الحزبية، وعلينا التوجه الى سورية ليتم التحاقنا من هناك، وقد كنا خمسة رفاق. وفي سورية سلمنا الرسالة التي حملتنا اياها منظمة الجزائر الى الرفاق في سورية. وبعد ايام من تسليمنا الرسالة بلغنا من قبل الحزب في سورية، باننا سنلتحق بحركة الانصار ولا يوجد اي حديث في رسالة الجزائر عن الدراسة الحزبية !!! ويضيف في رسالته لي : لقد تفاجئنا لذلك وكان رد فعلنا قويا، ففي الجزائر منعنا المنظمة من الاتصال بمعارفنا واهلنا لأخبارهم بالمهمة الدراسية الحزبية، او توديع حتى شقيقتي، وحتى اضطررنا ان نترك اموالنا ومقتنياتنا لدى اصدقائنا على امل ان نتصل بهم عندما يستقر بنا المقام، وأكدوا (منظمة الحزب في الجزائر) لنا ان مهمتنا الدراسية تقتضي منا غاية السرية والانضباط

الحزبي !! وهكذا سافرنا الى سورية ونحمل معنا رسالة المنظمة وفيها قرار ترشيحنا للدراسة. فما الذي تغير وهل فعلا ان الرسالة فيها التحاق بحركة الانصار ام ان مقاعدنا الدراسية سرقت منا لمنحها لآخرين غيرنا؟! ثم يكتب لي بمرارة وعتاب محاولا ان يذكرني بمواقفه منذ وصوله الجزائر ورغبته المتواصلة للالتحاق بحركة الانصار، ويتساءل لماذا هذا الخداع وعدم المصارحة !! يقول : كان رد فعلنا قويا بحيث اننا قررنا قطع علاقتنا بالمنظمة، وبعضنا اخذ يرتاد المقاهي ويتحدث علنا امام الاصدقاء بالخدعة التي وعدونا بها. لكنني قررت بعد ان هدأت ان اعيد صلتني بالمنظمة والتزم بقرار السفر الى كردستان، وسوف اثبت لهم من أكون !!

تأثرت كثيرا لرسالة سعد واحسست بالغضب والذنب، لأنني اول من فاتحته برغبة الحزب بترشيحه للدراسة بصفتي مسؤوله الحزبي، ولأنني وخلال عملي الحزبي كنت ارفض الغموض وعدم الشفافية في العمل وكنت ارى ان الدقة في العمل الحزبي هي من اهم مواصفات الشيوعي الجيد، فكيف افسر مثل هذا الخطأ قررت ان انتظر منه رسالة ثانية قبل ان افاتح المنظمة بما جرى لأطلع على كل تفاصيل القصة. وحدثت مسؤولي بما جرى ولم يصدق القصة خاصة بعد ان استفسر من المنظمة المركزية وأكدوا له انهم سافروا للدراسة الحزبية!! وبقيت في لهفة لاستلام رسالة منه ومعرفة مكانه في كردستان للتراسل معه لمعرفة تفاصيل قصته ولكن لم يصلني منه اية رسالة حتى مغادرتي الجزائر صيف ١٩٨٤ الى سورية. وفي سورية التقيت بشاكر (كاوه) واخبرني كيف ان سعد حاول العبور مع مجموعة من الرفاق، لكنهم تعرضوا لكمين واستشهد من بين المجموعة سلمان، وعاد سعد مع رفاقه الى القامشلي بانتظار فرصة جديدة للوصول لكردستان. ونجح

من الوصول لكرديستان بعد انتظار اكثر من شهرين. واخبرني شاكر انه سيسافر خلال الايام القادمة الى كردستان بمهمة. طلبت من شاكر ان يتقصى اخبار سعد واعطيته مبلغا من المال لإيصاله له. لكن شاكر عاد من سفرته وهو يحمل لي خبرا محزنا عن استشهاد سعد في احدى المعارك مع اوك. حيث كان في مهمة انصارية في جبال كردستان، وتعرضوا الى كمين من اوك وبقوا محاصرين في المنطقة بينما قوات اوك سيطرت على منبع للماء بالقرب منهم، واشتد العطش والجوع بالمجموعة، مما دفع بالبطل سعد بالتطوع لجلب الماء لرفاقه متحديا اعدائه، لكن الاعداء كانوا له بالمرصاد، فأستشهد برصاصهم الغادر، الرصاص الذي كان من المفروض ان يوجه ضد النظام الدكتاتوري .

وهكذا انتهت حياة المناضل الشهيد سعد مزهر رمضان في ربوع كردستان وهو مؤمنا بمبادئه التي دفعته للتطوع في الحركة الانصارية رغم ما رافقها من التباس واخطاء. وادعو رفاقه الذين عاشوا معه في كردستان ورافقوه في نشاطاته الأنصارية بالكتابة عنه ايفاء لبطولته وتضحيته .

المجد والخلود لشهيد الشعب سعد مزهر رمضان

السويد / الأربعاء ٢٠٠٦ / ٥ / ٤

الشهيد سعد مزهر رمضان (أبو ليلي) شهيد الحزب والحركة الأنصارية

حاكم كريم عطية

أبو ليلي ابن الحزب والحركة الأنصارية عرفته حوارية مدينة الحرية وبغداد وجبال كردستان بطل من مناضلي الحزب ومقاتل عنيد لم يمهلها القتلة ليشهد سقوط نظام الطاغية وزبانيته

أستشهد وهو ينفذ أروع عملية انسانية بعدما أذاق جحوش نظام صدام حسين رفاقه العطش فكان بطلا تقدم لكسر طوق الطغاة لكن نيران قناصتهم الموجه نحو الماء وصدور الشيوعيين كانت أقرب لهم من صدور الدكتاتوروية وأذنايها .

عرفت أبو ليلي مناضلا من مدينة الحرية حيث كان من ناشطي الحزب في تلك المدينة وتعرفت عليه في تلك المدينة المناضلة في أحد دكاكين الخياطين من رفاقنا ولم تكن لدي علاقة تنظيمية به سوى أنه كان يتردد على ذلك الدكان ومنذ ذلك الحين تخرجنا وذهبنا للخدمة العسكرية في دورات كضباط احتياط ولكن في معسكرين مختلفين وبعد فترة حوالي الثلاثة أشهر في هذه الدورات جاء قرار مجلس قيادة الثورة بإحالي وتسعة آخرين من دورتي وأغلبهم من رفاقنا الى سرية الإنشاءات المستقلة السابعة في السليمانية في عربت وقريبا من شيخ وسان وهي سرية للإنشاءات حيث نعمل كعمال بناء وبقينا هناك ما يقارب الثلاثة أشهر وقد تجمع الكثيرين مثلنا في هذه السرية وأذكر منهم الشاعر الجميل يحيى السماوي ومعه مجموعة من خريجي كلية الآداب حيث صدر بعد تلك الفترة قرار بتنسيبنا الى الدوائر المدنية بناء على القرار الصادر من مجلس قيادة الثورة بناء على مقتضيات الأمن القومي والمصلحة العامة وبعد رحلة شاقة وطويلة حيث نسبنا نحن الأحد عشر جيولوجيا الى وزارة الصحة وعند مقابلتنا مدير الإدارة والذاتية قالها الرجل بصراحة أنه لا توجد لديه غير غرف قطع التذاكر للمرضى للمستشفيات ليعيننا فيها وأنا لازلنا جنود ويجب أن نطيع الأوامر وبعد أخذ ورد مع مدير الذاتية أقتنعنا بأننا ذوي اختصاص والبلد بحاجة لنا فأقتنع الرجل بمفاتحة وزارة النفط بخصوص تنسيبنا للعمل هناك وبعد فترة أسبوعين جاءنا الخبر المفرح بتنسيبنا لشركة النفط

الوطنية حيث أنهم بحاجة لنا وفعلا راجعنا شركة النفط الوطنية وقبولنا هناك وبعد أخذ جميع المعلومات والبيانات منا وعلى أساس يتم توزيعنا على الفرق الحقلية الخاصة بالحفر فوجدنا بعد أسبوعين بأننا لا يمكن أن ندخل حتى استعلامات شركة النفط الوطنية وأبلغ أحدنا بكتاب بضرورة مراجعة وزارة الصناعة والمعادن حيث تقرر تنسيبنا لدوائرها الجيولوجية هناك وفعلا أتصلنا بوزارة الصناعة ونسبنا الى مديرية المسح الجيولوجي والتحري المعدني وقابلنا مديرها آنذاك الدكتور حسين الحمصي بعثي من بعثي سوريا في العراق وقد هددنا بالحرف الواحد بأننا لا زلنا جنود وأن أي نشاط سياسي سنحاسب عليه كعسكريين وأن رواتبنا ستبقى رواتب جنود منسبين للعمل في وزارة الصناعة وخلال تلك الفترة وبعد تدريب في الحقول أثبتنا كفاءة عالية ووقع الاختيار عليّ وعلى أخو الشهيد سمير عبد الحسن أخو الشهيد أبو صابرين ورفيقين آخرين للعمل مع ما يسمى بالعقد الجيكي وفعلا نسبنا الى هذا العقد كمتدربين مع الخبراء الجيكي والذي كانت مهمته هو مسح الشريط الحدودي لكردستان والتي تضم الجزء الشمالي الشرقي من بنجوين نزولا حتى مناطق بارزان والحدود العراقية الإيرانية بضمنها مناطق جبل بمو نزولا الى خانقين وكانت مساحة كبيرة وحينها كانت السلطة تخاف البيشمركة وتسميهم العصاة لذلك خصص فصيل من الجيش متخصص بالتنقيب عن الألغام وكشفها وكذلك مرافقتنا وحراستنا أثناء خروجنا في مخيمات ثانوية وعادة ما تكون على البغال ومناطق حدودية وعرة وشاءت الصدفة أن التقى الرفيق أبو ليلي كضابط يقود فصيل الألغام والحماية حيث كان يرافقه أكثر من خمسة عشر جنديا متخصص في الكشف عن الألغام حيث كانوا معنا في كل المخيمات وحيث كانت مهمتهم تأمين مناطق المخيمات وخلوها

من الغام وكذلك واجب الحراسات خوفا من البيشمركة وتعرضنا للهجمات منهم وكان ذلك بداية في معسكر في منطقة سيد صادق وعلى بعد بضعة كيلو مترات من المدينة باتجاه طريق بنجوين سيد صادق حيث تم كشف لغم أو اثنين من الألغام القديمة عند جسر صغير يعبر نهرا صغيرا لا أتذكر اسمه آنذاك في تلك المنطقة وكان هناك معسكر آخر في مدينة بنجوين وعند أطرافها وحيث يعمل المعسكرين من تلك المناطق زحفا نحو الغرب وفعلا مكثنا حوالي الثلاثة أشهر في تلك المناطق وكان العزيز أبو ليلي وفصيله مرافقين لنا وكانت تحمل ذكريات جميلة عن العزيز أبو ليلي وكيف كان يعمل مع جنوده والمختصين بكل احترام حيث كسب حبهم العميق واحترامهم وقد استشفيت ذلك عندما كان الجنود يرافقوننا في المخيمات الثانوية حيث كنت أسألهم دون علم لهم بمعرفتي به حيث كان الإطراء والاحترام وكيف أنهم لم يروا ضابطا في حياتهم ضمن سريتهم يحترمه الجنود ويطيعون أوامره وكيف يحترمونه كضابط ذو خبرة وشجاعة وكيف يسعى لتطوير مواهبهم في الكشف عن الألغام وكيف يلتجئ الفنيون لخبرته في الحالات الصعبة رافقنا العزيز في مخيمات عديدة وبخبرته كعسكري كان يساعد على اختيار الأماكن الآمنة والملائمة لنصب المعسكرات بعد التأكد من خلوها من الألغام والمتفجرات وكيف كان يسأل باستمرار عن الطوبوغرافية واستعمال الخرائط حيث كان لدينا خرائط بمقياس ٢٠٠٠٠٠/١ وهي تعد من الخرائط السهلة القراءة تستعمل للمسح الجيولوجي وتثبيت المعلومات عليها ويربط هذه الخرائط بعد المسح الكلي للمنطقة يتم ربطها لتكون خارطة شاملة للمنطقة تحتوي على معلومات متنوعة عن نوع التربة والمعادن الموجودة والمياه ومصادرها ومعلومات كثيرة أخرى بعد فترة

ما يقارب الأربعة أشهر كانت هناك مشاكل أمنية كثيرة حيث تعرض فريق منا الى هجوم مسلح في منطقة وادي أحمد أوى مما أضطر وزارة الصناعة والمعادن الى سحب الفريق الخاص بالعقد الجيكي وبعد مباحثات طويلة تم تحويل هذا العقد ليتم مسح مساحة جنوبية من البلاد متاخمة الى الحدود السورية الأردنية .

وخلال تلك الفترة غادرت العراق خلال الهجمة الفاشية على الحزب وذهبت الى الكويت ثم الجزائر ولم أكن أعلم بوجود الرفيق أبو ليلى هناك ولكن شاءت الصدفة أن نلتقي بعد حين عام ١٩٨٢ في القامشلي وبعد حادثة وقوع مفرزة أبو هبة في كمين تركي واستشهاد ثلاث رفاق لنا على الحدود التركية وكنت مسافرا الى دمشق وعند عودتي أخبروني بأن أحد الرفاق يسأل عني وهو موجود في بيت أبو وحيد ويطلب رأيي وفعلا ذهبت وكان اللقاء له طعم خاص مع هذا الرفيق والصديق لأنني لم اتطرق لسجايه الكريمة أيام كان ضابط الحماية لمعسكرنا وعندها سألني عن مهمتي في القامشلي وعند ذلك وجد أجوبة كثيرة على تساؤلات كثيرة كانت في مخيلته عندما أكتشف أنني الخياط ومجهز السلاح والتموين والطبابة وغيرها وليس لي علاقة بقضايا العبور في تلك الفترة وهو يعرف كيف كنت استدل على كل شبر في الخريطة والمساحة والدلالة وعند ذلك قال لي لان فهمت لم لم يسألني أحد عن خبرتي العسكرية!! ولكني كنت على سجيتي في تلك الليلة حيث اخترت ضوءا في الحدود كان هو معيني على سحب رفاقي عندما وقعنا في الكمين وهرب الدليل وحدث ما حدث في تلك الليلة بكى لاستشهاد سلمان جبو ورفاقه الآخرين ولكنه كان يملك إصرارا عجيبا على مواصلة الطريق وحيث انني أطلعت على مساعيه للالتحاق بالحركة الأنصارية من مقال

الرفيق محمد علي الشبيبي والمنشور في موقع الناس حيث
أطلعت على تجربته ومعاملته خلال توجهه الى كردستان ومع
ذلك ظل هذا الرفيق وفيا لمبادئه ولقضية شعبه وهو يعتبر من
الرفاق المنسيين رغم معرفة الكثيرين له من الرفاق ومقال
الرفيق محمد علي الشبيبي ذكر أن له أخت ولكن ليس لدي أية
معلومات عنها سوى أن عائلته لم يتبقى منها غير ابن خالته أو
ابن عمه ولا يزال يسكن مدينة الحرية ولا أعرف أن كان
رفاته قد نقل الى مقبرة شهداء الحزب هذا الرفيق وكل شهداء
الحزب والحركة الأنصارية يجب أن تدون مآثرهم بالشكل
اللائق ويجري الاتصال بذويهم وفاء لما قدموه فداء لحزبهم
وللحركة الأنصارية وقضية شعبهم
المجد لشهداء الحزب والحركة الأنصارية
المجد كل المجد للشهيد أبو ليلى الشهيد سعد مزهر رمضان .

لندن في ٢٠٠٩/٢/١٣

* * *

الشهيد ملازم جواد . . . رجل الدعابة والشجاعة

سلام العبلي

يوم التقيت به في عدن أثناء الدراسة في الكلية العسكرية، كان
اسمه الحركي (غانم).. وعندما سألته لماذا اختار هذا الاسم..
أجابني لأن امي عند الوداع، تمننت ان ارجع لها سالما غانما..
كان مرحا يخلق الطرفة كي يسخر من الصعاب، يمتلك الدعابة
في اكثر المواقف حراجه وخطورة ..

على ضفاف دجلة ونحن ننفخ الإطارات البلاستيكية لكي نعد
منها (الكلك) تعطل المنفاخ، مما اضطرنا الى نفخها بأفواهنا،
حينها حذرني من رجوع الهواء الى جوفي لكي لا اتحول إلى
إطار، لم اسمعُ منه كلمة تتم عن الضجر طوال مسيرتنا



الشهيد الخالد زهير عمران السماوي
(ملازم جواد)

من القامشلي الى بشتان.. فقد حمل رشاش العفاروف مع مخازن عتاده وكذلك حمل بندقية كلاشنكوف وعتادها إضافة إلى مستلزمات أخرى، وأثناء المسير ساعد الكثير من الرفاق بحمل ائقالهم .. في اول قاعدة في بهدينان اشترك في التصدي للاجتياح التركي للأراضي العراقية وكان احد ابطال تلك الملحمة .. حتى انه اضطر لحمل رشاش الدوشكا على كتفه ولوحده اثناء الانسحاب .. معركة الثانية كانت في بشتان وهي الاخيرة.. وقد استشهد في عملية هجوم على احدى القمم لتخليصها من قوات الاتحاد الوطني الكردستاني... وقد استشهد معه صامد الزنبوري واخرين حيث كانت المجموعة مشتركة من الفصائل المشاركة في عملية بشتان.. وقد كان يقاتل بسلاح ال ار بي جي اثناء استشهاده البطولي .
لم ارى او اسمع في حياتي رجلاً يتذكر امه مثل الشهيد (ملازم جواد) زهير موسى عمران .. كان يناغيها عن بعد

ويتذكرها بصوت عال وبكل حنين كان يردد.. ماذا اقول لأمي
اين كنت وعلى اي ارتفاع انا الان.. كان يسألني دائما اين يجد
صخرة تحمي هذا الجسد الضخم.. كنت اجيبه.. انت الصخرة
.. وبالفعل استشهد ولم يستطع ايجاد تلك الصخرة التي تحمي
ذلك الجسد الضخم

اما القبر .. فالقبر ذكرى وذاكرة محفورة في ارواحنا..
أتصوره واقفا امامي كلما قرأت موضوعا عن بشتاشان او
قنديل، انه خالد في ذاكرتنا وتاريخنا... الكثير من شهدائنا ليس
لهم قبور... ومثلما رثى الشاعر عريان السيد خلف الزعيم
عبد الكريم قاسم....

يلكبرك فرح بگلوب كل الناس... شلك بالکبور الرجل تاطيها
إن شهداء بشتاشان.. قبورهم ليست على الارض.. لأنهم
يسكنون ذاكرتنا .. يحتضنهم الثلج الناصع البياض كل شتاء
ومع ذوبانه يزهر لهم بوروده الصغيرة ثم تزهو لهم شقائق
النعمان ويلبها النرجس الجميل..
قبورهم دوارس لكنها علامات مضيئة في تاريخ نضال
الشيوعيين العراقيين .

زهير .. ومضة انصارية خالدة

كفاح حسن

ان مشاعر الحزن و الفرح تمتزج عند تذكر الشهيد زهير
موسى عمران (ملازم جواد) .. الحزن على فقدانه وهو في
عز شبابه في معركة خاسرة كان ينبغي أن لا تخاض.. والفرح
بهذا الانسان الطيب و كثير العطاء..

قبل أن يترك زهير براغ بقرار حزبي متوجها إلى الالتحاق
بقوات الانصار، كان واحدا من أبرز الناشطين وسط جمعية



الطلبة العراقيين.. وكانت غرفته تزدهم يوميا بالطلبة
والطالبات.. وكان الكثير يلجأ إليه لمساعدته على حل مشكلة او
خلاف.. فعند زهير دائما الصدر الرحب..
لم يكن ذلك بغريبا عليه.. وهو الذي تنقل في حياته ما بين
السماوة والكوت والكويت.. وكان وجها رياضيا نشطا..
وعضوا ناشطا في الحزب الشيوعي العراقي..
وفي خضم مشاغله اليومية.. نسى زهير نفسه واحتياجاته
الشخصية.. كل شيء عنده كان ملك للجميع..
لقد بدأت مشاعره تقترب من صديقة سماواتلية.. قريبة منه من
العمر.. ولكنها كانت تدرس في دولة شرقية اخرى.. ولكنه كان
يتردد من مصارحتها خشية الرفض.. ويخشى اخذ اجازة من
رفاقه للسفر إليها، خشية تفسير ذلك من بعض المسؤولين
الحزبيين بأنه تهرب من أداء الواجبات الحزبية..

و فجأة .. جاء القرار الحزبي بترك مقاعد الدراسة والالتحاق بقوات الانصار.. وترك كل شيء .. حتى مشاعر عشقه اليتيم..

وفي الشام .. بلغه الرفيق ثابت حبيب العاني بأنه سيلتحق للدراسة في الكلية العسكرية في البريقة، ليكون بعد تخرجه قائدا عسكريا في قوات الأنصار.. وبعد تخلص البلاد من الدكتاتورية البعثية.. سيكون هو واحد من قادة الجيش العراقي الجديد.. وانتقل زهير مع مجموعة من رفاقه إلى البريقة للمباشرة في دراسة العلوم العسكرية.. وصادف يوم دخوله مبنى الكلية اغتيال الرئيس المصري انور السادات.. واستبشر زهير بذلك.. وتمنى ان يكون مصير صدام بمثل مصير الأسد..

و بسرعة فائقة .. بنى زهير علاقاته الطيبة مع طلبة الكلية.. وأصبح شخصا معروفا وسطهم.. وتخصص في فرع المدفعية، نظرا لتعلقه الشديد باختصاص المدفعية ..

ورغم البرنامج الدراسي المزدحم في الكلية العسكرية.. الا ان قلب زهير لم يزل يخفق للحبيبة السماواتية.. رغم انه لم يفتحها بعد.. وهي لم تصلها بعد مشاعر زهير الغرامية.. وجرأة نادرة.. كتب إليها رسالة حب .. كتب فيها مشاعره.. وعرض عليها بدون مقدمات الزواج.. وسلمها بشكل شخصي إلى مسؤول المنظمة الحزبية في اليمن الجنوبية.. ليقوم هو شخصيا باللقاء مع الحبيبة المقصودة وتسليمها الرسالة.. واستلام الجواب.. وانتهت الدراسة .. وجمع زهير اغراضه.. و توجه إلى القامشلي.. لينطلق من هناك راجلا نحو مقرات قوات الأنصار.. وفي الثالث من ايار من عام ١٩٨٣ انطلق مع المفرزة الأنصارية المتجهة إلى مقر قيادة قاطع بادينان لقوات

الأنصار.. و حمل سلاحه و حاجياته فرحاً.. فإنه سيتجه نحو مهمة بطولية ستزيده فخراً و جرأة..

وسارت المفرزة في طريق وعر وخطر بقيادة الشهيد ابو هديل.. و ساعده فيها النصيرين ابو حسنة و ابو عزيز.. وما ان وصل زهير مقر القاطع.. حتى كلف مع رفاقه بمهمة الدفاع عن مقر القاطع في وجه الهجوم التركي.. حيث تجمعت قوات الجيش والجندرمة التركية على التلول المطلة على موقع القاطع.. وفي معركة دفاعية باسلة ساهم فيها زهير .. تم تأمين انسحاب أنصار و نصيرات الحزب من موقع المعركة.. وهناك استشهد صديق زهير في براغ .. الشهيد ابو فكرت.. وبعد انسحاب قوات القاطع إلى مقر الفوج الثالث في برواري بالا.. جاء القرار الحزبي السريع إلى زهير ورفاقه بالتوجه فوراً إلى سوران عبر منطقة روست.. والالتحاق ببقية قوات الأنصار المتهية لمعركة (الثأر) لشهداء بشت نأشان .

و أعدت مفرزة على عجل بقيادة النصير ابو صليحه لإيصال زهير و رفاقه إلى مقرات روست.. و هناك كان اللقاء الأول مع الرفاق الناجين من معركة بشت نأشان.. و بقية الرفاق والرفيقات.. لقد زاده هذا اللقاء حماسة وشوقاً لمعركة الثأر.. سيما وان بين الشهداء رفاق شاركهم الحياة الحزبية والطلابية.. والشهيدة البطلة احلام كان يعتز بصداقته لها و لزوجها ملازم علي.. وانتقل إلى قرية سيلوة ليتم هناك التجمع و التوجه إلى سفوح قنديل و منها إلى قرى بشت نأشان وبولي.. و مع ايام الانتظار .. بدأت تتضح حقائق جديدة تشير إلى أن معركة الثأر سوف لن تكن موفقة وان قوات البارتي ستكون مشغولة مع قوات الباسدار الإيرانية للهجوم على مواقع الجيش العراقي في حاجي عمران واحتلال المنطقة.. ولكنه التحق بالقوات المتوجهة إلى قنديل بالرغم من ذلك.. ضمن قوات سرية شوان



الشهيدين الخالدين باقر عبد الملك ديبس - الاول من اليمين
جلوسا - بدون تيشيرت - وزهير عمران موسى - ملازم
جواد - الواقف في الوسط يرتدي تيشيرت مخطط

بقيادة الشهيد علي حاجي.. وبقية قوات الأنصار في وضع صعب في مواقع المواجهة مع قوات اوك.. ولم يوفي البارتي بوعوده.. حيث كان يسير تحت إمرة البازدار الإيراني في احتلال حاجي عمران ..

وحسنت قوات اوك الأمر بهجوم كاسح في صباح يوم ١٢ أيلول ١٩٨٣.. وكان موقع زهير الدفاعي في مقدمة المواقع التي تعرضت للهجوم.. وكان زهير عمران موسى (ملازم جواد) اول شهيد يستشهد في المعركة.. بعد أن تحول جسده المقدس إلى شظايا بعد أن اصطدمت به قذيفة أر بي جي 7.. استشهد زهير ورسالته لم تزل في جيب حاملها ولم تصل إلى

من احبها.. وهكذا بسرعة فائقة دخل زهير الأنصار
واستشهد.. انها كانت فقط أقل من أربعة أشهر.. خاض فيها
المعارك بشرف وشجاعة وكرامة..
تبقى روح زهير محلقة في سماء العراق.. مع أرواح القديسين
والابرار .

* * *

مدرستي رضية السعداوي

نضال عبد الكريم



بعد عدة محطات مررت بها عندما تخلصت من هجمة النظام
الدكتاتوري ضد الحزب الشيوعي عام ١٩٧٨، وصلت
جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، هكذا كان اسم اليمن
الجنوبي آنذاك ، ولأن الحكومة اليمنية فتحت ذراعيها لاستقبال
الشيوعيين العراقيين فقد كانوا في اعداد كبيرة جدا، التقيهم في

كل مكان أذهب اليه، ولم اكن قد اكلت دراستي في معهد الفنون الجميلة في بغداد، اسكنوني مع خمس رفيقات وطفل صغير في غرفة كبيرة في عمارة يُطلق عليها البيكاجي والتي كانت تأوي في كل غرفها وطوابقها الثلاث شيوخ عراقيين. كان تحدي قبول الواقع الجديد ومواجهة المستقبل كبيرا جدا، وانا لا أملك خبرة في الحياة، لكن حميمية العراقيين لها نكهة خاصة آنذاك، فهم يساعدون بعضهم، ابواب بيوتهم مفتوحة للضيوف لتناول وجبة غداء، يغنون اغاني الحزب ويتسامرون في المساء، مشاعرهم جياشة، يتذكرون من تركوهم في العراق بحزن وأمل بلقاء في يوم ما .

خطوتي الاولى في مواجهة التحدي الجديد هو حصولي على عمل في تلفزيون عدن، الخطوة الثانية هي تقديم امتحان للحصول على الشهادة الثانوية، و اشار احدهم باني استطيع طلب المساعدة في درس اللغة العربية من الرفيقة رضية السعداوي .

زرتها في غرفة صغيرة هي عبارة عن مستودع تابع لغرفة اكبر كانت عائلة اختها تسكنها، وجه دائري أسمر، لازلت اذكر ابتسامتها عند استقبالي، ابتسامة ذات حنان عراقي، كان لها ضفيريّتين طويلتين بعض الشيء .

بادرتني بالسؤال ان ارغب بكأس من الشاي، انتبهت ان كل أدق تفاصيل مستلزمات الشاي في بيوتنا التي تركناها أمامها، مثل طاسة صغيرة لغسل الإستكانات وموقد صغير ذا فتيلة واحدة وغير ذلك، اضافة الى صحن من الكليجة لم اكن انتظره هنا في اليمن. في تلك اللحظات شبهتُ طبيعتها وبساطتها بطيبة امي وبساطتها، لكن امي لا تحفظ شعرا من المعلمات كما كانت رضية تحفظ منه .

وضعت لي برنامجا للدراسة، نلتقي مرتين اسبوعيا وفي كل



مرة اجلس معها تجبرني طريقتها في التدريس ان اصغى لها بانتيباه شديد، وكنت استمتع كثيرا بأسلوب تدريسها، وطريقة قراءتها للشعر، واسلوب اعراب الكلمات وتحريك الأحرف. كانت جادة جدا في مساعدتها لي، وهذه صفة ملازمة لها في حياتها، وربما اعتبرت تدريسي مهمة حزبية اضافية لها، فأبدعت في ذلك، وكانت النتيجة اني نجحت في الامتحان بشكل جيد، ولم يكن ذلك لولا مساعدتها الكبيرة لي .

التقينا من جديد في معسكر للتدريب على استخدام السلاح ضمن استعداداتنا للعودة الى العراق عبر حركة الكفاح المسلح في كردستان، لم تكن في مجموعتي، لكنني اتذكر انها في مجموعة تتدرب على الرماية المدفعية، كان حماسها واضحا، وجديتها النضالية مميزة .

سبقتها الى كردستان عام ١٩٨١، وفجأة في ربيع ١٩٨٣ وفي مقر بشت نأشان، وجدتها امامي بوجهها الطفولي المبتسم

وضفائرها المتدلّية على صدرها، ضحكنا وصرخنا، وجلسنا نتذكر طقوس الشاي وبعض الأشعار، غادرتنا بعد يوم الى مكان آخ، شعرت انها تخطط لشيء ما، لم تخبرني هي، ولم أتجرأ ان أسألها، ومنذ ذلك الحين بقت صورتها في ذاكرتي ابداً .

علمت لاحقاً انها رحلت في مهمة حزبية الى داخل العراق ولم استغرب الامر، فتركيبتها الشخصية في الايمان المطلق بنكران الذات والتضحية والمجازفة بالحياة الشخصية من اجل مبادئ الحزب، ربما كان من اسباب اختيارها لمثل تلك المهمة الصعبة في عقر دار الدكتاتورية .

قضت اوقاتاً عصيبة في العمل السري، ولكن اجهزة النظام القت القبض عليها، واستشهدت تحت التعذيب. سقط نظام صدام منذ تسع سنوات ولكن نوبها لم يعثروا على جثتها ولم يسمعوها عن حكاية استشهادها من احد ما، والمعلومات المتوافرة متضاربة وغير موثقة، ولذلك هي لازالت مفقودة في وطنها، لذلك اقامت عائلتها قبراً رمزياً لها .

لترقدي بسلام عزيزتي رضية، اينما كنت، سأحكي للناس حكايتك ، وسيزدهر العراق وطنك يوماً ما، لأنكم سقيتموه دمائكم الطاهرة .

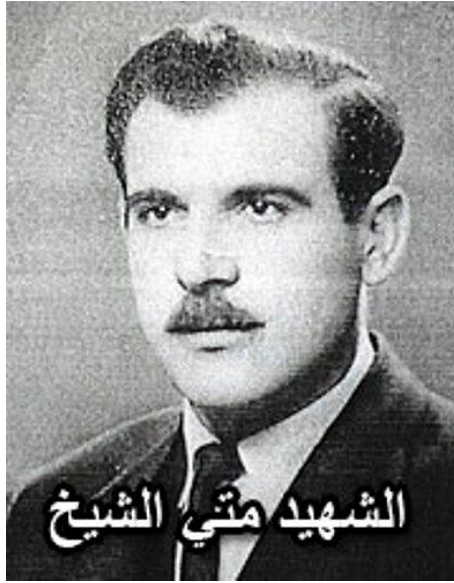
٢٠١٢/٦/٢٦

* * *

شيء عن متي الشيخ

د. غانم حمدون

هذه سطور عن رجل برر ثقتي به وحبتي له.. احبه مثلي كثيرون.. لا ادري كيف قدر ذلك الصبي الذي يبيع الصحف ويعرض معاناة الكادحين المطبوعة على وجهه بوضوح. لا ادري، وقد افقده الفقر احدي عينيهِ ونصف الاخرى، كيف قدر



انني اعرف متي الشيخ، ألمجرد كوني معلماً ؟
سألني ذلك الصبي الكادح : هم تعرف استاذ متي؟ ثم صار
يحملني التحية له كل يوم. وقدّرت ان قلبه الذي لم يطعم الحنان
قد مال كلية الى ذلك الاستاذ المفصول الذي كان يقرأ عنده
صحف المساء في مقهى ياسين. يمازحه ببساطته المعهودة ثم
أخذ يشارك ذلك الصبي في حب واحترام متي الشيخ (دحام)
فراش النقابة.. و (ابو عبد) فراش الجمعية الاستهلاكية
و (عيسى) نادل جمعية الخريجين الذين عرفوا متي .
كانت امي العجوز تشعر ببعض الضيق ازاء الرفاق الذين
يترددون علينا، لا لكثرة ما يدخنون وما يحتاجونه من شاي بل
كذلك لان قلبها يحدثها : ان تلك الاجتماعات الطويلة السرية
لا بد ان تعود بالضرر، يوماً، على ولدها. اما متي فكانت تسر
لرؤيته ليس لأنه ابن جارتها القديمة (دولة) بل لأنه يدخل
البيت فيشيع الدفء بتحياته الحارة واسئلته عن صحتها، التي

لم تخل يوماً من علة حقيقية او موهومة، يمازحها حول زواج ولدها، يستفسر عن آخر مساعيها لإيجاد خطيبة له هو، يعود بها الى ذكريات الموصل، ذكريات تبدو احياناً طرية رغم ان بدايتها تعود الى سنوات اعقبت الحرب العالمية الاولى.. فيوم دخلت السيارة الحياة الاقتصادية في الموصل، انزاح الجمل عن طريقها، وذوى عزّ اصحاب الجمال، اشترى بناء كادح جانباً من حوش فسيح كان ذات يوم مربوطاً لمائة بعير او يزيد، واقامت يده الكبيرتان هنا بيتاً جديداً. ورغم ان الحي اقرب في قيمه وعيشه الى البداوة منه الى الحضارة، فان اسرة البناء عبودي الشيخ لم يصبها الا القليل من خشونة اهل الحي وجهلهم. كان عبودي الشيخ رجلاً وقوراً مسالماً، وابناؤه لا يمدون اصبعاً الى المعارك التي تنشب بين صبيان الحي في كل ساعة.

كنت اجلس بين اخوتي على عتبة بيتنا ننتظر عودة ابينا من مقهى الحي عند الغروب ونتسلى على مشاهد الشارع العام ساعة التقاء الليل بالنهار، وكانت عودة العم البناء من العمل واحداً من مشاهدنا اليومية، يلوح من بعيد، طويل القامة، عريض المنكبين، لا تفارق وجهه المتعب بسمة ودود، كنا نرد عليه ببسمات تختلط فيها الالفة بالاحترام، ويبادره كبيرنا بالسلام: " إلكوه عمو عبودي " فتمتد اصابعه الكبيرة لتعابث شعر احدنا وهو يرد التحية، وكان فضولنا يقفز الى صبيين سائرين وراءه، احدهما قد بلغ سنأ يؤهله لغطاء رأسه بعمة صغيرة تلقي على محياه رزانة مبكرة جداً. انه نجم اكبر ابناء عبودي الشيخ، اما الآخر فكان يمشي امامنا بشيء من الزهو، يثير حسدنا بالمجرفة التي يتنكبها، ينظر لنا من زاوية عينيه، زريده سعادة بنظرات الاعجاب والغبطة الى طاقيته التي تغطي قسماً من شعر ذهبي مائل الى الحمرة، الى الغبار الابيض

عالقاً بحاجبيه واهدابه، الى الحزام يشد (الدشداشة) الملطخة
بالجص. ذاك هو متي ابن جارنا البناء عبودي الشيخ .
دار الزمان فدرجنا في المدارس يتقدمنا ابن الكادح متي. ثم
غادرنا في اعقاب الحرب العالمية الثانية الى بغداد ليدخل دار
المعلمين العالية.. وسنة ١٩٤٨ عدت من بيروت لقضاء العطلة
في الموصل فبلغني ان اسرة الشيخ عبودي حزينة، فقد كان
متي يقضي الصيف في المعتقل شأن مئات الطلبة التقدميين
الذي قدحوا شرارة الوثبة المجيدة ضد معاهدة بورتسموث.
وبذلك كان متي رائداً في طريق الكفاح الوطني الذي لم يعرفه
ابناء حيننا بعد. وفي ذلك الصيف رزئت الاسرة بنجم الذي
غرق اثناء العمل، ولأول مرة دخلت الكنيسة وراء نعشه
والقس والمرتلين. بعد سنتين عدت ثانية، فالتقيت بمتي، كان
بظهره المحني قليلاً وخطواته الثقيلة وعويناته يبدو اكبر من
سنه بعدة اعوام. عاد من الديوانية حيث عمل، كما اذكر،
مدرساً في دار المعلمين الابتدائية .

كنت انا المستجد في السياسة، اتھيب متي الذي خبر المعتقل.
لكني الفته انساناً شديد التواضع يظهر في لعبتي الدومنة
والطاولي حماسة، ويشارك بنصيبه في الثرثرة الودودة التي
يعرفها رواد المقاهي والنوادي، لكنه لا يلبث ان يدير دفعة
الحديث الى الامور العامة بكلمات يبدو وكأنها غير مقصودة :
ادهشني ايضاً بأسئلة حول مصطلحات في اللغة الانكليزية دلت
على طول باعه فيها وكنت يومها اتصور هذا المضمار حكرأ
لي بين الذين لم تتح لهم فرصة الدراسة في الخارج .

ثم اصبحت مدرساً ووجدت الزميل متي بعد اعوام في مقهى
ياسين على شارع ابي نؤاس بين عشرات من الطلبة
والمدرسين التقدميين الذين فصلوا ايام حلف بغداد الخائفة
ومعهم سيق الى الخدمة العسكرية عقاباً وترويضاً في

معسكري السعدية والرشيد .

كانت المنية قد طوت جوارنا البناء، فبيع المنزل وانتقلت الاسرة الى بغداد حيث عمل اخواه الصغيران في تركيب وبيع زجاج النوافذ. وقد اتخذنا باب سطح يطل على شارع الرشيد دكاناً كنت اجد متي عنده يعمل في صخب - باب الاغا- وقد اصاب هنا نجاحاً مكنه من شراء سيارة (بيوك) عتيقة لم تسلم من نكات المفصولين والعاطلين. ثم انكشفت لهم مساهماتها المشكورة في نقل رزم المناشر، ومنها كراريس ميثاق جبهة الاتحاد الوطني، حين سرقت. فامتنع عن اخبار الشرطة بالسرقة. وقتذاك كان لا يذخر جهداً في لم زملائه المفصولين، يبحث لهذا عن عمل ويواسي ذلك، ويشد من عزيمة القانط، ويقودهم في المطالبة برفع الحيف عنهم، وحل عام ١٩٥٦ بكل الزخم الذي عاشته حركة التحرر العربي، تأميم قناة السويس، دحر العدوان الثلاثي على مصر.. ولأن فشلت انتفاضة شعبنا عام ١٩٥٦ في تحقيق شيء غير الاحتجاج، فإنها زادت القوى الوطنية ادراكاً لضرورة توحيد الجهد فانبثقت جبهة الاتحاد الوطني .

لست ادري كيف شعر متي باستعدادي للعمل. دعاني الى بيته ذات مساء مع عدد من المعلمين الذين سلموا من الفصل. وحضر د. طلعت الشيباني ممثل اللجنة العليا للجبهة اجتماعنا لتأسيس لجنة المعلمين التابعة للجبهة .

بعد ١٤ تمور اعيد متي الى التدريس. فودّع باب الاغا ليستقبل زحمة اشد. وفي بيته عقدت اجتماعات لعشرات من المعلمين الذين ذاق اغلبهم الحرمان والفصل والتشريد والسجن، كانوا يعدون لتأسيس نقاباتهم ودراسة نظامها الداخلي.. ثم عرف جمهور اوسع من المعلمين متي الشيخ نقابياً كدوداً بعيداً عن البيروقراطية والتعالي. ولكن قلائل عرفوا اي جهد بذله

وزملاؤه في قيادة العمل النقابي حتى استقام على قدميه وسط تقلبات الاوضاع العامة. كان اول امين لصندوق النقابة فحمل الامانة الثقيلة. لعب بعد تفرغه للنقابة دوراً رئيسياً في ادارة دفة العمل، مقيماً في مقر النقابة منذ الصباح حتى يغلق الحارس بابها .

في السنوات الثلاث الاخيرة من حياته كنا نمضي اماسي الخميس مع مجموعة من الاصدقاء. وقد دهشت بادئ الامر لطربه وفهمه للموسيقى السمفونية دون سابق معرفة وثيقة بها. والى جانب ذلك كانت له ملاحظات ذكية وخبيرة عن الغناء العربي، ادوار سيد درويش وعبد الحمولي ومقامات احمد الففش الموصلية والبستات القديمة.. وكان صديق لنا يعزف احياناً فيشارك متي في الغناء بصوت شجي فيه بحة، تلك امسيات من اهنأ ساعات العمر. كان متي يفتتحها في الغالب بالاستلقاء ليغفو دقائق تعيد اليه بعض نشاطه، وكنت افهم حاجته الى تلك الاغفاء. فليس الا من عمل معه في الحزب، مع الرفيق يونس بمستطاعه ان يخمن مقدار الارهاق الذي تنطوي عليه مسؤولياته .

في ظهيرة يوم قانظ اخذني الى اجتماع بسيارته التي انهكتها مشاغله السياسية. وبدا عليّ الضيق من تخمة الغداء ولفح السموم وضياع القيلولة اليومية. فعابثني كعادته وسخر من - افنديتي - بضحكة اطلقها كعادته من الصدر قال : انه طلق القيلولة اليومية منذ زمان ..

ربما كان من يراه في جمعية المعلمين التعاونية، او في نادي المعلمين، او في اتحاد الادباء او في جمعية الخريجين يحسبه متسكعاً لا يجد ما يشغله.. اما في الواقع فانه كان يعمل هناك بهدوئه المعتاد، يوجه رفاقه، يراقب سير العمل عن كثب، يشذ الدأب والاتقان والاخـلاص وينتقد النواقص وي طرح

الحلول ..

كان مسؤول خط المثقفين يعيش مشاكلهم ويسعى لتوظيف كفاءاتهم في خدمة الحركة الثورية. وكان يفهم نفسية الابداء والفنانين بعمق، قديرا على تقييم نتائجهم لا من زاوية محتواها السياسي فقط، بل من حيث الشكل ايضاً.. يبدي آراءه حول التيارات السائدة في الحركة الادبية بتواضع يخلو من التجريح والمداهنة.

غير ان متي كان مغرماً بالعمل مع المعلمين، مناضلاً في سبيل حقوقهم المهنية، ومن اجل الديمقراطية. فما ان يحل اوان الانتخابات النقابية حتى يتولى القيادة المباشرة لتنظيم المعلمين، يشيع الحيوية والنشاط من حوله ليس فقط بحكمة وحزم قيادته بل كذلك لان رفاقه يلمسون فيه نكران الذات والسبق في الجهد. ثم تنتهي معركة الانتخابات فيشارك في تقييمها ثم يخلد الى بيت اخته ليفي بعض ديون جسده في نوم يكاد يتصل لبضعة ايام .

ثم افترقنا.. بادئ الامر لم اصدق شائعة حول مصرعه في المعتقل. وبعد ايام نشرت الصحف دفعة من الذين حجزت اموالهم فإذا كلمة متوفى ازاء اسمه. وبعد هذه السنين الاحدى عشرة وصف لي نهايته رجل شاركه غرفة الاعتقال. لقد ظل ينشر عزيمة الصمود في نفوس الرفاق بمواجهته الباسلة للتعذيب.. وحين وضع امام الاختيار بين الحياة التي احبها وبين امانة الحزب عنده، هتف عالياً لحزبه وشعبه والدم يتدفق من صدره الذي مزقه الرصاص . (*)

.....

(*) إقترف هذه الفعلة الشنيعة المجرم البعثي بهيج المدني بحضور طيبي الذكر صاحب حداد صديق الشهيد وابراهيم

كبة، وذلك في مركز شرطة المأمون. كانا معتقلين معه، بعد أيام قليلة من الانقلاب الأسود عام ١٩٦٣ .

* * *

مجدا لشهداء الحزب الشيوعي العراقي في ١٧ و ١٨ ايار ١٩٧٨

بشرى علي رحيم



أربعة وثلاثون عاماً تمر هذه الأيام، على تلك الجريمة التي ارتكبت بحق ٣١ رفيقاً وصديقاً من الأبطال الذين منهم من سعدوا المشانق، ومنهم من تلقى الرصاص في الصدور وهم يرددون شعارات الوطن الحر والشعب السعيد، رافضين الخضوع لجلادهم، مسطرين بدمائهم الطاهرة قصصاً من البطولة والشهادة، ليلتي ١٧ و ١٨ أيار ١٩٧٨، والتي لن ينساها الشيوعيون العراقيون مهما مر من الزمان، حيث أصبحت تلك

الجريمة البشعة للبعث الفاشي، لواحدة من اضاءات البطولة الشيوعية في تاريخ الحزب والعراق .

اما انا فأتذكرها وكأنها حدثت يوم امس، كيف لا وابطل مثل عبد الرحمن علي رحيم ورفاقه بشار رشيد وسهيل شرهان وشاكر رحيم وناصر حسين وصباح وحامد وعبد الكريم وصبيح وغيرهم من الابطال، يتسابقون للموت رافضين مغريات الجلاد، ووعوده بأطلاق سراحهم مقابل التنازل، عن الانتماء للحزب الشيوعي العراقي، نعم هذه هي الحقيقة.. التي يعرفها الكثيرون، ويجب ان تذكر في تاريخ الحزب فهي اكيدة وليست مجرد عبارات عن بطولة شهداء .

هذه الحقيقة عشتها ولمستها من خلال احد هؤلاء الشهداء وهو اخي عبد الرحمن والذي صدر بحقه قرار الاعدام دون اي محاكمة، بعد اعتقاله في ربيع ١٩٧٦ بتهمة الانتماء للحزب الشيوعي، ومحاولة تنظيم احد العسكريين، وهو صديقه ورفيق زنزانته فيما بعد (الشهيد شاكر رحيم) بوشاية من احد عملاء النظام المقبور، حيث زج الاثنان في قسم الاحكام الثقيلة (قاعة الاعدام) سجن ابو غريب من نيسان ١٩٧٦ ولغاية تنفيذ المجزرة في أيار ١٩٧٨ .

كنت ارافق عائلتي لزيارتهم (عدة مرات في الشهر الواحد) وبذلك تعرفت على هؤلاء الابطال الذين صدرت بحقهم قرارات الاعدام، من قبل جلاوزة قيادة حزب البعث الحاكمة آنذاك .

وكانت طويلة هي الفترات التي قضاها ابطالنا هؤلاء في السجن، لكنهم كانوا متيقنين من ان الجريمة ستنفذ لا محال وفي اي لحظة، ومع هذا فقد كانت شجاعتهم نادرة وفوق التصور، عبروا عنها من خلال رسائلهم الشفهية الى رفاقهم في الحزب الشيوعي العراقي، وكان في محتواها استعدادهم

لمواجهة الموت، وعدم الاستجابة للضغوطات الاجرامية لفاشيبي البعث .

لمست هذا جيدا بعد ان تعرفت عليهم وتقربت منهم ومن عوائلهم، واصبحت عوائلنا وكأنها عائلة واحدة، عائلة أخي عبد الرحمن الشاب ذو الثلاثين عاماً، ذلك الهادي الوديع والمحب للناس، والمخلص للحزب الذي انتمى اليه منذ بداية السبعينات، حيث كان عاملاً في احدى المعامل الاهلية في مدينة جميلة، بعد ان لم يجد فرص عمل مناسبة، بسبب كونه الشيوعي الملتزم، ومع هذا كان سعيدا بعمله. اذكر جيدا كيف كان يأتي كل يوم من العمل، محملاً بأكياس الفاكهة للعائلة، ومعه جريده اليومية (طريق الشعب) التي كان يتصفحها كل مساء، لم اكن اتصور ان ولعه بالشيوعية التي آمن بها لدرجة ان يضحى بحياته، وهو الشاب المتحمس للحياة، الوسيم والانيق في ملبسه وهندامه، وصاحب روح صافية ونفسية جميلة ونقاء نادر، حتى بعد ان زج في زنازين ابي غريب .

في ايام الزيارات كنا وبقيّة الرفاق وعوائلهم نفترش الارض التي بين ممرات الزنازين، نتناول ما نحمله من أكل، ونتحدث في شتى المواضيع محاولين التعرف اكثر على وجوه بعضنا البعض، ناثرين الامل وحب الحياة، رغم قوة الموت القادم، ذاك الذي حمله فاشيو العراق راية لهم .

رأيت الصبر والتحمل في العيون المصرة على محاربة الظلم، ولمست القناعة وعدم التردد بالتضحية ونكران الذات، كنت اجد ذلك ليس في احاديث اخي فقط بل صدقا كان ذلك عند الجميع، صور لوجوه شابة متحمسة لانزال عالقة في ذهني كشموع اضاءت طريق الغير وستبقى مضيئة. شهداء ساروا في طريق الحرية والخلاص من نظام فاشي لم يعرف غير لغة الدم والقتل والغدر اسلوبا في التعامل مع الاخر .

عاش العراق - عاش الحزب الشيوعي العراقي
الموت للفاشية

هذه هي العبارات الاخيرة التي ردها الشهداء وهم يتلقون
الموت بفخر وشجاعة ، فتحية لذكراهم جميعا .

* * *

انتفاضة تشرين ١٩٥٢

وشهيدها السيد حسن صبيح العلق

جمال الهاشمي

في بداية تشرين الثاني عام ١٩٥٢ قدمت الحركة الوطنية عدة
مذكرات الى الحكومة، وخصوصا للوزارة الجديدة برئاسة
مصطفى العمري تتعلق بالأوضاع السياسية والاجتماعية
والاقتصادية أهمها المطالبة بالحريات الديمقراطية في العمل
السياسي وحرية تشكيل النقابات والجمعيات والصحافة وتعديل
بعض فقرات الدستور بما يضمن سيادة الشعب وإلغاء بعض
النصوص التي تمنح صلاحيات للوصي بالاستهتار بالعملية
السياسية كإقالة الوزراء، والمطالبة بإطلاق سراح كافة
السجناء الوطنيين من خلال العفو العام وأجراء انتخابات
ديمقراطية حرة ونزيهة، وجوبت مطالب الحركة الوطنية
برفضها كليا من قبل حكومة العمري الرجعية. وفي ظل هذه
الأجواء كانت الحركة الطلابية واتحادها المناضل اتحاد الطلبة
العام في العراق، له دور كبير ومؤثر في تلك الأحداث بالعمل
والتنسيق مع قيادة الأحزاب الوطنية وتنظيم حركة واسعة في
الكلية والثانويات. وكان الشهيد حسن صبيح العلق من
مواليد العمارة ١٩٣٤ من عائلة وطنية شقيقه الأكبر الأستاذ
الفقيه حسين العلق أحد القادة الوطنيين في تلك المدينة
الجنوبية الطيبة، عرف المـعـتـرك السياسي من خلال شقيقه



الأكبر. أنضم وقاد تنظيمات اتحاد الطلبة العام مع كل من رفاقه إبراهيم حميد مكي وصبيح كرم الوتار وعبد الأمير رحيمة، قاد الحركة الطلابية في انتفاضة تشرين من خلال ثانوية العمارة حيث تحولت الحركة الى انتفاضة شعبية لم يعد الطلبة وحدهم فيها بل زج الشهيد حسن العلاق جميع الوطنيين المحبين لشعبهم والمخلصين لوطنهم، كل الجياع والمعذبين وكانت معركة دخل فيها أهالي العمارة ضد جلادهم ومستغليهم.. كان اليوم الثاني للمصادمة خرج الشهيد يقود الجماهير التي ألهمتها حماسة الكفاح لتقتحم مخافر الشرطة تحت وابل الرصاص. وشهدت شوارع المدينة الصدمات الدموية بين الشرطة والمتظاهرين جرح العشرات وبينهم أعداد من رجال الشرطة والطلبة بإصابات بالغة منهم القيادي الطلابي إبراهيم حميد مكي، وكان داخل المعركة قائد الطلبة

التي فتحت الشرطة الملكية الرصاص عليه وعلى طليعة الأبطال العزل بأمره أحد ضباط التحقيقات الجنائية ، فمجداً للشهيد حسن العلاق ولكل الجماهير التي انتصرت في الانتفاضة التي هزت ركائز النظام الملكي، بل كانت درساً شعبياً وطنياً لتلاحم كل الأحزاب والقوى الوطنية التي مهدت لجهة الاتحاد الوطني وحركة الضباط الأحرار بتحقيق كل أماني وتطلعات شعبنا بثورة ١٤ تموز المظفرة .

الشهيد حسن العلاق

بقلم : عبد الامير العبود

كلية الحقوق

كان ثائراً على الاستعمار واربابه، يعبر عن ثورته هذه في كل مناسبة، وفي كل وقت كان يعمل، مع زملائه الطلبة في المدرسة، ومع اخوانه العمال والكادحين في الشوارع والأكواخ في لواء العمارة، كان الشهيد حسن العلاق يعمل مع الطيبين من ابناء بلدته يداً بيد من اجل القضاء على الاستعمار والتحرر من سيطرته وتحكمه. وكانت تمر الايام المفعمة بالنضال الثوري ومع هذه الايام يشتد حماس الشهيد حسن ووعيه يتبلور فلم يعقه عن النضال في سبيل قضيته العادلة لا مطاردات الشرطة ولا اساليبهم الخبيثة ولم يقف حائلاً دون كفاحه ذلك الاضطهاد الأسود. وجاءت وثبة تشرين الأول ١٩٥٢، وارتفعت أصوات الشعب في كل مكان من العراق مزجرةً في وجه الاستعمار البغيض ومطالبةً بإطلاق الحريات الديمقراطية واجراء الانتخابات بأسلوب حر مباشر وسقوط الاحلاف العدوانية واطلاق سراح السجناء السياسيين. وفي يوم ٢٥ من

حسن الحلاق



التشجيع شبه بتوديع البطل
التشجيع .

ومرت الايام ودمغرو
الشهيد حسن لم تزال تعيش
في قلوب كل سكان لواء
العمارة ، ودمغله لم يزال
يستصرخ الضمائر مطالبا
بالتأثر .

وجاء يوم ١٤ تموز وشع
نور الحرية ليلى القصوى ،
على الحقائق وحيسان وقت
العصاف من اعاده الشعب .

والقى القبض على « على
اليزاز » ، ووضع القيد على
اليد التي اطلقت الرصاص
على المناضل حسن الحلاق .
ولم يجد « على اليزاز »
وسيلة من العصاف العادل
فالقى بنفسه من شرفه
الترويق .

ومات مملوعونا ، وبقيت
ذكرى الشهيد حسن خالدة
في تاريخ كفاح الشعب
العراقي من اجل التحرر
والديمقراطية .

المناضل اعترى مه احبته
ضباط الشرطة . وراح يركنه
على يظنه ، وعلى رأسه محاولا
اسكات ذلك الصوت المتحرر
ولكن ذلك كان عبثا فسان
لسان المناضل حسن لم يزال
يزدد اعانى الشعب حتى اخر
لحظة من حياته .

وقل حسن الى المستشفى
وفارق البطل حياته بعهد
وصوله الى المستشفى بقليل
ولم تهن لعظمت حتى
طوق الشعب المستنقير الذي
يرقد على احد اسرته حيا
الشهيد الخالد والضحاح
بتعالق والهناقات ترتفع
مطالبة بجهنم الشهيد
الخالد .

واستمرت سيرات
الشرطة بتدعيم المتظاهرين
محاولة الجيولة بينهم ورسن
جثمان الشهيد وارفعه الزير
الرصاص من جديد بنفسه
تفريق الناس ولكن تلكى
الجيولات ما كانت لتجدي
فالشعب اللق مات من اجله
حسن الحلاق لا يزال يمسأ
المدارح العظيمة بالمستشفى
مطالبا بجثمان الشهيد
الراحل .

وقبل ان تعرب الشمس
بقليل هجم المتظاهرون على
المستشفى واخرجوا جثمان
الشهيد حسن رغم انسب
الاستعمار . . . وسار فوكب
التشجيع في شوارع العمارة
وسط الهتاف والبيكاد ،
والإهرايح ترعد ، وزغاريده
السيارة ترتفع . لعند كان

بقلم عبد الامير العبود كلية الحقوق

وما ان اقتربت هذه
المفاهيم من حديقة البلدية
حتى داهمتها سيارات
الشرطة من الخلف ، وعلى
بعد من المفاهيم حيث كان
المتظاهرون في خصم حملهم
لم يشغلهم عن قيادة مركبهم
المتحرر الى شاطئ وقت (على
اليزاز) مدير الشرطة العام
في اواء العمارة انذاك في
وسط الحسنى السيارات
الساحية وراح يطلق النار هو
واتباعه على مركب الديمقراطية
والسلام .

والمتظاهرون ، يقابلون
الرصاص بصدورهم العمارة
بالإيمان واصواتهم تصرخ في
وجه الرصاص الطمساني
« نموت لحياتنا الوطن » .

واستقرت احسنى
وصاصات القدر والغبانة
في صدر الطالب (حسن
الحلاق) الذي كان في مقدمة
الركب يستصرخ اخوانه
الصبر والثبات .

وسقط حسن الحلاق
وكانت جرحته لا تنقطع
عن الهتاف رغم الاصابة
الجورة ، كانت الرصاصات
في قلبه ورغم كل ذلك كان
لسانه لا يزال يردد « الموت
للاستعمار والجهة للشعوب .
لا مكان لكم في الحياة
يا عبيد الاستعمار
والرجعية - نموت لحياتنا
الوطن » .

وعلى اثر ذلك الصراخ

كان تأثيرا على الاستعمار
والغاية ، يعين عن نورته
عنه في كل مناسبة ، وفي كل
وقت كان يعمل ، مع زملائه
الطلبة في المدرسة ، ومع
خواتم الصبال والكاديسين
في الشوارع والاكواخ في
لواء العمارة كان الشهيد
حسن الحلاق يعمل مع
الطلبة من ابناء بلدته بما
يهد من اجل التضامن على
الاستعمار والتخسور من
سيطرته وتمسكه .

وكانت تس الايام المظمة
بالصبال النورى ومع هذه
الايام يشتد حماس الشهيد
حسن ووعيه يتبادر فلم يعف
عن الضلال في سبيل فضيلة
العادلة لا مظالمات الشرطة
ولا اساليبهم الخبيثة ولم
يقف جانبا دون كفاحه كل
ذلك الضمير الاسود .

وجاءت ونية تشرين الاول
سنة ١٩٥٢ ، وارتفعت
اصوات الشعب في كل مكان
من العراق مزعجرة في وجه
الاستعمار القبيح ومطالبة
بإطلاق الحريات الديمقراطية
واجراء الانتخابات السليمة
حر مياثر وسقوط الاحلاف
العدوانة وإطلاق سراح
السجدة السياسيين .

وفي يوم ٢٥ من تلك
السنة انطلقت من ثانوية
العمارة مظاهرة صاحبة
اشترك فيها اغلب سكان
الواء ، سارت المظاهرة
وكانت اصوات المتظاهرين
صرخ مطالبة باعاني الشعب
واهدافه والشعارات ترتفع
عبرة عن ارادة هذا الشعب
وقوته .

مجلة صوت الطلبة / العدد ٢ / السنة الاولى ١٩٥٩

تلك السنة انطلقت من ثانوية العمارة مظاهرة صاحبة اشترك فيها اغلب سكان اللواء، سارت المظاهرة وكانت أصوات المتظاهرين تصرخ مطالبة بأعاني الشعب واهدافه والشعارات

ترتفع معبرة عن ارادة هذا الشعب وقوته. وما ان اقتربت هذه المظاهرة من حديقة البلدية حتى داهمتها سيارات الشرطة من الخلف، وعلى بعد من المظاهرة حيث كان المتظاهرون في خضم حماسهم لن يشغلهم عن قيادة موكبهم المتحرر اي شاغل وقف (علي اليزاز) مدير الشرطة العام في لواء العمارة آنذاك في وسط احدى السيارات المسلحة وراح يطلق النار هو وأتباعه على موكب الديمقراطية والسلام. والمتظاهرون يقابلون الرصاص بصدورهم العامرة بالإيمان واصواتهم تصرخ في وجه الرصاص الطائش - نموت ليحيا الوطن - واستقرت احدى رصاصات الغدر والخيانة في صدر الطالب (حسن العلاق) الذي كان في مقدمة الركب يستصرخ اخوانه الصبر والثبات. وسقط حسن العلاق وكانت حنجرته لا تنقطع عن الهتاف رغم الاصابة الخطيرة، كانت الرصاصة في قلبه ورغم كل ذلك كان لسانه لا يزال يردد - الموت للاستعمار والحياة للشعوب - لا مكان لكم في الحياة يا عبيد الاستعمار والرجعية - نموت ليحيا الوطن - .

وعلى أثر ذلك الصراخ المتواصل، اقترب منه احد ضباط الشرطة، وراح يركله على بطنه، وعلى رأسه محاولا اسكات ذلك الصوت المتحرر ولكن ذلك كان عبثا فان لسان المناضل حسن لم يزل يردد امانى الشعب حتى آخر لحظة في حياته .

ونقل حسن الى المستشفى وفارق البطل حياته بعد وصوله الى المستشفى بقليل ولم تمضي لحظات حتى طوق الشعب المستشفى الذي يرقد على اسرته جثمان الشهيد الخالد والصراخ يتعالى والهتافات ترتفع مطالبة بجثمان الشهيد الخالد .

واستمرت سيارات الشرطة تداهم المتظاهرين محاولة الحيلولة بينهم وبين جثمان الشهيد وارتفع ازيز الرصاص من جديد بغية

تفريق الناس ولكن تلك المحاولات ما كانت لتجدي فالشعب الذي مات من اجله حسن العلاق لا يزال يملأ الشوارع المحيطة بالمستشفى مطالباً بجثمان الشهيد الراحل .

وقبل ان تغرب الشمس بقليل هجم المتظاهرون على المستشفى وخرجوا جثمان الشهيد حسن رغم أنف الاستعمار . . . وسار موكب التشييع في شوارع العمارة وسط الهتاف والبكاء

والاهازيج ترعد، وزغاريد النساء ترتفع. لقد كان التشييع اشبه بتوديع البطل المنتصر .

ومرت الأيام وذكرى الشهيد حسن لم تزل تعيش في قلوب كل سكان لواء العمارة، ودمه لم يزل يستصرخ الضمائر مطالباً بالثأر .

وجاء يوم ١٤ تموز وشع نور الحرية ليلقي الضوء على الحقائق وحان وقت القصاص من أعداء الشعب .

والقي القبض على (علي البزاز)، ووضع القيد على اليد التي اطلقت الرصاص على المناضل علي العلاق ولم يجد (علي البزاز)، وسيلة من القصاص العادل فألقى بنفسه من شرفة التوقيف .

ومات ملعونا، وبقت ذكرى الشهيد حسن خالدة في تاريخ كفاح الشعب العراقي من اجل التحرر والديمقراطية .

حسن العلق . . . الشهيد المنسي

علي العلق

تاريخ الشهادة ٢ تشرين الثاني ١٩٥٢
تشكلت حكومة مصطفى محمود العمري (من الموصل) في ٦ تموز ١٩٥٢ وشغل هذا الرجل قبلها وزير داخلية لأربع مرات ولهذا أرادها الامير عبد الاله الوصي على عرش العراق لتهيئة انتخابات مجلس النواب العرقي لتأتي بالموالين للسلطة فعمدت هذه الحكومة بزج المعارضين والوطنيين بالسجون وقمع الحريات ولذلك تحركت القوى الوطنية للمطالبة بإخراج المعتقلين وعدم قمع الحريات فحدثت إضرابات كثيرة في بغداد وكان من اشدها إضراب كلية الصيدلة وانتقلت الإضرابات والمظاهرات للمدن الجنوبية وكان لواء العمارة (محافظة ميسان) النصيب الأكبر حيث جرت مظاهرات في الأول من تشرين الثاني وهي تبدأ من ثانوية العمارة للبنين (الان منتزه مقابل مستشفى الزهراوي) كان يقود هذه المظاهرات الشهيد البطل حسن صبيح العلق وبتوجيه من أخيه المرحوم الأديب حسين العلق الذي كان يجاور بمسيره التظاهرة .

فقد اخبرني الفقيه حسين العلق انه كان يسير ويوجه المظاهرة ويقودها أخيه الشهيد حسن وما ان وصلت المظاهرة إلى مكان مكوى ولوندرى المرحوم پولص توما (نهاية شارع التربية على شارع دجله حالياً) تصدت مجموعات من الشرطة لهذه التظاهرة لتفريقها ولكن اصرار الطلبة على المضي بها دفع ملازم الشرطة علي البزاز (من الموصل) لان يطلق النار على الشهيد حسن فأصابته رصاصه في قلبه فارق الحياة على اثرها، فازداد غضب الجماهير ورموا الحجارة باتجاه الشرطة وقد أصيب عدد منهم، أخذ جنمان الشهيد حسن للمستشفى

الملكي في العمارة (حاليا مبنى البلدية) وحاولت الأجهزة الأمنية إخفائها لغرض تهدئة الجموع الغاضبة ولكن لم تستطع فجرى للشهيد حسن تشييع مهيب ليلا ثم إلى متواه بالنجف الأشرف وكان كلما يمر جثمانه في ناحية او قضاء يجري استقبال مهيب ومظاهرات حتى وصول الجثمان للنجف .

حدثني المرحوم حسين العـلاق عن حادثة أخيه فقد كلفة الحكومة المرحوم المحامي جاسم العوادي الذي كان نائبا عن لواء العمارة لما له من تأثير على آل العلاق كونه علوي النسب وهناك تواصل اجتماعي بين العوائل وقد نقل للمرحوم حسين العلاق رغبة الحكومة بدفع الدية عن مقتل أخيه فأجبتة (ابو محمد شلون تقبل أبيع دم اخوي) .

شارك في هذه المظاهرات السيد صبيح كرم الوتار وعبد الامير رحيمه وآخرين وسقطت حكومة مصطفى العمري في ٢٢ من نفس الشهر .

المرحوم الشهيد حسن العلاق مواليد ١٩٣٤ اي استشهد وعمره ١٨ سنة وكان رياضي محب للحياة حيث كان حامي هدف إعدادية العمارة ويشاهد ويتابع مباريات كرة السلة حيث حدثني عمي المرحوم عدنان ان الشهيد حسن كان يتابع مباريات كرة السلة لمدرسة السلام وكان يقول عنه كان شجاعا لا يهاب ولا يخاف من شيء وهذه هي صفات الأبطال .

من هو الشهيد حسن العلاق

حسن صبيح ناصر نثار العلاق ينتمي إلى آل العلاق العشيرة العلوية الحسينية حيث كان جده ناصر وطاهر وعبدالله يسكنون مع عمومهم في الضفة اليمنى من نهر دجلة (حسب جريانه) في المنطقة الممتدة من شيخ سعد حتى علي الغربي شارك الأخوة الثلاث في التصدي للاحتلال البريطاني في الحرب

الاولى مع ابناء عمومتهم وبالأخص السيد عبد الكريم السيد سفاح (الذي لايزال حفيده السيد غني يسكن نفس المنطقة) حيث استشهد السيد عبد الله وهو شاب لم يتزوج بعد ونفي فيما بعد السيد طاهر (جد والدي) للهند لمدة سنتين وأفلت من يد الإنكليز السيد ناصر جد الشهيد، اما ولده فلا يقل شجاعة عنهم المرحوم السيد صبيح الذي عنف عميد دار المعلمين العالية الذي لم يقبل المرحوم حسين في دار المعلمين العالية وقال للعميد (اني غاسل ايدي منك من خليت الغليون مال الإنكليز بخلگك) اما القاتل فهو علي البزاز .

بحكم عملي في الإشراف على معامل السكر في الموصل تعرفت على استاذ فاضل وهو المرحوم ياسر عبد الغني البزاز ودامت علاقتي به طويلا وقبيل وفاته بأشهر تذكرت بانه يحمل نفس اللقب فأخبرته بما جرى فقال ان ابيه ابن عم والدي (رفض ان يعطيني اسم ابيه) وقال انه كان شرس متهور حيث قام بضرب معلمه بالكرسي عندما كان في الرابع الابتدائي فقلت له انه انتحر بناء على الشكوى المقدمة من شقيق الشهيد حسين العلاق (سمعت هذا الكلام وانا صغير)، لكن الدكتور ياسر نفي ذلك مطلقا وقال ان الضابط علي البزاز اشترك بحركة او مؤامرة الشواف في مطلع عام ١٩٥٩ وهو برتبة نقيب ونقل مخفورا الى بغداد وعندما علم انه سيعرض على محكمة الشعب (المهداوي) انتحر وسيلاقى ربه بما اقترفت يده، لكنه حصل على التقاعد بعد انقلاب ١٤ رمضان .

ونسي الشهيد حسن العلاق

لا شارع ولا قاعه ولا مدرسه تخلد اسمه

تحياتي للجميع وللحزب الشيوعي الذي نسي مناراته الشامخة التي لولا هذه الدماء ما كانت له هذه الأرضية .

الشهيدة ام لينا (رسميه جبر الوزني) لينا النهر



قبل حوالي الاربع سنوات طلبت من ابي ان يكتب موضوع
عن امي، يوصفها لمن لا يعرفها وكذكرى لمن عرفها
ولأحفادها. وليس هناك احد في هذه الدنيا اعرف منه بوالدتي
أم لينا .

طلبت منه وصفها كما كانت. مناضلة فدت العراق والحزب
الشيوعي بحياتها وأمومتها وكل ما تملك .

ورحب ابي بالطلب وكتب الموضوع وسلمني اياه حينها..
ولكن طبع المسودة اخذ من الوقت ما اخذ.. فموضوع للآخرين
على الورق هو وشم السنين على الوريد.. وشم مرسوم بالدم
والدمع والقهر. عجباً كيف يسترد الانسان حياته بعد تدميرها..

عجباً كم طعنة خنجر مسموم وجرح نزف استحملناه.. عجباً اذا كانت مجرد طباعة مسودة بمكانها ان تقلب يومك رأساً على عقب وتيقظ وحش الذكريات النائم.. ويطلب منك ان تعيش الحياة الطبيعية.. كيف؟ ولكن نرجع ونقول لما لا؟ بحبنا للعراق وتاريخنا الشريف مرفوعين الرأس نقف. لم نخذله يوماً. ولن نخذله ابداً .

الشهيدة ام لينا (رسميه جبر الوزني)

من الكوادر المتقدمة في الحزب الشيوعي العراقي وعنصر قيادي في الحركة النسوية العراقية من خلال عملها في قيادة رابطة المرأة العراقية .

من عائلة عراقية كادحة، ولدت عام ١٩٤٩. تخرجت من دار المعلمات وعملت في مجال التعليم الابتدائي. مديرة مدرسه ابتدائية من صفيين في ريف كربلاء، بنيت من القصب وبدون اي مرافق ملحقة بها. ومن خلال هذا الواقع ومعاشيتها لواقع الطالبات وعوائلهن في الريف بدأ نشاطها الجماهيري ليقودها ذلك ومن خلال علاقتها ببعض العناصر والعوائل الشيوعية الى الحزب الشيوعي العراقي، فانتظمت في الحزب عام ١٩٧٢ وقد عرفت بعد ذلك بمبادئها وجهاديتها في مختلف الظروف. حيث قادت منظمة الحزب النسائية في المحافظة وكانت عضو في اللجنة المحلية للحزب التي كانت تقود العمل الحزبي في المحافظة. وقد تميزت الشهيدة بعملها الديمقراطي والجماهيري وعملت على اعادة تشكيل فرع رابطة المرأة العراقية في محافظة كربلاء في المدينة والريف. وكانت ترفد الصحف بتقارير عكست واقع ومعاناة ومطالب النسوة في الاماكن التي عملت فيها. مما اهلها ان تصبح في الهيئة العليا التي كانت تقود رابطة المرأة في عموم العراق .

تزوجت عام ١٩٧٤ من رفيقها محمد النهر وكان يعمل حينها



الشهيدة الخالدة رسمية جبر (أم لينا) / نصيرة في كردستان

في المنظمة الحزبية. وفي عام ١٩٧٥ رزقا بابنتهم الوحيدة لينا والتي شكلت قصة حياتها نموذجاً لمآسي ومعاناة أطفال وعوائل المناضلين الشيوعيين والوطنيين. ونتيجة لنشاط ام لينا المتواصل والدؤوب بدأت اجهزة البعث المختلفة حملة التضييق عليها خاصة بعد ان ساهمت في المؤتمر الوطني الثالث للحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٧٦. وفي المدرسة وبتحريض من مكتب المعلمين التابع لحزب البعث طلبت مديرة المدرسة ان تلقي ام لينا كلمة الاسبوع (والتي خصصت لمدرح انقلاب شباط الاسود) غير انها رفضت ذلك واحيلت الى لجنة تحقيقية عوقبت على اثرها ونقلت الى التعليم بمدينة الرمادي. وبعد مدة قصيرة تركت التعليم وتفرغت للعمل الحزبي في محافظة كربلاء .

وفي عام ١٩٧٧ ارسلها الحزب وزوجها للدراسة في (معهد العلوم الاجتماعية) في موسكو لمدة سنتين، حيث تركوا ابنتهم لينا عند اجدادها في كربلاء. وعندما تفاقمت مضايقات

ومطاردات البعث الحاكم للشيوعيين والديمقراطيين وتحوّل الى هجوم عام على كل ما هو تقدمي في البلاد، لم يتمكننا من الرجوع الى العراق. فبقيا في سوريا، وهناك ساهمت الرفيقة ام لينا في اعادة تشكيل المنظمة الحزبية وتأسيس فرع رابطة المرأة العراقية في سوريا وساهمت في اعمال مؤتمر الرابطة الرابع الذي عقد في بيروت والذي جدد انتخابها للهيئة القيادية للرابطة، وفي تلك الفترة كان التوجه العام للحزب ومناضليه هو التوجه الى كردستان وحمل السلاح ضد النظام الصدامي الفاشي. ولهذا انخرطت ام لينا في دورة للتدريب على مختلف الاسلحة وتعلم فنون حرب الانصار، وبعدها توجهت الى كردستان مع زوجها واثنتان من اخواتها في منتصف عام ١٩٨١، وبرغم ظروف حرب الانصار الصعبة وامكانيات النظام الفاشي وامكانيات الحزب الشحيحة في البداية الا ان ام لينا استطاعت تحمل كل ذلك وقطعت اراضي كردستان العراق مشياً على الاقدام مع سلاحها وحاجاتها البسيطة من زاخو في دهوك لغاية منطقة قرداغ في السليمانية لتعود من جديد من السليمانية الى دهوك بنفس الظروف. غير ان الهاجس الحزبي والنسائي بقي في ذهنها ولهذا ارسلها الحزب للعمل الحزبي في بغداد والفرات الاوسط وفي ظروف الهجمة الفاشية للنظام وتحطيم التنظيمات الحزبية الشيوعية وقوى المعارضة. وفي ظروف خارقة التعقيد بقيت ام لينا في تلك المناطق لتنجز مهامها وتعود الى كردستان بجهودها الخاصة. وانخرطت بالعمل الانصاري من جديد لتعود لبغداد والفرات الاوسط مرة اخرى عام ١٩٨٤ الى ان تمكنت اجهزت الامن الفاشية من القاء القبض عليها وعلى رفيقاتها لتتعرض الى اشنع انواع التعذيب لكسر ارادتها، غير انهم فشلوا وقد تحدثهم بكل كبرياء مما اضطرهم الى احوالها ورفيقاتها الى محكمة صورية حيث

حكم عليها وعلى احدى رفيقاتها المناضلة ام سعد بالإعدام
شنقاً .

ونقلوا الى سجن الرشاد حيث لاقين مختلف المضايقات الى يوم
تنفيذ حكم الاعدام، عندما تقدمت الجميع ام لينا وهتقت باسم
الحزب الشيوعي العراقي وحياء الشعب العراقي والموت
للجلادين. ودفنت الشهيدة ام لينا سرّاً لحين سقوط النظام الفاشي
والتعرف على رفاتها الطاهر في احدى المقابر في بغداد .

لقد عاشت الشهيدة ام لينا ظروفأً صعبة وقاسية، غير ان
جرحها الكبير ومعاناتها الدائمة حتى في الظروف الطبيعية هي
فراقها لابنتها العزيزة لينا. لقد حرمتها ظروف الارهاب
الفاشية من العيش مع ابنتها، فحين سفرها الى موسكو عام
١٩٧٧ كان عمر لينا سنتان واربعة اشهر ولم تلتقي بها الا في
دمشق ١٩٧٩ - ١٩٨٠ لتعيش البنت ظروف الحرمان من
الوالدين، وقد حانت احدى الصدف النادرة والبالغة المأساوية
ان تشاهد الشهيدة ام لينا طُفلتها عام ١٩٨٢ عند اختفائها في
بيت اخوها في كربلاء، فقد كانت تشاهد لينا وهي تلعب في
ساحة البيت من دون ان تظهر لها نفسها، وذلك بسبب الجو
البوليسي الذي فرضه النظام البعثي، وملاحقته حتى الاطفال
للإبلاغ عن كل شيء في بيوتهم. وبدافع عاطفه الامومة التي
لا تقاوم وضعت احدى المرات اللثام على وجهها والتقت بها
في البيت وتحدثت معها، غير ان لينا وبحكم من دافع غريب
حاولت رفع اللثام عن وجه امها، ولم تتمكن بسبب حذر
والدتها. فأي فلم يمكن ان يسجل مثل هذا الموقوف وعمق
المعاناة الإنسانية لهذا اللقاء ..

وكان مأساة لينا وحرمانها وظروف العائلة المهددة يومياً
بزيارات الأمن وتعرضاتهم لا تكفي. ففي احد الايام وفي
المدرسة الابتدائية، ارسلت بطلبها مديرة المدرسة، لالشيء

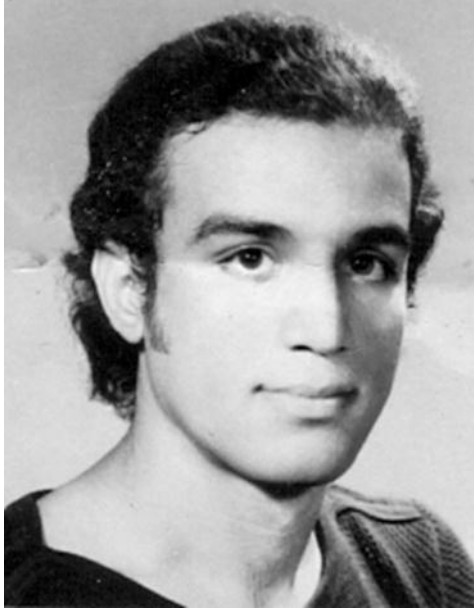


الشهيدة الخالدة رسمية جبر (أم لنا) الثانية من اليمين مع مجموعة من النصيرات في كردستان

يخص المدرسة، بل لتخبرها بخبر اعدام والدتها بطلب من منظمة البعث الفاشي. فألى اي حد وصلت الخسة والاجرام بان تخبر بنت في الابتدائية بخبر اعدام والدتها

وتدور عجلة الحياة ويسقط النظام الفاشي ويقف المجرمون بقفص الاتهام ويمجد الشعب العراقي شهداءه وابنائهم وليفصح الحديث عن كل هذه الظروف والمعاناة . اما لنا فتلتقي بوالدها في السويد بداية عام ١٩٩٣ وبعدها تنتزوج وتنجب ولدين هدير واثير، تتحدث لهم عن جدتهم البطلة وعن العراق وتلقنهم حكايات اطفال العراق واناشيده .

معتصم عبد الكريم فنان شيوعي شهيد نضال عبد الكريم



قزلق قرية كردية منسية في اقصى شمال العراق، لم يعرفها الا القليل، وفجأة وقفت دورة الارض عندها، ودخلت الجنة خالدة فيها بتاريخ ٢٤ آذار ١٩٨٠، باستشهاد خمسة شباب لا يملكون من الحياة سوى حبها، لم يتعلموا فنون القتال وربما استخدموا سلاحهم لأول وآخر مرة في حياتهم، اثر مواجهة عسكرية غير متكافئة بين مفرزة من انصار الحزب الشيوعي العراقي وقوات النظام الدكتاتوري السابق مستخدما طائراته وانزال عسكري كبير. معتصم عبد الكريم كان احدهم ، بلغ لحظة استشهاده ٢٦ عاما .

حينما انسحب الجيش العراقي من قزلق هرع اهل القرية وفتشوا في الجيوب لأثبات هوية الشهداء، الدماء لم تنزل

ساخنة، وعند قلب معتصم كان هناك دفتر صغير (استلمته بعد استشهاده) غلافه من البلاستيك، وفي هذا الدفتر الصغير كتب معتصم اسماء القرى التي مر بها، وكتب أيضا (وفي احدى هذه القرى تجمع الاطفال حولنا، فأخذتهم الى شجرة كبيرة ورسنا معا وحفرنا على جذعها). وفي آخر ورقة كتب (وصلنا الى قرية قزلق وتعني البنات الجميلات، وهي حقا كذلك). تحت غلاف الدفتر الداخلي كان هناك ربعي دينار عراقي وهي كل ما كان ما يملكه .

معتصم كان طالبا في معهد الفنون الجميلة / قسم التشكيل، أقام معرضين شخصيين لأعماله في الكرافيك والالوان في بغداد، عمل مونتيراً في جريدتيّ طريق الشعب والفكر الجديد .

معتصم كان مشروع شهيد واصبح كذلك، لأنه كان مبادرا في المهام الصعبة ومنها ايصال رفاقه المحاصرين الى جبال كردستان. كتب لي مرة الفنان النحات مكي حسين على قصاصات ورق صغيرة من كردستان يتحدث فيها عن خروجه من بغداد الى نوزنك مع معتصم، وكيف حمله معتصم على ظهره لمسافة بين الجبال وطرقها الوعرة. كان بطبعه قليل الكلام، هادئ، ولكنه يراقب كل شيء من حوله بحذر، وهذه الميزة جعلته ينجح في انقاذ مجموعة من الرفاق وتوصيلهم الى كردستان. كتب صديقه الفنان هادي الخزاعي (سمعت بمآثره الصامته، إذ كان معنيا بنقل البريد الحزبي من مقرات الأنصار الى الداخل وبالعكس، كانت مهمة لا تشبه أي مهمة اخرى، وكان ناجحا في مهمته، ربما لأنه كان مقلا في الكلام، ومتجنباً الحديث عن نفسه) .

كان هو الأخ الذي يكبرني مباشرة، وعن طريقه فقط سمعت لأول مرة في حياتي الفرقة السمفونية العراقية في قاعة الشعب، لم أفهم ماذا يعزفون ولا اسماء اللآلات، وكنت مرتبكة

المشاعر لهذا الجو الجديد الذي وضعني فيه، لأنه كان فنانا شاملا، يحب الموسيقى ويتذوقها، وقارئ جيد ومتنوع القراءات الثقافية والسياسية .

وعن طريقه ايضا دخلت المسرح وتعلمت كيف وأين أقف على خشبته، وتعهد لوالدنا بتوصيلي كل مساء بعد انتهاء العرض المسرحي الى البيت، وهكذا على مدار شهور وسنوات . عند اشتداد هجمة اجهزة النظام الدكتاتوري ضد الحزب الشيوعي العراقي، رفض فكرة السفر والخروج من العراق، وكان يقول : لم يخرج فهد وسلام عادل اثناء اشتداد الهجمات ضد الحزب، وواصل عمله النضالي في جريدة طريق الشعب الى آخر لحظة قبل اقتحامها من اجهزة الامن عام ١٩٧٩، وانتقل بعدها الى ذرى جبال كردستان لبدء مرحلة وشكل جديد من النضال .

احتفظ والذي بخبر استشهاد معتصم عن عائلتي الذي بلغه من الحزب الشيوعي العراقي، وبالأخص عن والدتنا لعلاقتها المتميزة مع معتصم، لأنه الابن الهادئ وغير المشاكس والخدم، على خلاف اخوتي الاربعة الآخرون. سافر والذي خلصة الى السليمانية ونقل رفاته من مقبرة البلدية الى مقبرة شيخ محي الدين في السليمانية، وتوفيت والدتنا وهي تعلم ان معتصم يدرس الرسم في ايطاليا ويبعث التحيات شفاهاً، خوفا عليهم من اعين اجهزة الدكتاتورية، وبعدها ابلاغهم بالأمر .

بعد بضعة أشهر التحقت انا ايضا بحركة الانصار وحملت السلاح، مع رفيقات ورفاق آخرين، للنضال ضد الدكتاتورية، وواجهنا الموت وجها لوجه أكثر من مرة، وفي معركة بشت نأشان كنا نصعد جبل قنديل المغطى بالثلج على قوة غريزة البقاء، وفي كل مرة نهرب من الموت بأعجوبة أو صدفة، تصبح الحياة بعدها أرق واجمل. ولكن معتصم لم يستطع

الهروب من ستمائة جندي وطائرات مقاتلة .
كتب الشاعر عبد الكريم كاصد (ان فناننا لا يخوض الحياة بل
الموت ايضا، لا يخوض المعرفة بل جهل الآخرين بحياته
وموته وسط عذابه اليومي وعذاب حلمه البسيط، وكان مصير
معتصم هو مصير الجميع، فنانيين وادباء) .
في ذكرى استشهاد معتصم فأن النسيان ليس بنعمة بل خيانة .
كوبنهاكن آذار ٢٠١٢

من السفر الخالد للأنصار الشيوعيين الشهيد ابو زهره - معتصم عبد الكريم

النصير ابو عادل

فارس زهرون حبيب

جمعنا فصيل بغداد في خريف عام ١٩٧٩ في قاعدة نوزنك
بعد ان وصلنا اليها من قاعدة بليزان { منطقة سوران } وكان
النصير ابو زهرة أحد اعضاء الفصيل، هادئ و ودود،
متواضع ، ينجز الاعمال اليومية بكل همه ومرح وابتسامه لا
تفارقه ،سعادته كانت عندما يحصل على قده شاي إضافي
{ علبة معجون طماطة فارغه نستعملها بدل الاقداح } عندما
يحن عليه رفيقنا الإداري ابو ولاء... فقد كان الشهيد مولع
بشرب الشاي، هذه السعادة تكتمل عندما نترك الفانوس له ليلا
ليبدأ الرسم على أوراقه التي لا تفارق { عليجته }^(١) ... كان
رسام واعد لم ينهى الصف المنتهى في معهد الفنون الجميلة
عندما اختفى عن انظار البعث ومن ثم التحق بصفوف الانصار
في سوران. صباحا كان ينهض مبكرا قبل الرفاق ويبدأ بالبحث
في المذياع عن اغنيه لفيروز و يقول مازحا.. { فيروز هي
الملاك الذى يحرسني } تحمل بسعة صدر انتقادات أمر

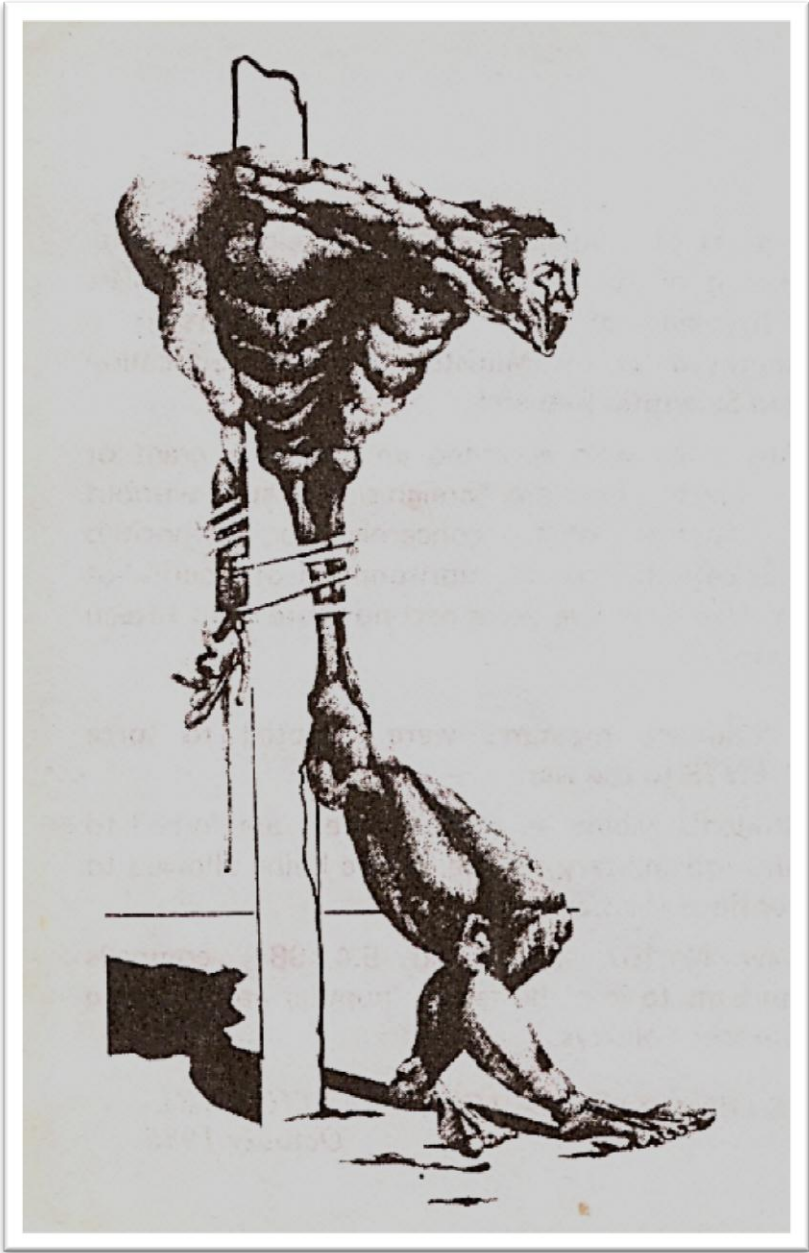
الفصيل له بضرورة حلق لحيته التي كان يحرص عليها ويعتنى بها يوميا، كان يتكلم عن الفن وعن مشاريعه الفنية كلما كان يأتي لمساعدتنا في المخبز بشرط ان يوجد عليه الرفيق ابو الصوف بالشاي بعد ان علم ان ابو ولاء سمح { للأسطة ابو الصوف ومساعديه } بوجبة شاي لهم أثناء اعداد الخبز كحواجز عمل... دائما عندما كنا نقوم بجمع الحطب استعدادا للشتاء كان ابو زهره يمتنع بإصرار بأن يكون مع مجموعة قطع الاشجار وتحطيبها ويساهم فقط بنقل ما كنا نعهده للنقل وحينها كانت يتجسد امام عيني تخطيط الخالد جواد سليم { الشجرة القتيلة } والذي جسد فيه قساوة الانسان ووحشيته... متأكدا كنت ان هذا ما كان يشعر به ابو زهرة .

طلبت الإدارة المركزية للقاعدة من فصيلنا ارسال نصير لحراسة مخزن صغير لنا بالقرب من المنطقة التي يتواجد بها المهربون ما بين العراق وايران والمخزن عبارة عن غرفة طينية صغيرة محفور نصفها في الجبل تكدس الإدارة ما يمكن الحصول عليه من مواد غذائية { اكياس الطحين والسكر } لحين توزيعها على الفصائل... بادر الرفيق ابو زهرة بالذهاب للحراسة بعد ان جهزه الإداري ابو ولاء بفانوس وكميه غير قليلة من الشاي والخبز { وكان كريم على غير عادته كإداري }. عاد ابو زهرة بعد يومين من انتهاء مهمته حاملا معه مجموعه من الرسوم الجميلة { تخطيط بالقلم الجاف } وكانت حول موضوع الشهيد .

مع بواخر الربيع من عام ١٩٨٠ تهيئ الرفيقان أبو زهرة وأبو ولاء للمشاركة في مفرزه مع فصيل بتوين وفصيل بشدر وكانت مهمة المفرزة اعلامية وكذلك انجاز مهام تنظيمية مع رفاق التنظيم المدني في قلعة دزة، رانيه، جوارقرنة، والمجمعات السكنية المنتشرة في دشت بتوين وبشدر { سهل

رانيه } - المجمعات السكنية اقامها النظام لتجميع سكان القرى الحدودية بعد تهجيرهم وأحراق قراهم - وكعادة الانصار أقمنا حفلة توديع، كانت ليلة جميلة ودعنا بها الرفيقين بأناشيد الحزب والأغاني الجميلة، كان صدى مفرزة الحزب الشيوعي يتردد في كل مكان وكان الأهالي يتناقلون بأعجاب وجود انصار عرب مع المفرزة، كسب ابو زهرة حب الأهالي له كان يجمع الاطفال حوله ويرسم لهم وكم من { بورتيث } ترك بعده لأطفال وأهالي كانوا يتسابقون لدعوته ضيف عندهم، { كان ابو زهرة { يلتهم } الطبيعة بعينه ليجسدها برسومه كلما كنا نختفي في الجبال المحيطة، كان كالطير الذي اطلق من قفص { كما عكسه ابو ولاء للفصيل حين عاد .

في الرابع والعشرين من آذار - ١٩٨٠ وعندما كانت المفرزة في مهمه في قرية قزلق داهمت طائرات الهيلوكوبتر واعداد كبيره من الجنود والمرترقة { الجحوش }^(٢) القرية ودارت معركة حامية استمرت ساعات طويلة سجل فيها الانصار ملحمة خالدة من سفرهم المجيد حيث كبدوا السلطة خسائر فادحة وروت ارض كردستان دماء خمس شهداء شيوعيين احدهم الشهيد ابو زهرة الذي قاتل ببطولة نادرة، وصلت الأخبار الى القاعدة بعد أيام من المعركة وكانت اخبار متضاربة عن عدد الشهداء وبقينا ننتظر بقلق... مساء ومن بعيد لمحنا الرفيق ابو ولاء قادما باتجاهنا.. كان يسير بصعوبة فقد جرح في المعركة... وبكل وهن وحزن أخبرنا باستشهاد ابو زهرة، خيم الوجوم علينا، كنا لا نريد ان نصدق ان هذا الرفيق الوديع قد ودعنا بهدوء وتسلل ليحضن الوطن.... وللانصار طقوس خاصة بهم للحزن لا يشعر بها إلا من عاش حياتهم يودعون رفيقهم الشهيد بصمت يحملونه معهم في القلب اينما رحلوا.... يتذكرونه بكل جزئيات امورهم اليومية..



من اعمال الفنان الشهيد معتصم عبد الكريم

يزدادون عزما به.. لا يبارح مخيلتهم مهما طال الزمن، وهكذا أصبح الشهيد ابو زهرة لرفاقه الانصار .

جمعنا بجو مهيب ما ابدعه من رسوم وكان من ضمنها رسومه المؤثرة حول موضوع الشهيد.. لقد رثى ابو زهرة نفسه وكأنه كان يشعر بأن زمن الخلود قريب، نشرت بعد فتره هذه الرسوم في جريدة الحزب السرية .

المجد والخلود للشهيد ابو زهرة - معتصم عبد الكريم
المجد لشهداء الحزب والوطن .

.....
(١) العليجة : قطعة قماش يعملها النصير كحقيبة ظهر، وكما وصفها النصير يوسف ابو الفوز هي بيت النصير الذي يحمله معه .

(٢) الجحوش- الجاش : يطلق على المرتزقة الاكراد الذين يساهمون مع الجيش في القتال ضد الانصار والبشمركة .

* * *

ربع قرن على استشهاد راضي محمد (ابو ايمان)

رياض مثنى

تمر هذه الايام الذكرى الخامسة والعشرون على استشهاد النصير ابو ايمان.... شاءت الظروف ان أكون آخر من التقاهم ابو ايمان قبل استشهاده في ٣٠-٦-١٩٨٥ إذ جمعني و اياه قاطع الاعدام في ابو غريب في الفترة آنذاك. لم التقيه وجها لوجه ولكن تحدثنا كثيرا اذ كان الشهيد مع الشهداء محمد طارش وصلاح فرج في نفس الزنزانة (زنزانة رقم ٤) وكنت مع الشهيد علي جبار سهر في الزنزانة رقم ثلاثة حيث نتعذر علينا الرؤية و لكننا استطعنا الحديث عبر طريقة ابتكرها



من سبقونا في زنانات الاعدام اذ عمدت ادارة القاطع على قطع الماء بعد الساعة العاشرة مساء مما اتاح لنا الاتصال عبر رفع حنفية الماء من كل جانب واستخدام ما يعرف بطريقة الاتصال التلفوني... وهنا استمعت الى حديث راضي لحين ليلة استشهاده .

وانا اطالع ما كتبه العزيز فائز الحيدر في مذكراته عن رحلته توقفت كثيرا عن ما ذكره عن مفرزة الطريق و حصرا عن الشهيد ابو ايمان اذ اعادني الى ربع قرن لما ذكره من مواصفات لمستها لمس اليد لا ابالغ اذ ما اضفت الى ما أشار اليه العزيز الحيدر من حرص كبير على معرفة أخبار الأهل خاصة وان مدينته القرنة وقتها قد تعرضت الى قصف

عشوائي من قبل القوات الايرانية اثناء حرب المدن... كان يتشبث ببصيص امل لمعرفة ما جرى لأهله حقا كان الألم يعتصره على أهله وأحبته في مدينته البصرة .

حزنا كثيراً في ١٥-٦-١٩٨٥ يوم استشهاد محمد وصلاح وكانوا بحق رفاق رائعين وشجعان.. ولكننا واصلنا الحديث وقد أسرني بوصية تداولها رفاقنا الذين توالوا على قاطع الاعدام.. وكانت عبارة عن مغلف ثمين جدا يحوي أسماء ورسوم ووصايا شهداء حزبنا الشيوعي العراقي من عام ١٩٨٢ لحين ١٩٨٥ (خفض حكمي الى المؤبد).. وثيقة مهمة كتبت على قطع قماش وخيوط اخذت من ملابس الشهداء انفسهم استخدم بها مخيط (من عظم الدجاج).. أروع ما شاهدته بوستر للشهيد مهدي لحمامتين تحملان غصن زيتون و منقوش عليها اسم الشهيدة البطلة سحر امين... والقائمة طويلة ما أثارني بها ايضا اسماء كنا نظنها قد نجت من قبضة البعثيين القتلة.... طلب مني ابو ايمان ان احفظها وأوصي من بعدي بها كونها وثيقة ادانة دامغة لسلطة البعث (و كأنه مع من سبقوه على دراية بان يوم الحساب قادم للأزلام النظام)... حرص على ألا يتحدث مطلقا بقضيته حرصا منه على رفاقه حتى وهو في قاطع الموت ظنا منه بان عيون النظام تتربص به. حيث أنكر التهمة الموجهة اليه بالرغم من انه اعتقل في مسرح العمليات و حكم بالمادة ١٥٧ (تنظيم مسلح لحساب الحزب الشيوعي العراقي) وقد تعرض الى تعذيب وحشي في شعبة استخبارات المنطقة الشمالية في كركوك (وهذا سمعته من الذين كانوا معه في غرف التعذيب و ليس من راضي فقط).... كلانا كان متلهفا لسماع اخبار الحزب هو يسأل عن التنظيم في الداخل وأنا اسأل عن رفاقنا الانصار.. في الليلة التي سبقت استشهاده طلبني بإلحاح للحديث وقتها رجوته ان يؤجل الحديث الى اليوم

التالي ولكنه أصر وقال بالحرف الواحد (رياض صدكني باجر يتم التنفيذ بي).. كنت على يقين باننا سنتحدث باليوم التالي كوننا بحكم الخبرة نعرف مظاهر التنفيذ.. لا شيء يدل على ان غدا سيتم التنفيذ ولكن حدس راضي كان اقوى.... تعذرت عن الحديث يومها لظروف خارجة عن ارادتي اذ وصلنا وقتها عدد كبير من المحكومين و كانوا بحالة انهيار تتطلب منا مداراتهم و لكني كم العن هذا النحس الذي رافقتي ليلتها وحرمني من سماع آخر كلمات للشهيد ابو ايمان.... يوم ٣٠-٦ الساعة العاشرة صباحا اذيع اسمه و كنت وقتها ماسك (غريزيا) بقضبان الزنزانة لحظتها شاهدت راضي الذي توقف امامي والابتسامة تملأ وجهه الوسيم (لن انسى هذه اللحظة ما حبيت انه العمر بكاملة... لحظة تجسدت بها كل معاني الحب والطيبة والشجاعة.. لحظة ظللت ابحت عن كل ما قيل عن الشهيد الرائع ابو ايمان) .. رفاقه فائز الحيدر أبو عليوي أبو خلود ابو افكار ملازم قصي استمعت اليهم ولحظة اللقاء الخاطف مع ابو ايمان لا يمكن ان تمحي من الذاكرة . لم تنتهي قصة الشهيد ابو ايمان عنـ هذا الحد بل حدث ما أرقني اكثر وأكثر اذ بعد ١٢ عام و نصف شاءت الصدفة مرة اخرى ان التقى راضي و لكن هذه المرة بصورة جميلة تحملها حبيبته .

في اوائل عام ١٩٩٨ فوجئت (حين كنت شغيل في مكتب الشام) بامرأة في نهاية الثلاثينيات من عمرها تطلب معلومات عن احد اقرباءها وقتها طلب مني العزيز حيدر فاضل* أن اتحدث بصراحة تامة عن الموضوع (كوننا في مرات عدة مداراة لمشاعر الاخرين نتعمد الجهل لحين الفرصة المناسبة) و لكن هذه المرة غير المرات السابقة اذ ما ان وضعت الصورة على المنضدة حتى اجبتها بدون تفكير بكل ما اعرفه



من اليسار: ابو عليوي، الشهيد ابو هديل، ابو افكار، الشهيد
ابو ايمان، ابو خلود، ابو العز وجلال

كانت الصورة جميلة (بنفس ابتسامه يوم التنفيذ) اجبتها
بالحقيقة وانا اتفحص الصورة بكل تفاصيلها لم انتبه الا الى
شهقتها و بكاءها المر.. حتى حيدر لم يتمالك نفسه امام لحظة
الالم تلك. تبين لاحقا انها حبيبته التي اقسم لها بألا يخون
قضيته وانه عائد ليكمل وياها مشوار الحب الطاهر النقي..
أوفى بوعدده و لم يخذلها و لكن مهرها كان غالي جدا فقد فقدت
الحبيب و ضاع الوطن .
المجد و الخلود للشهيد الغالي راضي محمد (ابو ايمان) ولكل
شهداء حزبنا المقدام .

.....
* حيدر فاضل عضو اللجنة المركزية للحزب في المؤتمر
الوطني الخامس .

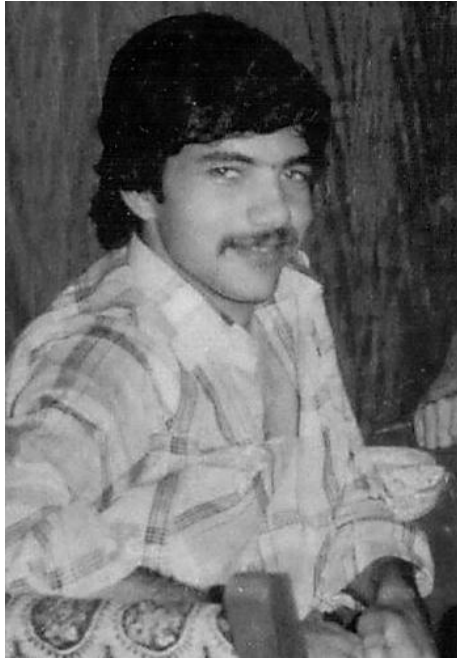
شهداء خالدون في ذاكرة الحزب و الوطن الشهيد فرزدق جواد كاظم

مجيد إبراهيم خليل

الشهيد فرزدق من مواليد بغداد ١٩٦٠، و قد نشأ وسط عائلة مناضلة قدمت الكثير لقضية الحزب و الوطن، فقد كان الوالد جواد كاظم الكعيسي سجيناً سياسياً للفترة من ٦٣ - ٦٨ وهو واحد ممن تعرضت حياتهم لخطر التصفية الجسدية في قطار الموت ، تلك الفكرة التي ابتدعها أعداء الحيااة لقتل مئات الشيوعيين بطريقة وحشية مبتكرة .

تشرب الشهيد إرث والده النضالي كما تأثر بإخوته وبالوسط الثقافي والسياسي الذي شهده البيت، فسلك طريق النضال المحفوف بالمخاطر غير هيب بالمصاعب. وعرف عن الشهيد ولعه بالقراءة فقد كان قارئاً نهما وصديقا حميما للكتب، يجد المتعة في الزاد المعرفي، الذي لا يحده أفق، عوالم من الحقائق عن سعي الإنسان نحو الأفضل و تحديه لقوى الشر والطغيان . قراءاته العميقة جعلته أكبر من عمره الغض وزودته بفهم أعمق لوقائع الحياة وما يجري فيها من تناقض وصراع. كان شهماً، جريئاً شجاعاً، حريصاً كتوماً أيضاً على أسرار حزبه، يصونها وهو يدرك أن أعين الفاشيين تترصده في كل خطوة .

أواخر السبعينات تعرض الحزب الشيوعي العراقي وكل القوى الديمقراطية إلى حملة تصفية شرسة شنتها أجهزة النظام البائد، وتلقت تنظيمات الحزب ضربة قوية، فتشتت بعضها بسبب هذه الضربة، وظل فرزدق، وكان في حينها طالباً في الصف الثاني في معهد الصحة العالي في بغداد، مواصلاً النضال في أقسى ظروف السرية والملاحقات الأمنية، متنقلاً في أكثر من مكان، متخفياً عن أعين جلاوزة الأمن .



في كانون الثاني ١٩٨١ غادر فرزدق البيت ولم يعد إليه مطلقاً، اختطفه أزمال النظام وغيبوه. وذهبت كل محاولات العائلة للبحث عنه أدراج الرياح. لم تتقبل الأم غياب ابنها الحبيب عن البيت و بقيت تمنى نفسها بعودته يوماً ما، وحتى بعد سماعها بخبر استشهاده لم تستوعب الأم الملتاعة فكرة إعدامه فكانت تعتبره موجوداً وحياً ولم تتصور فكرة غياب ابنها الوديع الحالم وقتله .

بعد جهود مضنية و مشقة حصلت عائلة الشهيد على شهادة وفاة الرفيق فرزدق من مستشفى الرشيد العسكري عام ١٩٩٥ أي بعد ١٤ سنة من اختطافه و اعتقاله و تفيد هذه الشهادة أنه أعدم عام ١٩٨٣ . و قد رفض النظام تسليم جثة الشهيد لذويه . إن السلوك الإجرامي للنظام لم يقتصر على تغييب الإنسان و قتله دون وجه حق و دون محاكمة ؛ بل و تغييب قبره أيضاً،

فما زال أهل فرزدق و أهالي مئات الشهداء المغيبين يبحثون
عن قبور أعزاءهم .
فرزدق أيها الوديع الجميل رحلت عنا جسدا و ما زالت أباينا
تتلمس نبض قلبك .

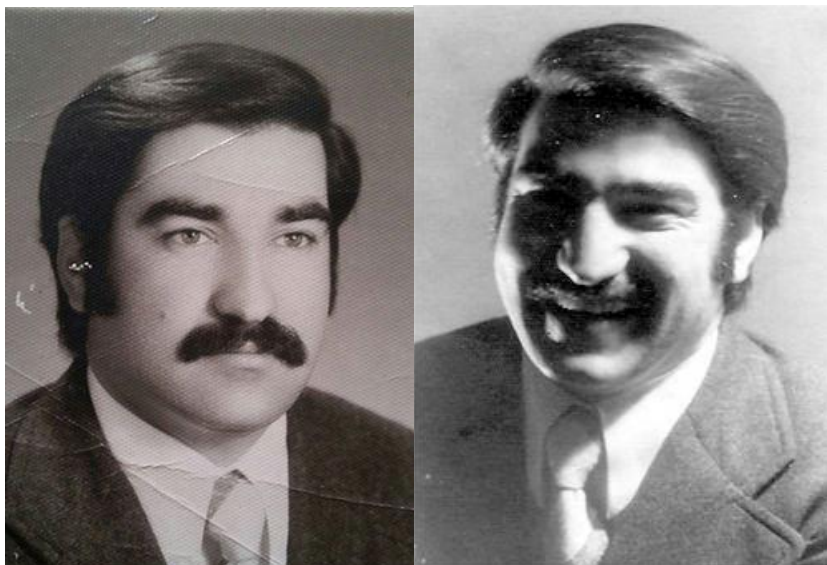
* * *

بديع المنذري زهرة الكاظمية الحمراء

فارس زهرون حبيب

لم تنتهي آثار الهجمة الشرسة التي قادها البعث ضد الحزب
الشيوعي والمنظمات الديمقراطية في بداية السبعينات من بروز
الرفيق بديع عبد العزيز المنذري ومنذ الأيام الأولى لتواجده في
كلية الزراعة في جامعة بغداد كوجه ديمقراطي وقائد طلابي
متميز فقد كان منظما وداعيا للعمل الطلابي في صفوف اتحاد
الطلبة العام في الجمهورية العراقية، وكانت لخبرته المتراكمة
في العمل الشبيبي في مدينة الكاظمية دورا في توسيع وتطوير
العمل الطلابي في كلية الزراعة. كان الشهيد جريئاً ومبادراً
بتقديم المقترحات لاستغلال كل الامكانيات للدفاع عن مصالح
الطلبة وهذا ما زاد ثقة الطلبة بدور اتحاد الطلبة كمدافع عن
حقوقهم ومشاكلهم { مع الظروف السرية التي كان ينشط بها
الاتحاد. }

أثار نشاط الرفيق بين صفوف الطلبة هلع وخوف منظمة
السلطة الطلابية { والتي كان في قيادتها عالية كزار، علاء
الجبوري، صالح المطلق والذي كان متخصصا بنقل كل أخبار
ونشاطات الطلبة الديمقراطيين مباشرة الى اخت الجلاد ناظم
كزار. } والتي أصبح جزء من مهامها افتعال الصدام مع
الشهيد بديع ولكن بذكائه المـعهد وشجاعته كان يحول تلك



الممارسات الى وسيله لفضحهم، مما زاد من التقاف الطلبة حوله .

حين أعلن التحالف بين حزب البعث والحزب الشيوعي العراقي لم يكن بديع متفائلا وكان يصرح بأكثر من مكان بأن هذا التحالف هو الفخ الذي سنقع به وازدادت قناعاته بذلك حين جمد عمل المنظمات الديمقراطية نتيجة لضغوط البعث، ولكن تلك الضغوط لم تهبط من عزيمة الشهيد بل زادت نشاطا في عمله الحزبي .

بدأ حزب البعث هجومه الفاشي ضد منظمات الحزب الشيوعي منذ بداية ١٩٧٧ وكان هذا الهجوم قد أعد له منذ منتصف السبعينيات، فقد حطمت التنظيمات في المحافظات وبعد أن نجحوا في ذلك ركزوا كل إمكانياتهم لتصفية منظمات الحزب في بغداد. في هذه الظروف الصعبة والتي أثرت على حماس ومعنويات كثير من الرفاق، ازداد نشاط الشهيد بديع، لم يتهاون بإنجاز أصعب المهام وأخطرها، من إعادة الصلات مع الرفاق

الذين فقدت الصلة معهم ومن توفير أماكن سكن أمينه للعمل الحزبي وكذلك الدعم المادي الذي كنا بأمرس الحاجة له، كان الرفيق مبدع دائما في ظروف العمل السرية القاسية وكانت كلماته المحببة والتي كان يرددتها دائما وفي كل لقاء { رجال إلي يعبى بالسلة عنب } . كان آخر لقاء لي معه في بدايات عام ١٩٧٩ في حمام شعبي في علاوى الحلة، اقترحت عليه بإمكانية الذهاب الى كردستان ولكن الرفيق أصر بأن يبقى في بغداد حيث أختفى مع { د.ع } وهو من أهالي ديالى في مزرعة تعود لعائلة المنذري قرب الطامية واستمر بممارسة نشاطه الحزبي ولمّ شتات الرفاق الذين انقطعت اتصالاتهم مع الحزب .

ترك مكان الاختفاء هذا بعد محاولة اغتياله ليلا، عندما كان عائدا من إحدى مهامه الحزبية وتحول للسكن في حي أور، عمل في هذه الفترة سائق سيارة للأجرة الا ان شعوره بأنه مراقب من قبل أزام السلطة أضطره للعمل كمهندس زراعي في حقول تابعه لأحد أثرياء الفلوجه، ساعده عمله هذا واحتكاكه المباشر مع العمال الزراعيين من تطوير وأنشاء أكثر من خط حزبي وكان يساعده بذلك { د.ع }، أستطاع رجال الامن من دس أحد عملائهم في التنظيم نتيجة لاستغلال شخصية { د.ع } الضعيفة .

في فجر ٨-٥-١٩٨٠ هاجمت قطعان الامن البيت الذى كان يختفى فيه بديع مع عائلته في حي اور، حوصر البيت من كل الجهات، افزعوا من في داخله صراخا { أين بديع... أين السلاح... } كانوا مدججين بالسلاح ومتهيئين للرمي، قادوا بديع ومن كان معه في الدار الى مديرية الامن العام، حشر مع أكثر من سبعين معتقلا أكثر من نصفهم من عائلة المنذري في زنزانة ضيقة مساحتها ٤×٣ متر، كان الجميع معصوبي

الأعين، يتحسس أحدهم الآخر بالتنفس أو بالسعال المفتعل. وفى التحقيق لم يطلبوا أي شيء من بديع سوى تأييد اعترافات { د.ع } التى لم يبخل بإعطائهم كل تفاصيل التنظيم ، ولكن بديع بكل صلابة كان يرفض ذلك زادوا من تعذيبهم له واستمر التعذيب بشكل يومي صباحا ومساءً وبعد كل فترة تعذيب كان ينقل الى مستشفى خاص داخل اسوار الامن العام بعد ان يغمى عليه من شدة التعذيب البشع. صمد الشهيد أمام كل وسائل تعذيبهم، حاولوا ابتزازه بتعذيب الكهول والشباب من عائلته أمامه ولكن كل ذلك لم يزده الا اصرارا وصمودا....

عام ١٩٨٣ استدعي شقيقه الاكبر الى مديرية الأمن ليُسلم شهادة اعدام بديع بدون جنمان مع تهديد بعدم اقامة مجلس عزاء له. ولم يوضحوا كعادتهم كيف ومتى تم ذلك، ظل الأمل يحدو الجميع بأن تكون شهادة الاعدام غير صحيحة، ولكن... صعد الشهيد سلم الخلود مرفوع الهامه كعادته... لم يبخل بحياته من أجل حزبنا الذى آمن به منذ بدايات وعيه... رحلت القامة الكبيرة ولم تترك ورائها إلا اسطورة لا يمكن ان يخطها إلا شيوعيون من معدن خاص... وأنت منهم يا زهرة الكاظمية الحمراء. لك المجد ايها الشهيد الخالد .

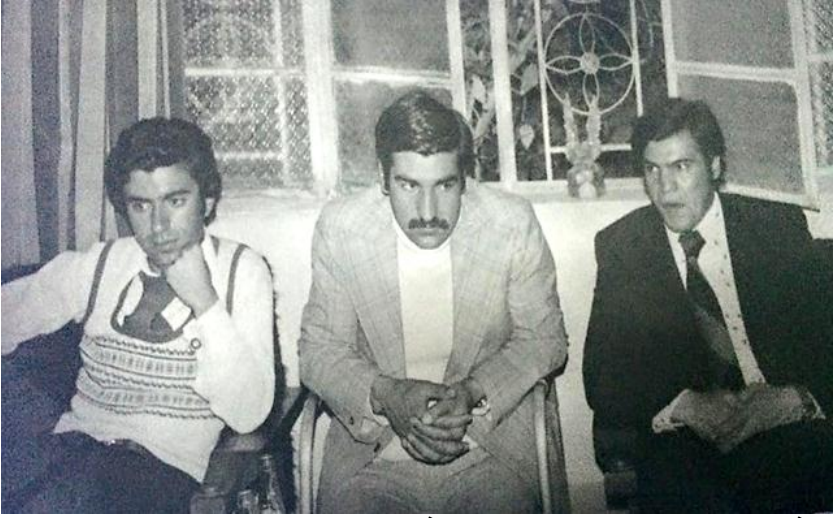
حدث في مثل هذا اليوم

تحسين المنذري

بعد تردد طويل خشية ان يفسر البعض ما سأقوله مباحات فارغة أو إنني أبحث عن فخر زائف أو أي شيء آخر قد يخطر ببال هذا البعض وقد يسيئ لي أو لتاريخ عائلتي، قررت اليوم أن أزيح غبار التردد وأن أكتب بفخر واعتزاز عما عايناه في حقبة البعث الغابر وبجزئية واحدة فقط هي حدث الاعتقال الجماعي الذي حدث لعائلتي ولمة من الاقارب

والاصهار حيث بلغ العدد قرابة الـ (٣٥) شخصا ما بين رجل وشيخ وامرأة وشباب وكهول، اعتقلنا جميعا في ليلة واحدة هي ليلة ٨/٧ أيار من عام ١٩٨٠ وفي تمام الساعة الثانية وخمس دقائق بعد منتصف الليل، حيث عرفنا لاحقا إن الجميع تمت مدهامة بيوتهم في هذا الوقت تحديدا .

لم نلتحف الامان يوما منذ أن بدأت الحملة الشرسة لنظام العفالة الانجاس في ملاحقة تنظيمات ورفاق الحزب الشيوعي، بل إن التشرذ ومحاولات الاختفاء كانت سلاحنا الوحيد في تلك المواجهة وحتما لم يكن سلاحا مكافئا لقوة نظام بوليسي يعتمد المخبر والخائن والسلاح وشراسة التعذيب ورعب دوائره المسماة ظلما بالأمنية فهي دوائر بث رعب وجريمة بامتياز وليست مبعث أمان وطمأنينة لاحد. كان البعض منا قد انقطعت صلته التنظيمية بالحزب ولأسباب شتى منها أنا مثلا لالتحاقى بالجيش لأداء الخدمة العسكرية بعد التخرج من الجامعة وللآخرين كل أسبابه لا مجال للخوض فيها هنا، إلا إن شقيقي الشهيد بديع كان من المبادرين بصحبة رفاق آخرين لإعادة تكوين تنظيم جديد يلم شتات المنقطعين والذين كثر عددهم في تلك الفترة بسبب الهجرة الكبيرة للعديد من رفاق الحزب أو بسبب اعتقال البعض وانقطاعهم أو لأية أسباب أخرى، المهم استطاع هؤلاء الفتية أن يعيدوا تشكيل تنظيم وأن يتواصلوا فيما بينهم بغية لملمة بعضهم وإعادة تكوين ما أمكن، ورغم ما كانوا يتمتعون به من خبرة واندفاع وحرص إلا إنهم لم يسلموا من الاندساس، فكانت المصيبة حيث تم كشف كل التنظيم للأجهزة القمعية ويبدو إن مراقبة دقيقة سبقت الاعتقال ليس فقط للأشخاص المرتبطين بالتنظيم الجديد ولكن لكل من هم حوالهم من اخوة واهل وأقارب وكل مكان يتردد عليه الرفيق حتى تمت المدهامة في تلك الليلة



في الوسط الشهيد بديع المنذري والى يمينه عباس محمد
حسن الكيم - ابو شمم والى يساره المرحوم فؤاد المنذري
عام ١٩٧٥ في حفل عقد قران المرحوم مجيد الربيعي

المشؤومة والاعتقال الجماعي والذي تم تنفيذه بإعداد
وامكانيات كبيرة من جهاز قمعي قذر، ولم يكتفوا باعتقال من
كان موجودا في البيت المداهم حتى وإن كانوا على دراية
مسبقة بعدم انتمائه للتنظيم او حتى ببعده الواضح عن عالم
السياسة إلا إنهم اقتادوا الجميع مكبلين بلا أدنى ذرة من الحياء،
وأبقوا مجموعة من أزلام القمع البعثي مقيمين في البيت الذي
اقتادوا كل سكانه أو أغلبهم، بقيت تلك الزمرة - المفرزة لرصد
الحركة حول البيت ومن يتعاطف من الجيران ومن يجرؤ على
طرق الباب أو السؤال فإن مصيره الاعتقال أيضا. وهكذا كانت
الجريمة منظمة للغاية وكانوا عازمين على تصفية البعض من
خيرة المعتقلين فكانت الضحية الاولى هو ابن عمي وزوج
شقيقتي الشهيد جعفر كاظم المنذري الذي سقى التاليموم
واستشهد بعد عودته لمنزله بأيام، وتم غير ذلك إطلاق سراح

البعض منا على شكل دفعات ماعدا من كانوا على صلة بالتنظيم الجديد فقد تم تغييبهم بشكل نهائي وكان عددهم يربو على الاربعين كما أتصور كان منهم شقيقي الشهيد بديع المنذري .



الشهيد خالد جعفر كاظم المنذري

أوثق هذا ليس بحثا عن شيء سوى تسجيلا لجريمة من جرائم البعث وتخليدا لشهامة وبطولة رجال آمنوا بالوطن والحزب ولا بد أن نتذكرهم بفخر واعتزاز ما حيننا .
أن تمضي بك الايام منفياء، فصهيل الذكريات يعاندك أبدا، لتعود كما كنت، مغتربا إلا من صحبة تحدث صليل الاوجاع واختطت لنفسها مسارا ما كان يؤذن يوما بالموت لولا أن يتربع الفاشست على صدر الزمن فعاندتم الدنيا : اما أن نعيش الحياة أو نعيش في قلوب الناس وذاكرتهم .

فنتية آمنوا بالوطن... واحتضنوا الفكر سلاحا... وحلموا بليلة
حناء لم تأتِ .

وكنت وحيدا وقد اغتربت عنك بلاطات الشارع وتبدلت رائحة
القдах بالبارود وما عادت في الربيع نسائم، فكان الجلادون
ساديين حد اللعنة، مجرمين حد الموت... وأنت ما بين السجن
وبين المنفى... بين المنفى والمنفى... بين المنفى والمجهول...
بين الوطن المجهول واختِ ثكلى... لا تنسى... لا تنسى في
عنقك دينٌ لرفيقٍ لم يذكر إسمك في التحقيق، تأوه من شدة
ضربات الحراس، صرخ، إستنجد، شتم الجلادين، لكن لم يذكر
إسمك في التحقيق، كانوا صحبة صدقٍ ما خانوا يوما وما
تتكروا لمبادئ حملوا، فكان كل ما فعلوا إنهم حلموا: ما كان
حلمهم إلا وطناً، وطنٌ يسعُ آمالهم ، وطنٌ ينامون ليله على أمل
شروق فجرٍ آخر، يخيطون من شعاعات شمسهِ دروبا
للعابرين، فكان أن ذهبوا للموت، لكنهم ما ندموا، رحلوا
شامخين، خافتهم حبال المشانق وما وجلوا، ولم يطمحوا بمجد
شخصي، لم يحلموا بجنات تجري تحتها الانهار، لم يحلموا
بحوريات العين ولا بولدان الرب المخلدين، لم يتخيلوا أنهار
اللبن والخمر، كانوا كما هم منذ الخليقة، أغصان زيتونٍ وأسنة

رماح ، وكان منهم

أحمد علي الجاسم

جبار نعيم

أحمد الهاشمي

حميد عبد الله

والقائمة تطول، وكان فيهم :

شقيقي.... بديع

من يقرض أمي دمعاً

" يا يمة لا تبجين ... دومج حزينة "

ابنك المتمرّد هذا يا أمّاه كان يعني ما يقول، هل تذكرين؟ كان يقول لك أنا لست أبنيك، أنا ابن الحزب، لكنه الان يا أمّاه صار اسمه وهو: ابنك الاول، فها أنت قد أصبحت أم الشهيد، وصرنا نحن أخوة الشهيد، وصار بيتنا بيت الشهيد، وصار طفليه ابني الشهيد، أدري إنك انتظرت طويلا يا أمّاه...

هل تدري يا بديع إن أمك ماتت واقفة عند الباب، ترنو نحو الدرب، لعلك تعود، وها أنت تخلف ميعادك معها، للمرة الاولى أيها الشيعي النبيل تخلف ميعادك، قد أخلفت الميعاد مع أمك، مع طفليك، مع أمّهما، معنا نحن !! أم ترى إننا نحن من أخلفنا معك الميعاد؟؟؟ فشيوعي مثلك لم يخلف يوما ميعادا لكنه الزمن البالي يا بديع، قد أخلف ميعاده معك ومع أمك وطفليك وحبيبتك التي ما هنأت بك طويلا، سيذكرك التاريخ، سيذكركم كلكم أنتم يامن سموتم معتلين صهوات المجد، سيذكركم التاريخ أنكم قد عشتم زهورا بيضاء ورحلتم ورودا حمراء، لكنكم أتيتم وغادرتم في زمن الكذب والرياء، إنه الزمن الرديء .

حلم في زنزانة

(مهداة الى روح الشهيد بديع المنذري)

في الليلة قبل البارحة

وفي احدى زنزانات الموت

كنت وحيداً

انام تارة واصحوا تارة واحلم اخرى

تحاصرني الوجوه والذكريات

وجوه الاهل والاحبة والأصدقاء

أقلب أوراقى في ذاكرتى

أحاول أن أمسح منها بعض الأسماء

وأخبئ تحت الجلد ما أمكن من أسرار

فجأة يدق الحارس باب الزنزانة
فأفز مثل طير مذبوح
يزداد الطرق على الباب
تضيق الزنزانة من حولي
فأرتطم بالحيطان وبالأرض
اتلوى مثل سمكة اخرجت من الماء للثو
يحاصرني الحارس العريبد
يضربني.. يركلني.. يشتمني
ينهشني

ويحاول ان يضع قطعة من القماش في فمي
كي لا احدث صوت
فالصوت هنا في الزنزانة ممنوع
والامل ايضا ممنوع
الحلم والضحك كذلك ممنوع
حتى الموت هنا ممنوع
لا تملك هنا في الزنزانة إلا ان تبقى حيا
فموتك يفقد الجلاد متعته
ويحيل الزنزانة قبراً مهجور

رعد ستار التميمي

* * *

شهيد الوطن والفكر الملازم صلاح محمد جميل رضا

١٩٤٠ - ١٩٦٣

ولد في بغداد ١٩٤٠ واكمل الدراسة الابتدائية هناك
والمتوسطة والثانوية في مدينة السليمانية ودخل الكلية
العسكرية سنة ١٩٥٨ وتخرج سنة ١٩٦١ برتبة ملازم
مدفعي، دورة ٣٧، عند قيام انقلاب ٨ شباط الاسود المشؤوم
٩٦٣ كان الشهيد صلاح محمد جميل ضابطا برتبة ملازم في



الكتيبة المدفعية في معسكر خان بني سعد في بعقوبة والقريبة من بغداد حيث تمكن هو ورفاقه المناضلين الشيوعيين المخلصين مثل الملازم محمد باباجان والملازم علي صالح العبيدي والجنود وضباط الصف في المعسكر الاستيلاء على المعسكر وتوزيع الاسلحة والقضاء على الانقلابيين البعثيين الفاشست، لكن بعد القضاء على رموز ثورة ١٤ تموز المجيدة وعلى رأسهم الزعيم عبد الكريم قاسم وفاضل المهدي وطه الشيخ احمد وغيرهم من رموز الشهامة والوطنية تمكن الانقلابيين من القاء القبض عليهم واحالتهم الى المحكمة العرفية العسكرية الخاصة في بغداد برئاسة المجرم الجلاد شمس الدين عبد الله وبعد محاكمة صورية لم تدم اكثر من ١٥ دقيقة حكم عليهم بالإعدام رميا بالرصاص حتى الموت

ونشرت صورهم في الجريدة اليومية المسماة الجمهورية التي كان رئيس تحريرها المقبور طارق سلموا عزيز، وكانوا جميعاً رافعي الرؤوس شامخين متحدين للبعثيين الأشرار الذين جلبوا الخراب والدمار للوطن. وتم تنفيذ حكم الإعدام بهم ودفنوا في مقبرة جماعية غير معروفة لحد الآن، ونحن كعائلة للشهيد صلاح محمد جميل لا نعرف مثواه .

المجد والخلود لأرواحهم الطاهرة والنزيهة والتي قدموها الى وطنهم وشعبهم والخزي والعار للبعثيين اينما وجدوا، وأرجوا من لديه أي معلومة حول مكان دفنهم الاتصال معي من خلال صفحة الشهيد الشيوعي العراقي على (الفيس بوك) .

د. ازاد محمد جميل رضا / شقيق الشهيد صلاح محمد جميل باحث علمي في مملكة السويد .

في ذكرى الشهيد الرفيق البطل " صلاح محمد جميل "

تجليات صور عالية من التضحية

فاروق مصطفى

أثناء انقلاب ٨ شباط من العام ١٩٦٣ في بغداد، وبعد قراءة البيان رقم واحد من خلال محطة إذاعة بغداد، كان الرفيق " صلاح محمد جميل " ضابطاً برتبة " ملازم أول " في معسكر " سعد " في مدينة بعقوبة وهي أقرب مدينة الى العاصمة بغداد .

" صلاح محمد جميل " صاحب الفكر الصلب والعضو في الحزب الشيوعي العراقي، لم يتردد أو يتمهل بعد انقلاب ٨ شباط، فبادر مع رفاقه بالسيطرة على معسكر " سعد " الذي كان من أهم معسكرات الجيش العراقي بعد بغداد .



بقيادة " صلاح محمد جميل " والملازم " محمد بابا جان " تم السيطرة على المعسكر وكسِرَ شوكة مؤيدي الانقلاب بعد مقتل ثلاثة من كبار العسكريين الانقلابيين. لا أريد الخوض في تفاصيل الأسباب والنتائج لما جرى قدر التركيز على بطولة هذا المناضل وتضحيته بحياته من أجل قضية شعبه ووطنه . بعد انتصار الانقلاب واستشهاد قادة ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ (عبد الكريم قاسم، فاضل مهداوي، طه شيخ أحمد) تم اعتقال

الضباط والجنود الذين قاوموا ثورة ٨ شباط



الضباط والجنود الذين قاوموا ثورة ٨ شباط في معسكر «سعيد» في العراق ، لدى مولتهم امام المحكمة، وقد نفذ حكم الاعدام باربعة وعشرين منهم في نفس المعسكر كما شفق مدني واحد التحق بهم لمقاومة الثورة .

" صلاح محمد جميل " مع مجموعة من رفاقه بعد معركة بطولية في " بهرز " التابعة لمحافظة ديالى وتم اقتيادهم الى العاصمة بغداد .

من خلال بعض الضباط المعتقلين وفي مناطق مختلفة كانت تصلني أخبار " صلاح محمد جميل " وصلابته وتحمله للتعذيب وتحديه لجلاديه .

لكسر إرادة المقاومة تم تقديم الرفيق " صلاح محمد جميل " ورفاقه الى محكمة عسكرية سورية وتم التقاط صور لهم من خلف قضبان السجن وهم مقيدي اليدين والقدمين بالأغلال ومن ثم نشرها في الصحف .

من خلال الصورة التي نشرت في الصحف آنذاك بقيت وسامة الشهيد " صلاح محمد جميل " شاخصة، مرفوع الرأس،

ابتسامة مُفترنة بنظرة تـحـدي دون خوف من التعذيب أو الموت .

أجاب الرفيق الشهيد " صلاح محمد جميل " رئيس المحكمة العسكرية أثناء محاكمته : أنا كوردي، ابن الشعب، عضو في الحزب الشيوعي العراقي، العار سيلاحقكم لما فعلتم بالشعب العراق. كان جوابه رداً على جلاّد قال له (أنت هجين) إشارة الى إن أحد والديه كان كوردياً والآخر عربياً كما ادعى الجلاّد بعد ١٥ دقيقة من محاكمة سورية حكم عليه بالإعدام، نظر الشهيد " صلاح محمد جميل " الى رفيقه " محمد بابا جان " وقال له : كنت قد رشحت لعضوية الحزب. بعد هذا الحكم فانك الان نلت شرف العضوية في الحزب الشيوعي العراقي .

ألف تحية على روحك الطاهرة أيها الشهيد " صلاح محمد جميل " ويا رفيق طفولتي لحين استشهداك ... كُنت تحب الحياة ومن أجلها ضحيت بها من أجل الشعب .

التحية لروح الرفيقين والصدّيقين الطيار " فريدون عارف نجيب " والطيار بهزاد جميل صائب " وكنا من ضباط القوة الجوية. تحية لروحهما الطاهرة لانهما حدثوني عن تراجيديا البطولة للشهيد " صلاح محمد جميل".

افنى الصديقين الطيار " فريدون عارف نجيب " والطيار " بهزاد جميل صائب " وبيطولة نادرة سنوات عديدة من سنين شبابهما في السجن بعد انقلاب ٨ شباط من العام ١٩٦٣ .

... في ليلة الخميس قبل وقوع الانقلاب بيوم واحد ، كنا كأعضاء في الاتحاد العام لطلبة العراق في حالة من اليقظة والحذر من وقوع الانقلاب. غادرنا الاقسام الداخلية، التي كنا

نسكن فيها والواقعة في باب المعظم والوزيرية، خوفا من القاء القبض علينا، وتوزعنا في غرف مؤجرة في الحيدرخانة والبتاوين واماكن اخرى من بغداد. وقد قابلت في نفس الليلة بعض الضيوف الذين جاءوا الى بغداد من السليمانية، بمناسبة العطلة الشتوية للمدارس والكليات آنذاك. وكان في لقائنا مع هؤلاء الضيوف، الشهيد الملازم صلاح محمد جميل، وهو من اهالي مدينة السليمانية، الذي كان قادما الى بغداد من وحدته في معسكر سعد بن ابي وقاص في بعقوبة لقضاء يوم العطلة الاسبوعية (الجمعة) برفقتنا. وقد رافقني الشهيد صلاح الى غرفتي، التي كنت قد اجرتها في منطقة البتاوين .

استيقظنا صبيحة الجمعة في الساعة السابعة صباحا، وتناولنا الفطور بشكل طبيعي جدا، وفي حدود الساعة التاسعة سمعنا نبأ الانقلاب من المذيع، فسارع الشهيد للالتحاق بوحدته في معسكر سعد مع زميله الشهيد الملازم عبد المجيد محمد جان. وفور وصولهما خطب الشهيد صلاح بالجنود فاضحا الانقلاب طالبا مقاومتهم. اغتال الانقلابيون الرئيس الاول عبد الكريم حسن العلي في معسكر سعد. وبعد انتهاء المقاومة القي القبض على الملازمين صلاح وعبد المجيد، ومعهما ٢٣ جندياً وضابط صف، نقلوا جميعا الى سجن (رقم واحد) . وبعد تعذيب وحشي تعرضا له، لم يستطع الجلادون اخضاعهما. كان الشهيد صلاح يردد بتحد وثقة : اني اموت في سبيل شعبي ووطني، ولكن كونوا على ثقة ان النصر الاكيد للشعب، وان حكمكم زائل حتما لأنه لا يستند على الشعب، متحملا بنفسه مسؤولية مقاومة الانقلاب، رافعا المسؤولية عن زملائه الاخرين، فعلقوه من رجليه واثقلوا ظهره بالبطانيات والكراسي. يؤكد من رأوه في الموقف انه كان يسهر على زملائه الجنود ومعالجة جروحهم. وبعد محاكمة صورية، حكم



ضباط وجنود معسكر سعد: أعدموا في ٨ شباط بتهمة التمرد
(أعدم منهم ٢٤ عسكرياً ومدنياً واحداً)

**ضباط وجنود معسكر سعد : أعدموا في ٨ شباط بتهمة التمرد
(أعدم منهم ٢٤ عسكرياً ومدنياً واحداً)**

الثاني من اليسار الشهيد خالد صلاح محمد جميل
المجلس العرفي برئاسة شمس الدين عبد الله بالإعدام على
جميع المعتقلين، ونفذ حكم الاعدام بالمقاومين يوم ١١ اذار
١٩٦٣ .

الشهيد البطل صلاح خاطب الجلادين اثناء تنفيذ حكم الاعدام،
وامام الجنود الذين احضروا لمشاهدة الاعدام قائلاً : ايها
الجلادون ان نهايتكم ستكون على ايدي هؤلاء الجنود الذين
جمعتوهم ليشاهدوا موتنا .

صباح قدوري

...في يوم ١٠ شباط تمكنت من الوصول إلى مستشفى بعقوبة العسكري - معسكر سعد في بعقوبة ، وجدت الجو مكهرباً والوجوم بادي على أهالي المدينة حيث تم قتل الرئيس الأول (عبد الكريم حسن العلي) واعتقال مجموعة من الضباط وضباط الصف والجنود الذين تصدوا للانقلاب وفي مقدمتهم الملازم صلاح محمد جميل والملازم عبد المجيد محمد جان مع ٢٣ من ضباط الصف والجنود وإرسالهم مخفورين إلى بغداد ليوضعوا في سجن رقم (١) وإصدار الحكم عليهم بالإعدام رمياً بالرصاص في ١١ آذار ١٩٦٣ .

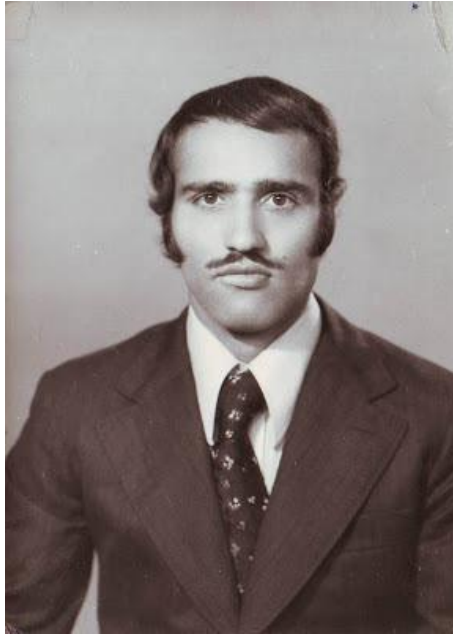
د. خليل الجنابي

* * *

نبذة عن حياة الشهيد البطل تحسين علي (يحيى العراقي)

ولد الشهيد البطل يحيى العراقي " تحسين علي عزيز الشихلي " في بداية عام ١٩٤٧ في يوم مجهول، وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ سجل يوم ولادته ١٩٤٧/٧/١ ولهذا اليوم معنى كبير في نفوسنا حيث يصادف ٧/١ تاريخ ولادة الكثير من فقراء الشعب العراقي الأبى ممن حرموا كل شيء حتى معرفة تاريخ ولادتهم .

الشهيد الفقيد من عائلة فقيرة امتزجت فيها القوميتين العربية والكوردية، فالأم عربية والأب كوردي (دلوي)، وله من الاخوة خمسة وثلاث اخوات شهد وعاش أيامه الأولى في حي من أحياء بغداد الفقيرة هو (باب الشيخ) ومنها نالت عائلة الشهيد لقبها الشихلي تصلب عوده خلال تنقله بين أحياء بغداد الفقيرة ونضج في خضم النضالات السياسية، بداية نضالاته



كانت في صفوف اتحاد الطلبة العام في الجمهورية العراقية وكان عضواً بارزاً، وعن طريق اتحاد الطلبة رشح للحزب الشيوعي العراقي - اللجنة المركزية أوائل الستينات، في ليلة ٣/٢ تموز كان الرفيق الشهيد يحيى أحد الرفاق المبلغين بالإنداز للمشاركة بالثورة - انتفاضة ٣ تموز ١٩٦٣ في معسكر الرشيد " مجموعة حسن سريع " اصطف مع اللجنة الثورية للحزب الشيوعي العراقي في عام ١٩٦٤ بعد بيان آب الذي أصدرته القيادة التقليدية، الرفيق الشهيد هو ضمن المجموعة المدنية المدعوة للمشاركة في الثورة التي اعد لها رفاقنا في اللجنة الثورية عام ١٩٦٤ طورد بعد الضربة التي وجهت الى اللجنة الثورية للحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٦٤ واختفى فترة قاربت ال ستة اشهر ...

شارك في بداية عام ١٩٦٧ بإعادة بناء اللجنة الثورية للحزب الشيوعي العراقي، حاول جلاوزة الأمن إلقاء القبض عليه عام

١٩٦٨ في ساحة الجمهورية وتبادل معهم اطلاق النار واستطاع الافلات بشجاعته المعهودة. شارك عام ١٩٦٩ في عمليات الاستيلاء الثورية على المطابع واجهزة الرونيو التابعة لإحدى مؤسسات السلطة الفاشية، حاول جلاوزة الأمن القاء القبض على شهيدنا الرفيق عام ١٩٦٩ وهو في طريق الخروج من مقهى - ابو رعد - وتبادل اطلاق النار معهم مهرولا نحو ملعب العوينة الشعبي داخلا ازقة بغداد القديمة واستطاع الافلات بمنتهى الشجاعة، القي القبض على رفيقنا الشهيد يحيى في بداية عام ١٩٧٠ في باب المعظم حيث كان يؤدي واجبة النضالي وقد كان لأجهزة الامن آنذاك علم بموعد اللقاء وذلك على اثر اعتراف احد الذين اوقفوا قبيل الموعد بأيام تحت التعذيب الوحشي لأجهزة الامن صمد صمود الابطال وأرهب جلاديه في زنازين الأمن العام بشهادة كل المناضلين الموقوفين آنذاك في الامن العام ومن كافة المنظمات السياسية بل بشهادة حتى السجناء العاديين وبصموده البطولي ارتفعت معنويات كافة المناضلين مما زاد في تعذيبه من قبل الجلادين، ونقل الى زنزانة انفرادية لكسر شوكة الصمود البطولية لديه ولكن أبت شهامة المناضل الصلب ان تخضع يوما للجلادين .

تداول مدير الامن العام آنذاك مع بعض الرفاق من اللجنة الثورية وهم داخل السجن، حيث قال الرفيق الشهيد للجلاد : " ناظم كزار " ، (نحن لسنا من هواه البنادق ولكننا نرد على العنف الرجعي بالعنف الثوري). و اضاف رفيقنا الشهيد (ان لم يكن لبغداد غاباتها فسنخلق جيفارا لشوارعها) .

فلا عجب حين كنا ندعوه " جيفارا العراق " ، أطلق سراحه في نهاية ايلول عام ١٩٧٠، وبعد اطلاق سراحه شارك الرفيق الشهيد البطل مع رفاقه الآخرين في اعادة بناء اللجنة الثورية

الحزب الاشتراكي الكردستاني الموحد

دم الشهيد البطل لن يذهب هدراً

الرفاق في تخليد اليوميين الثمينين المناضل

يسزيد من الأسف والأسى تلغينا ليا" استشهاد رفيقكم القادي المناضل تحسين
عزيز علي الشيخلي " يحيى " على يد عمليات الزمرة التكشيفية الفاشية السلطوية على رقاب
شعبنا العراقي العظيم وفي الوقت الذي تقدم لكم احمر التمازي بهذه المناسبة
الالهية باسم قيادة حريتها واعفانها وساميرها تؤكد ان دم الشهيد البطل الذي
استبسل في النضال وتقدم خدمات جليلة لشعبنا والحركة الوطنية العراقية روم حياته
الثمينة لشعبه ووطنه مسوق لن يذهب هدراً وان اقتدام النظم العراقي على ارتكاب
هذه الجريمة واظمتها التي الجرائم المشهورة التي يرتكبها بحق غيرة شاطلي شعبنا
سوزلن يؤدي الا الى المزيد من الاصرار على النضال الشاق من نيل تنظيمكم
الثوري وكفالة الطراف الحركة الوطنية العراقية وتوحيد طاقاتها الباسية من اجل
اصطاط سلطة يندادها الديمقراطية والانتهاج بحكم وطني ديمقراطي تتشعق من ظلمه
كردستان بالحكم الذاتي العتيق .

المجد والخلود للشهيد المناضل يحيى وكالة

شعبنا متمنيا الاصرار

البروت للاين واليوقة والمبشورية والفانية ومنلاهمبها

{(حزبي سوساليتس به ككزتوي كوردستان)}

برقية تعزية الحزب الكردستاني الاشتراكي الموحد باستشهاد الشهيد تحسين الشيخلي

للحزب الشيوعي العراقي وساهم بنشاط في رسم سياسة التنظيم
وبناء الخط الثوري الحالي .

وقد تم بناءً على اقتراحه تغيير اسم التنظيم في بداية عام
١٩٧٣ الى تنظيم الشيوعيين الثوريين العراقيين، شارك مع
الوفد التنظيمي الذي غادر الوطن للقاء القوى السياسية عام
١٩٧٣، عرف الشهيد في أوساط كل القوى الوطنية بانفتاحه
الذهني وابتعاده عن كل تعصب تنظيمي ضيق، كما عُرف
بصلابته وتفانيه في سبيل قضية التحرر والطبقة العاملة، ساهم
في التصدي للمؤامرة الرجعية على الثورة الفلسطينية والحركة

الشعبية اللبنانية، حيث شارك في الحرب الأهلية بتعاون وثيق مع القوى الثورية اللبنانية، وكما ساهم الشهيد البطل في تقريب وجهات النظر بين القوى الثورية العراقية، كما كان له دور كبير في النشاط لبناء جبهة عراقية ديمقراطية شعبية واسعة لإسقاط نظام القمع والارهاب الفاشي في العراق .

استشهد الرفيق البطل يحيى الشبخلي في ٢٤ اذار ١٩٨٠ برصاصات غادرة على ايدي المخابرات العراقية .

من اقوله المشهورة :

(اذا لم يكن لبغداد غاباتها... فسَنخُلُ جيفارا لشوارِعها)

* * *

الشهيدة اكرام عواد سعدون

سعدى السعدى

لقد عانت عائلة الشهيدة، والدها ووالدتها وجدتها واخوانها واخواتها، الكثير من اجهزة السلطة الفاشية الصدامية.. كان السفر ممنوعاً، لذلك لا يمكن التفكير بالسفر.. واساليب اجهزة الأمن والاستخبارات في تقفي اثر الافراد حال دون تبديلهم لمنزلهم.. ولكن حالما سنحت لهم الفرصة المناسبة حتى باعوا بيتهم ليستأجروا بيتاً آخراً في مكان آخر من بغداد.. فانكشف امرهم مجدداً وبدأت الملاحقات.. وحاولوا شراء بيت يعرضهم عن البيت الذي باعوه لكن المبلغ المتبقي لديهم اصبح لا يساوي شيئاً فقد هبطت قيمة الدينار العراقي كثيراً.. لكن بمساعدة ابنائهم المهاجرين تمكنوا اخيراً من شراء بيت في مكان آخر من بغداد.. لكن المطارادات استمرت.. واستدعاء الأب كان متواصلاً وهو الرجل الكهل المريض.. الأخوة كان مصيرهم الجبهة والخطوط الأمامية حيث انقذوا من الموت بأعجوبة في مرات كثيرة .



ما السبب؟؟ إن لدى العائلة أعضاء في الحزب الشيوعي العراقي.. اغتالوا اكرام بعد ان عذبوها أشد العذاب.. وانكروا اغتيالهم لها سنوات.. وطاردوا البنت الأخرى التي استطاعت الهرب خارج العراق وحاصروا الابن الأكبر لكنهم لم يفلحوا في اصطياده فهرب خارج العراق هو الآخر .

هربنا خارج العراق وانتهى بنا المطاف في الجزائر.. عام ١٩٧٩.. أوصلنا خبر وصولنا الى الجزائر للوالد فتدبر موضوع سفره الينا، كان ذلك في شهر ديسمبر/ كانون الأول من عام ١٩٧٩.. وكان برفقته شقيقتي الشهيدة اكرام.. كانت اكرام في ذلك الوقت تعمل في مصفى الدورة فهي متخصصة هندسياً في مجال النفط ..

اعرف جيداً أن لإكرام علاقة بالحزب الشيوعي العراقي وبدأت علاقتها بالحزب قبل ان تتخرج من الثانوية، حيث كانت عضوة في اتحاد الطلبة العام في الجمهورية العراقية وعضوة

في اتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي وقد ترشحت الى الحزب الشيوعي العراقي قبل ان تمر بمرحلة صداقة الحزب لحصولها على الكثير من (المزكين) بسبب امتلاكها الكثير من الخصال الرائعة ولها الكثير من العلاقات الطيبة مع الآخرين.. وتدرجت اكرام في العمل الحزبي.. وبعد التخرج من الجامعة تعينت في مطار بغداد الدولي في مجال الرصد الجوي ولكن سرعان ما بدلت عملها لتعمل في الديوانية على خط النفط الاستراتيجي.. والى هناك انتقل عملها الحزبي .. وبعدها تركت العراق في نهاية العام ١٩٧٨، انتقلت اكرام من الديوانية الى مصفى الدورة في بغداد.. في هذه الفترة لم استطع التعرف على موقع اكرام في العمل الحزبي بسبب السرية التامة وبسبب انها اصبحت في تنظيم آخر لا علاقة لي به ..

قد يكون لسفر اكرام الى الجزائر حكمة، حيث انه كان اللقاء الأخير لي بها قبل اغتيالها.. نعرف جميعاً، انا والوالد وهي، خطورة موقعها وخطورة الوضع وتهاوي المنظمات الحزبية الواحدة تلو الأخرى.. تحدثنا معها لربما في سفرها الى الجزائر صالح انها اصبحت في مأمن الآن.. أوعدناها بتوفير عمل لها في الجزائر.. أوعدناها بأمر كثيرة منها حزبية لتنظيم وضعها ولحثها على البقاء في الجزائر لكنها اصرت على العودة الى العراق رغم علمها بخطورة الوضع.. كانت تقول دائماً، انها لم تخبر الحزب بإمكانية بقاءها وان منظماتها الحزبية تحتاج اليها.. لكنه حدث امر افرحنا في انها يمكن تغيير موقفها وتعديل عن السفر، حيث جاء لسمعنا اشاعات تقول ان من يعود الى العراق من المسافرين عليه ان يوقع استمارة انتماء الى حزب السلطة العفقي أو التوقيع كونه مستقلاً.. هنا قررت البقاء بشرط التأكد من صحة الخبر.. وحدث أن احد الرفاق غادر أهله تَوأً وأخبروه أن كل شيء

على ما يرام ولا وجود لمثل تلك الاشاعات.. فغيرت رأيها مجدداً وسافرت الى العراق.. وفي يوم الخميس المصادف ١٤ آب ١٩٨٠ تم القاء القبض عليها ..

كانت العائلة مستعدة للسفر الى البصرة وكان من المنتظر ان تكون اكرام معهم.. لكنها وفي اللحظات الأخيرة استلمت اشارة بموعد حزبي في نفس فترة السفر .. فاعتذرت عن مرافقتهم، لكن الأب والأم لهم حاستهم السادسة فاحسوا بالخطر.. اصروا على اصطحابها معهم.. لكن كل محاولاتهم باءت بالفشل.. تركوها في البيت بوعد منها ان لا تغادره.. تركوها مع جدتها التي كانت عاجزة عن السيطرة عليها بسبب كبر سنها وعدم قدرتها على الحركة الحرة.. سافر الأهل.. وخرجت اكرام في الموعد المحدد لتلاقي مصيرها ..

بعد عدة سنوات وفي عام ١٩٨٦ ابلغ رجال الأمن ذويها بأنهم اعدموا اكرام، وانه ممنوع عليهم اقامة مراسيم العزاء .. اعدمت بعد ان ذاقت اقسى انواع التعذيب.. وصمدت صمود الأبطال على حد تعبير احد سجانها وهو يلتقي والدها حين ذهب للحصول على جثمانها او على وثيقة اعدامها، لكنه عاد بخفي حنين، لا وجود لأي أثر لها كما انه لم يحصل منهم على شهادة وفاة ..

في عام ١٩٩٢ وصلت الى السويد وبعد استقراره فيها جلبت جميع افراد عائلتي لكي احميهم من بطش السلطة . بعد ٢٦ عاماً في المنفى الاجباري سافرت الى العراق بعد سقوط الصنم.. وكان ذلك في آذار عام ٢٠٠٤.. وانشغلت كثيراً في اصدار شهادة وفاة لها.. لكنني اصطدمت بالروتين القاتل والفساد الاداري الذي استشرى اكثر من السابق واتسعت دائرة المرتشيين وذهبت الأيام العشرون التي قضيتها في بغداد دون أن أحصل على شيء .

الشهيدة اكرام شابة رائعة، شفافة متزنة طيبة هادئة الى حد الافراط، على خلق رفيق تحظى باحترام الجميع لأنها وبكل بساطة تبادل الجميع الاحترام.. قليلة الكلام.. ذات علاقات واسعة.. حريصة جداً على كل شيء.. لها دائرة معارف كثيرة وعلى مستوى علمي طيب ..

لي معها مواقف كثيرة تتعلق بعلاقتي معها كشقيق وكذلك علاقتي معها كرفيق.. من المفارقات التي كنا دائماً نذكرها سوية ونذكرها الى الآخرين.. في ذكرى تأسيس الحزب الشيوعي العراقي في ٣١ آذار من عام ١٩٧٦ كانت هينتي الحزبية تحتفل بطريقتها الخاصة في بيت احد الرفاق متظاهرين أنه حفل خطوبة، وهو فعلاً كذلك حيث تمت في ذلك اليوم خطوبة احد الرفاق على رقيقة كانت تعمل في صحافة الحزب.. وكان الرفيق مصاب بالسرطان.. لكن هذه الرقيقة الرائعة لن تتنازل عن حبها له، فقررت ان تتزوج منه وتعيش معه بقيت ايامه، رغم تحذير بقية الرفاق واطبائه الذين كانوا ايضاً من الرفاق واصدقاء الحزب.. وبما اننا لدينا علاقة صداقة مع الطرفين طلبت ان ادعوا اكرام الى الاحتفال.. ولكون الاحتفال هو احتفال خطوبة كذلك فقد كان لزاماً علينا ان نليس احسن ما عندنا.. وفعلاً، ركبنا سيارتي باتجاه الاحتفال.. كان آذار وشتاء ذلك العام مليئاً بالأمطار.. وكانت شوارع حي العامل غير مبلطة والاوحوال تملأ شوارعها.. وفي غفلة مناً ونحن على وشك الوصول غاصت العجلات في الأوحال، فتوقف محرك السيارة.. تركنا السيارة ومشينا في الأوحال ونحن نرتدي اجمل ما عندنا من ملابس الى ان وصلنا الى الدار المقصودة.. لكنه بقدر ما كنا مهمومين من الحادث بقدر ما اصـبـحنا سعداء بهذا الجمع الجميل والاحتفال الرائع والعناية الخاصة باكرام كونها ضيفاً علينا .



الشهيدة الخالدة اكرام سعدون (٤) / ١٩٦٨ في سفرة للطلبة المندائيين الى جزيرة ام الخنازير

اكرام من مواليد الناصرية في ١٩٥٤/٧/١ .. لكنها درست في بغداد، فتخرجت من ثانوية الوثبة عام ١٩٧١ وقبلت في كلية العلوم فرع فيزياء / رياضيات وتخرجت منه عام ١٩٧٦ .. تعيينت أولاً في مطار بغداد الدولي في الارصاد الجوي ثم نقلت الى الديوانية على الخط الاستراتيجي للعمل مع الخبراء السوفييت الذين ادخلوها في دورة هندسية في هذا المجال .. واستمرت بالعمل هناك لغاية عام ١٩٧٩ حيث انتقلت الى بغداد لتعمل في مصرفى الدورة ولحين القاء القبض عليها .

المجد للشهيدة اكرام
والمجد لكل شهداء الحركة الوطنية العراقية
ومصير الفاشست القتلة دائماً مزبلة التاريخ

الشهيدة اكرام عواد السعدي

رائد عواد السعدي

أكتب هذه الكلمات المتواضعة لكل من قدم روحه فداءً للمبادئ والوطن واخص بهم اختنا الشهيدة اكرام عواد سعدون السعدي فتاة رائعة، شفافة، متزنة، طيبة، هادئة، على خلق رفيع تحظى بحب واحترام الجميع أحبها واحترمها كل من عرفها، قليلة الكلام، لها دائرة معارف كبيرة. كانت على مستوى علمي تحسد عليه. فتحت للتو الحياة ذراعيها لها، ولكن يد الغدر امتدت لها لتسرق منها شبابها، عنفوانها، ابتسامتها وروحها .

عملت في مصفى الدورة كمهندسة فيزيائية وتدربت على يد الخبراء السوفييت عندما كانت تعمل في الخط الاستراتيجي في الديوانية ومصفى الدورة في بغداد. فكان لها شأن كبير في عملها. وكنا ذات مرة شهود على اتصال هاتفي من قبل أحد المسؤولين في مصفى الدورة بضرورة حضورها لطارئ فني حدث. فما كان من الوالد الا تحفيزها وتشجيعها بضرورة تلبية نداء العمل. ووعدوه انهم سيرسلون سيارة خاصة ستنقلها من والى المنزل وبسلام. هي حادثة علقت بأذهاننا ولن ننساها ابدا. فكانت بحق مفخرة لنا جميعا ولكن مع الأسف لم تبق معنا

كفاية لنستنير من علمها وصلابتها وقوتها حتى طالتها يد البعث الغادر في ظهيرة احد ايام الصيف وهي خارجة لتلبية نداء الحزب، نداء الوطن ولكن سرعان ما عادت لتقول ان سيارة مشبوهة تترصدها، ومع هذا خرجت ثانية ولكن هذه المرة الى مصيرها المحتوم .

لم تكن تعرف ان كلاب البعث المسعورة في انتظارها، وحوش تكالبت على الخيرين من ابناء شعبنا العراقي المثقف الواعي، قتلوا، خربوا ونهبوا .



مجموعة من شهيدات الحزب الشيوعي العراقي من بينهم الشهيذة الخالدة اكرام عواد سعدون

وسالت انهار الدم على شعبنا العراقي المظلوم ولحد الآن .
فداءا للفكر والمبدأ والوطن ضحت بدمها الطاهر من اجل
عراق حر وشعب سعيد .

سيبقى عراقك الذي ضحيت من اجله شامخا وسيأتي صباح
محمل بأكاليل الزهور ينثرها على تراب بلد أرهقته النكبات
والويلات. سنظل ننتظر ذلك الصباح يأتي .
لتسكن روحك وارواح رفاقك وكل من ضحوا في سبيل عراق
السلام الآمن .

المجد والخلود لشهداء الحزب الشيوعي العراقي
والخزي والعار لكل من تسول نفسه للنيل منه .

القصيدة مهداة الى والدِّي الشهيدة اكرام عواد سعدون

المجد لامرأة تحدّت سلطة الجلاذ والحكم المدان
وسمت بنفس حرة بيضاء ثابتة الجنان
فاستبدلت ثوب الزفاف بثوب مقصلة الخوان
طوبى لخطو كالنسيم لكن بعزم كالصوان
بصقت على اصل وضيع لابن زانية وزاني
لتنال مجد الله في الدنيا وفي اقصى الجنان
اكرام قد كرّمت قومك مكرمة تكرّم في الزمان
يا أكرم الأخوات يا فخري وتاجي وائتماني
يا اجمل اللائي ويا غصنا طهورا ليس داني
يا زهرة الأزهار يا عطرا تسامى عن قنان
الفجر آت مقبل والمجرمون على ارتهان
جنباء أربهم رفيف جناح فراشة مثل الجمان
فلئن أباحوا موطننا وتمرغوا في كل حان
فحصادهم خزيا يكلّهم وعارا كالزوّان
وحصاد موتك بارق يومي بطلعة مهرجان
أبدا يجي محملا بهلاهل صدح حسان
عرسا لشعب صابر جلد يكابر كلّ ثان
جرع المرارة مشفقا من ناقص نذل جبان
بغداد فجرك قد أزفّ وفي الفضاء صدى أذان
والدهر يومان منهما لك واحد و عليك ثاني
فاحسب حسابك يا خوون ألسنت فان ابن فان
أوهمت نفسك بالفخار ولست أكثر من مهان
وقصور ذلك أشرعت ماذا تصون على المصان
اكرام موطنها النجوم وموطن الجلاذ داني

مثنى حميد مجيد

آلام الشهيد عوني عبد الزهرة " ابو علاء "

زهير المادح

تأملت كثيراً في تاريخ الإنسانية وصفات البشر ومواطن الضعف والقوة في الإنسان، فلم أجد مثيلاً لصفات المناضل الذي ما أن أمن بقضية عادلة حتى تحول من نقيض لنقيض، وحتى تجمعت فيه الأضداد وهو واحد.

المناضل شخص يعيش بلا مكان وبلا زمان، فهو على استعداد لعبور البحار والجبال، شاباً، كهلاً، رجلاً أو امرأة، وأن يستشهد فيخلد، من أجل قضية حق أو افكار عادلة وما أسمى هذا، فهو عالم مواز لعالمنا يعيش معنا وقبلنا وبعدها وفوقنا، نعيه ولا نعيه، نلمسه ولا نستطيع الوصول إليه، نراه ولا تدركه أبصارنا، من دوننا موته حياة وخلود وموتنا فناء وذكرى ويقولون الموت واحد!!...

هؤلاء المناضلون بشر مثلنا يتنفسون نفس الهواء ويشربون



الشهيد الخلد عوني عبد الزهرة عبد الله (أبو علاء)

نفس الماء ويأكلون نفس الطعام ولكنهم يتقدموننا نحو الشمس، نحو الحرية، نحو التضحية، نحو الكبرياء، نحو الإيثار.. إنه العجب!!.. فرسان يمتطون أرواحهم من أجل قضيتنا وكرامتنا. أناس يتقدمون الركب نحو الأهوال، وهم يعلمون بأنهم سيتساقطون في الطريق الواحد تلو الآخر كالنجوم، ولكن المسيرة مستمرة وتخضر في مكان سقوط كل شهيد، وردة تروي عبر أريجها حكاية بطل مات هنا فأصبح موته هو الحياة.

من مقر " كوماته " لانصار الحزب الشيوعي العراقي، و في نهاية شباط من عام ١٩٨١ كلفت مجموعة من الرفاق بمهمة عسكرية للذهاب بمفرزة إلى منطقة الشيخان، و كان من ضمنهم الرفيق عوني عبد الزهرة " ابو علاء " من البصرة / حي الجمهورية، وقبل الانطلاق بليلة واحدة كان نائماً بجانبني وشكى لي من وجود انتفاخ في خصيتيه وقلت له (يبرادلك مرة !!) وضحكنا في وقتها ولم نعلم بان هذا الإنتفاخ هو (فتق) .

عند الصباح ودعنا المجموعة وانطلقت نحو الهدف، وكان يتوجب عليهم السير لعدة ايام للوصول الى منطقة الشيخان، ومن هناك انطلقوا لتنفيذ عملية عسكرية سريعة، وذلك بسبب طبيعة المنطقة المكشوفة والمليئة بقوات النظام وعملائه، لذا وجب السير لساعات طويلة بشكل متواصل، شعر الرفيق عوني بالآلام شديدة ، فحصه الدكتور عادل (استشهد في مجزرة بشتاشان) وقال، بأنه يعاني من فتق ولا توجد لدي أي مستلزمات لإجراء عملية مستعجله، وبقي الرفيق يصرخ ويصرخ لثلاثة ايام وكانت الحالة فعلاً مؤلمة للجميع، حيث كانوا مكتوفي الأيدي ولم يعرفوا ماذا يفعلون، وأخيراً استشهد الرفيق ذلك الانسان الجميل المبتسم دائماً، ولم يحقق أمنيته التي

طالما ذكرها أمامي لمرات عدة وهي النوم بين أحضان ست الحبايب .

قرب قرية كافيا في نهاية منطقة بري كاره، كانت هناك مفرزة السرية الاولى تنتظر مجموعة من الرفاق حيث وصلوا ظهرا وكان ذلك يوم ٢٦ ٠٣ ١٩٨١ وبلغوهم بالخبر الفاجعة، وقف مجموعة من الرفاق حاسري الرؤوس واطلقوا سبعة اطلاقات تكريماً لشهيدهم البطل .

كانت نظرتة الأخيرة لي قبل مغادرته المقر ذات مغزى، وأحسست بانه يطالبني بزف خبر استشهاده إلى والدته لأن لي معرفة خاصة بعائلته .

دفن الرفاق الشهيد بين صخور الجبال. حزنت كثيراً وتساءلت مع نفسي ... ما الجرم أو الذنب الذي ارتكبناه نحن العراقيون، فلا نحصل على قطعة أرض ندفن فيها شهدائنا لتكون مزار لأهلنا وأحبائنا...

ولكن يبقى الأمل لبناء وطن جديد هو حلمنا الوحيد .

٢٠٠٨ / ٢ / ١٤

... الشهيد ابو علاء (عوني عبد الزهرة) من اهالي البصرة ومن حي الجمهورية كان يعمل موظف في كهرباء منطقة النجيبية غادر العراق في عام ١٩٧٨ الى سوريا ومنها الى لبنان للتدريب في منظمة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ،التحق بصفوف الانصار في الشهر الخامس من عام ١٩٨٠ ، فارق الحياة بسبب حالة (الفتق) التي اصابته وكان ذلك بتاريخ ١٩٨١/٣/٢٦ ودفن في قرية تقع بين (اسيانة واطوش) لست متأكد من اسم القرية ولكن كلما اتذكر الحدث تقفز الى ذهني قرية (كادان) وهذا الاسم من القرى النادرة التي بقيت

عالقة في ذهني هل بسبب دفن صديق عزيز علي فيها ام قرب
الاسم الى قلبي وخاصة عند ترجمته الى العربية والتي تعني
(تل التبن)، وهنا لابد من التذكير هل استدل على مكان قبر
الشهيد وهل يعرف اهله باستشهاده ومكان دفنه .

محمود كريدي

الفهرس

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٣	الاهداء
٥	المقدمة
٩	الشهيد الخالد صباح الدرة ... باقر ابراهيم
	من منا لا يعرف اللاعب هذاف العراق واسيا الشهيد
١٦	بشار رشيد كاظم عبود / ابو وصال
٢٣	الشهيد الخالد زكي جلوب موسى
٣٠	الشهيد فؤاد يلدا يوحانا رامي جورج يوحانا
	الدكتور عبد الرزاق مسلم الماجد
٣٣	موسى الخميبي
	الشهيد الخالد حميد شلتاغ حالب
٣٨	سعدى جبار مكلف
	في ذكرى اغتيال رفيقى الشجاع حسن علي فليح
٤٨	علاء اللامي
	الشهيد الخالد عبد الجبار عباس المهداوي
٥٢	ايمان المهداوي
	حكاية إنسان ... الشيوعى علي باقر محمد العيسى شهيداً
٥٤	عبدالمطلب عبدالواحد
	الشهيد الخالد يحيى عباس البارح
٦١	خالد حسين سلطان
	الشهيدان الشقيقان ... امجد عبد الواحد محمد ونضال عبد
٦٨	الواحد محمد ... علي عبد الواحد محمد
	الشهيد البطل سعيد متروك السلامي (صالح)
٧٠	عبد المنعم جابر

في الذكرى الـ ٣٥ لاستشهاد الكوكبة الشيوعية المجيدة

- ٧٦ عامر عبد الله
قليلًا عن الشهيد اسحق يونان يوحنا " ابو عزيز "
- ١٠٢ حسن ناجي / حيدر
الشهيد باسل الطائي (أبو تغريد)
- ١٠٩ نبيل عبد الأمير الربيعي
الشهيد حامد شاكر الكلابي وجه رياضي ومناضل صلب
- ١١٣ كاظم السيد علي
سامي العتابي ... شهيد الصحافة الشيوعية العراقية
- ١١٦ حسن علي العتابي
عبد العال موسى مناظلا وشهيدا
- ١٢٤ كامل الجباري
فاضل الصراف وغني شنشول وبعض الشهداء
- ١٣٠ محمد فاضل الصراف
ربع قرن على استشهاد ماهر الزهاوي
- ١٣٤ سهيل زهاوي
نصير الصباغ (شهيد قنديل)
- ١٤٨ لا زلت حيا في الذاكرة ... نجم خطاوي
الشهيد سعد مزهر رمضان (أبو ليلي)
- ١٥٦ محمد علي الشيببي
الشهيد ملازم جواد
- ١٦٦ رجل الدعابة والشجاعة ... سلام العبلي
مدرستي رضية السعداوي ... نضال عبد الكريم ...
- ١٧٧ شيء عن متي الشيخ ... د. غانم حمدون
مجدا لشهداء الحزب الشيوعي العراقي

- ١٨٣ ... في ١٧ و ١٨ ايار ١٩٧٨ ... بشرى علي رحيم ...
انتفاضة تشرين ١٩٥٢ ... وشهيدها السيد
- ١٨٦ حسن صبيح العلاق ... جمال الهاشمي
الشهيدة ام لينا (رسميه جبر الوزني)
- ١٩٥ لينا النهر
معتصم عبد الكريم فنان شيوعي شهيد
- ٢٠١ نضال عبد الكريم
ربع قرن على استشهاد راضي محمد (ابو ايمان)
- ٢١٠ رياض مثنى
شهداء خالدون في ذاكرة الحزب و الوطن ... الشهيد
- ٢١٣ فرزدق جواد كاظم ... مجيد ابراهيم خليل
بديع المنذرى ... زهرة الكاظمية الحمراء
- ٢١٥ فارس زهرون حبيب
شهيد الوطن والفكر الملازم صلاح محمد جميل رضا
- ٢٢٤ ١٩٤٠ - ١٩٦٣ ... د. ازاد محمد جميل
نبذة عن حياه الشهيد البطل تحسين علي
- ٢٣٢ (يحيى العراقي)
الشهيدة اكرام عواد سعدون ... سعدي السعدي ...
- ٢٣٦ آلام الشهيد عوني عبد الزهرة " ابو علاء "
- ٢٤٥ زهير المادح
٢٤٩ الفهرس

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٣٨) لسنة ٢٠١٩

قناديل شيوعية عراقية

سير وصور لشهداء الحركة الشيوعية واليسارية في العراق

هذا الكتاب

خلال معارض الصور التي اقيمتها لصور شهداء الحركة الشيوعية واليسارية في العراق، وصلني العديد من الوصايا والمقترحات لتعزيز تلك التجربة، ولعل اهمها واكثرها تكرارا هو تدوين سيرة كل شهيد من الشهداء، حتى وان كانت معلومات اولية عن الشهيد من خلال ما مدون عنهم في ادبيات الحزب او في ذاكرة رفاههم ومحبيهم وذويهم. عملا بهذا المفترح بدأت بجمع ما يمكن جمعه من معلومات وكتابات عن الشهداء، فتراكم لدي الكثير منها، وحفاظا على هذا التاريخ الثر والناصح والنقبي عملت على اصدار ما تجمع من صور وسير للشهداء على شكل سلسلة كتب، فجاه الجزء الثاني منها بهذا الشكل الذي بين ايديكم على ان تتبعه اجزاء اخرى، وعسى ان ينال رضا القارئ الكريم والاصدقاء والمعارف وذوي الشهداء ومحبيهم ممن طالبوا بتدوين وتوثيق سير الشهداء وصورهم.

ترتيب مواضع الكتاب جاء عفويا دون أي اعتبار فكلهم شهداء خالدون وكلهم قادة باستشهادهم البطولي وبعضهم من الجنود المجهولين في تاريخ الحركة لا بد من القول ان كل ذلك كان بمجهود شخصي وفردني ودون أي دعم من أي جهة سواء سياسية او حكومية بل على العكس، حصلت بعض محاولات العرقلة لجهودنا من هذا الطرف او ذاك للتغطية على تكاسل واهمال البعض لملف الشهداء والمغييبين، علما ان هذا الطيف بغذي ارضيفه مما نشأ من صور للشهداء، وخصوصا النادرة والجديدة منها، دون تقييم او اعتراف بجهودنا استمرارا لنهجنا هذا نطلب من الجميع مساعدتنا برشدنا بما لديهم من معلومات وكتابات وصور لشهداء الحزب الشيوعي العراقي والحركة اليسارية في العراق لنتمكن من توثيقها في تلك السلسلة.

المجد والخلود لشهداء الحزب الشيوعي العراقي والحركة اليسارية في العراق

خالد حسين سلطان
بغداد / شباط 2019

مكتبة المنار
07704395838

مكتبة المجله
07706212706